القوة الجوية العراقية
١٩٣١ـ ١٩٥٨

دراسة في نشأتها وتطور تشكيلاتها ومهامها التعبوية

تأليف
الأستاذ المساعد الدكتور
قحطان حميد كاظم العنبكي

١٤٣٥هـ ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

﴿ الأنفال: ٦٠ ﴾

الإهداء

المخلصين من العراقيين الشرفاء

المحافظين على الوحدة الوطنية للعراق الكبير

شهداء العراق الذين رووا بدمائهم الطاهرة تربة العراق

الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء العراقيين الزكية ولم يتلوثوا بالطائفية العمياء

روح والدي العزيز (رحِمهُ الله)

المؤلف

شكر وامتنان

أتقدم بوافر الشكر والامتنان الى كل من قدم لي جهداً لإنجاز هذا الكتاب،وأخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور(محمد علي غناوي)لما قام به من جهد كبير في تدقيق الكتاب لغوياً،والشكر الكبير الى العاملين في المكتبات العراقية وفي مقدمتهم العاملين في المكتبة الوطنية ببغداد لاسيّما السيد(اسماعيل)،والى العاملين في مكتبات جامعة بغداد-الجادرية،ومكتبة الوزيرية،ومكتبة الجامعة المستنصرية ،ومكتبة جامعة ديالى، ومكتبة كلية التربية الاساسية في جامعة ديالى.

كما اقدم جزيل الشكر والامتنان الى مطبعة جامعة ديالى التي أخذت تشق طريقها بنجاح في طباعة النتاجات العلمية للتدريسيين لاسيّما الكتب والرسائل الجامعية ومن مختلف مناطق العراق الحبيب متمنياً لكادرها الكفوء المزيد من العمل والانجازات ، والشكر موصول الى كل من قدم يد العون لي في اخراج الكتاب بالشكل الذي عليه . والله ولي التوفيق.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وامتنان	أ
المحتويات	ب-ج
المقدمة	١-٤
الفصل الاول: القوة الجوية العراقية مرحلة التأسيس واستحداث التشكيلات ومهام العمل التعرضي ٢٢نيسان ١٩٣١- ١٩٣٩	٥-٥٣
المقدمة	٥-٥
المبحث الأول: القوة الجوية العراقية - مرحلة التأسيس وبناء التشكيل التعبوي والموقف البريطاني منها	٦-٩
المبحث الثاني: مجريات العلاقات السياسية العراقية - البريطانية وانعكاساتها على تأسيس القوة الجوية١٩٢٧-١٩٣٣	١٠-١٥
المبحث الثالث: خطط الحكومة العراقية وبرامجها في توسيع القوة الجوية والاهتمام بجاهزيتها التسليحية حتى عام١٩٣٩	١٥-١٩
المبحث الرابع: توصيف الملاك الوظيفي للقوة الجوية العراقية ومتغيراته الإدارية ١٩٣١-١٩٣٩	١٩-٢٢
المبحث الخامس: القوة الجوية ومهمة مواجهة الحركات الداخلية ١٩٣١-١٩٣٣	٢٢-٢٥
المبحث السادس: نشاط القوة الجوية العراقية وفعالياتها إزاء الحركات العشائرية ١٩٣٥-١٩٣٧	٢٥- ٣٢

الخاتمة	٣٢-٣٣
الملاحق	٣٤-٣٤
هوامش الفصل الأول ومصادره	٣٥-٥٣
الفصل الثاني: القوة الجوية العراقية وتطور مهامها التعبوية الداخلية والخارجية ١٩٣٩-١٩٥٨	**٥٥-١٠٢**
المقدمة	**٥٥-٥٥**
المبحث الأول: واقع القوة الجوية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥	٥٦-٥٩
المبحث الثاني: جهود الحكومة العراقية في إعادة توظيف القوة الجوية وتسليحها ١٩٤٥-١٩٥٨	٦٠-٦٥
المبحث الثالث: تطور ملاكات القوة الجوية العراقية وتحديد مهامها الوظيفية حتى عام١٩٥٨	٦٦-٧١
المبحث الرابع: فعاليات القوة الجوية العراقية وموقفها إزاء الأحداث الداخلية	٧٢-٧٧
المبحث الخامس: نشاطات القوة الجوية العراقية وفعالياتها الخارجية ١٩٣٩-١٩٥٦	٧٧-٨٢
الخاتمة	٨٢-٨٤
الملاحق	٨٥-٨٦
هوامش الفصل الثاني ومصادره	٨٧-١٠٢
المصادر والمراجع	١٠٣-١١٤
ملحق الصور	١١٥-١٥١

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين وبعدُ:

لا يخفى على المتتبع لتاريخ العراق المعاصر لاسيّما تاريخ المؤسسة العسكرية، الدور الكبير الذي أدته المؤسسة العسكرية العراقية إبّان الحكم الملكي(١٩٢١-١٩٥٨)،إذ قامت بدور فعال في صناعة الكثير من الأحداث السياسية المهمة في تلك الحقبة من تاريخ العراق،فقد كان معظم من تقلدوا المناصب العليا في الحكومات المتعاقبة على حكم العراق من وزراء ورؤساء وزراء كانوا من النخبة العسكرية،من الذين عملوا في الجيش العثماني من الضباط قبل الاحتلال البريطاني للعراق، واستمرت النخبة العسكرية بعد تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١بتتويج الأمير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق بتقلد المناصب الحساسة والمهمة ومنها منصب رئاسة الوزراء ووزارتا الداخلية والدفاع،وكان من أبرز الشخصيات تلك نوري السعيد وجعفر العسكري وجميل المدفعي وعلي جودة الايوبي وغيرهم كثير.

كما تدخل الجيش بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل أو تعجيل استقالة الحكومات العراقية المختلفة،كما حدث في انقلاب عام ١٩٣٦العسكري الذي قادهُ الفريق بكر صدقي،إذ تم اجبار رئيس الوزراء ياسين الهاشمي على تقديم استقالة حكومته في يوم الانقلاب نفسه،وتدخل الجيش بشكل مباشر بتأليف حكومة الانقلاب بزعامة حكمت سليمان،فضلاً عن دور المؤسسة العسكرية في حركة مايس عام ١٩٤١،التي خطط لها ونفذها الجيش العراقي بمساعدة ودعم من النخبة السياسية الوطنية،وكان التدخل الأكثر أهمية بقيام الجيش بثورة كبرى لتغيير النظام السياسي الملكي الذي بُني الجيش العراقي في عهده،وذلك في ١٤تموز عام ١٩٥٨،وبتخطيط وتنفيذ من الزعيم(العميد)عبدالكريم قاسم والعقيد عبدالسلام عارف.يُزاد على ذلك المواقف الوطنية والقومية المشرفة للجيش العراقي،فقد كان ظهيراً قوياً لمؤسسات وزارة الداخلية لضبط الامن الداخلي في

كثير من الاحداث الداخلية كحركات بارزان وحركات الاثوريين والحركات العشائرية في الفرات الاوسط والجنوب،في عقدي الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين، ومساهمته الفعالة في الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٤٨.

لذلك،وفي ضوء المعطيات المذكورة،حظيت المؤسسة العسكرية(مؤسسة وشخصيات)،بالكثير من الدراسات الاكاديمية وغير الاكاديمية من لدن الباحثين العراقيين،ومنها أطروحة الدكتوراه للدكتورة رجاء حسين حسني الخطاب المعنونة **"تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي١٩٢١-١٩٤١"**،ودراسة الدكتور فاضل البراك المعنونة **"دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة١٩٤١"**،فضلاً عن تناول تلك الدراسات للشخصيات العسكرية من الرعيل الاول،ومنها رسالة الماجستير للدكتور علاء جاسم محمد(رحمه الله) المعنونة **"جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦"** وهو أول وزير دفاع في الدولة العراقية الحديثة،ورسالة الماجستير للدكتور يحيى كاظم المعموري المعنونة**"طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي"**ورسالة الماجستير للدكتور عبدالرزاق احمد النصيري المعنونة**"نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٣٢"**ورسالة الماجستير للدكتورة سعاد رؤوف شير محمد المعنونة**"نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٤٥"**وأطروحة الدكتوراه للباحث فائق عبدالهادي صالح المعنونة**"عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري في العراق١٩٥٨-١٩٦٣"**ورسالة الماجستير للباحث علي ناصر علوان المعنونة**"عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام١٩٦٦"**،وأطروحة الدكتوراه للدكتور جمعة عليوي الخفاجي المعنونة**" علي جودة الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٥٨"**،ورسالة الماجستير للدكتور طارق يونس السراج المعنونة**"جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية١٨٩٠-١٩٥٨"**،فضلاً عن الكثير من البحوث والدراسات والكتب التي يضيق المجال لتناولها في هذا المقام.

وعُدّت القوة الجوية العراقية السلاح الضارب في القوات المسلحة العراقية،وكان لها مساهمات فعالة في الاحداث الداخلية والخارجية خلال المدة(١٩٣١-١٩٥٨)، وشهدت بناء تشكيلاتها،واستكمال تسليحها،وواجهت الحكومات العراقية المتعاقبة عدم الرغبة والجدية من بريطانيا الدولة المنتدبة على العراق(١٩٢٠-١٩٣٢)،في تطوير القوة الجوية العراقية،لكن العراق استمر بالضغط على بريطانيا لتسليح القوة الجوية العراقية وتدريب كوادرها الفنية،من خلال اتجاه الحكومات العراقية نحو دول أخرى لتسليح الجيش العراقي والقوة الجوية،وأصبحت القوة الجوية العراقية قبل نهاية الحكم الملكي عام ١٩٥٨من اقوى أسلحة الجو في منطقة الشرق الاوسط ويشار لها بالبنان بعد أن دخلت الخدمة عشرات الطائرات الحديثة من بريطانيا وبقية الدول الأوربية.

ولعدم وجود أبحاث ودراسات جامعية متخصصة عن سلاح الجو العراقي،ولتسليط الضوء على ذلك الصنف الفعال منذ بدايات تأسيسه،ومراحل تطور بناء كوادره الادارية والفنية،وجهود الحكومات العراقية في التدريب والتسليح،ولبيان دورهُ في الاحداث الداخلية والخارجية خلال العهد الملكي،تم تأليف هذا الكتاب بعد أن سبق للمؤلف أن كتب بحثين أكاديميين عن تاريخ القوة الجوية،ونشرهما في مجلات علمية محكمة،الأول تابع تأسيس القوة الجوية عام ١٩٣١وحتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩،ودرس البحث الثاني تطور القوة الجوية العراقية ما بعد الحرب العالمية الثانية وطبيعة مهامها التعبوية الداخلية والخارجية حتى قيام ثورة ١٤تموز عام ١٩٥٨،ولتعميم الفائدة للباحثين وطلبة العلم والمهتمين بتاريخ المؤسسة العسكرية،اقدم هذا الجهد المتواضع آملاً أن يكون لبنة من لبنات المكتبة العراقية لاسيّما الجامعية منها.

تطلبت منهجية الكتاب تقسيم مادته العلمية على مقدمة وفصلين ، تناول الفصل الأول القوة الجوية العراقية مرحلة التأسيس واستحداث التشكيلات ومهام العمل التعرضي٢٢نيسان١٩٣١- ١٩٣٩وقسمت مادته على ستة مباحث ومقدمة،تناولت مرحلة التأسيس، والعلاقات السياسية العراقية البريطانية وانعكاساتها على تأسيس القوة

الجوية خلال المدة ١٩٢٧-١٩٣٣،وخطط الحكومة العراقية وبرامجها في توسيع القوة الجوية والاهتمام بجاهزيتها التسليحية،وتطوير الملاك الوظيفي ،ومساهمة القوة الجوية في إخماد الحركات والاضطرابات الداخلية خلال المدة١٩٣١-١٩٣٧.أما الفصل الثاني فدرس القوة الجوية العراقية وتطور مهامها التعبوية الداخلية والخارجية ١٩٣٩- ١٩٥٨،ووزعت مادة الدراسة على خمسة مباحث ومقدمة،تناولت واقع القوة الجوية خلال الحرب العالمية الثانية،وجهود الحكومة العراقية في إعادة توظيف القوة الجوية وتسليحها وتطوير ملاكاتها،وتحديد مهامها الوظيفية حتى عام١٩٥٨،فضلاً عن بيان فعالياتها وموقفها إزاء تطور الأحداث الداخلية في العراق ١٩٤١-١٩٤٧، ونشاطاتها وفعالياتها الخارجية١٩٣٩-١٩٥٦.

اعتمدت الدراسة على مصادر مختلفة،في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة المتمثلة بوثائق البلاط الملكي ووثائق وزارة الدفاع،والمحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد،فضلاً عن الوثائق العراقية المنشورة وفي طليعتها وثائق وزارة العدلية (مجموعة القوانين والأنظمة)،ووثائق وزارة الدفاع العراقية(أوامر الجيش)، وموسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،وساهمت الرسائل الأكاديمية،والكتب العربية المطبوعة والدوريات في اغناء جوانب مهمة من الكتاب.

ركز المؤلف في منهجه على وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي لسياق الأحداث مراعياً الموضوعية العلمية في تناول أقسام الكتاب ومجريات أحداثه.

والله ولي التوفيق.

المؤلف

الأستاذ المساعد الدكتور

قحطان حميد كاظم العنبكي

ديالى- بعقوبة

٢٠١٣/١١/١١م

الفصل الأول

القوة الجوية العراقية

مرحلة التأسيس واستحداث التشكيلات ومهام العمل التعرضي

٢٢نيسان ١٩٣١ـ ١٩٣٩

المبحث الأول: القوة الجوية العراقية ـ مرحلة التأسيس وبناء التشكيل التعبوي والموقف البريطاني منها

المبحث الثاني: مجريات العلاقات السياسية العراقية ـ البريطانية وانعكاساتها على تأسيس القوة الجوية١٩٢٧-١٩٣٣

المبحث الثالث: خطط الحكومة العراقية وبرامجها في توسيع القوة الجوية والاهتمام بجاهزيتها التسليحية حتى عام١٩٣٩

المبحث الرابع: توصيف الملاك الوظيفي للقوة الجوية العراقية ومتغيراته الإدارية ١٩٣١-١٩٣٩

المبحث الخامس: القوة الجوية ومهمة مواجهة الحركات الداخلية ١٩٣١-١٩٣٣

المبحث السادس: نشاط القوة الجوية العراقية وفعالياتها إزاء الحركات العشائرية ١٩٣٥-١٩٣٧

القوة الجوية العراقية
مرحلة التأسيس واستحداث التشكيلات ومهام العمل التعرضي
٢٢نيسان١٩٣١- ١٩٣٩(*)

المقدمة

شكلت القوة الجوية حلقةً مهمةً في تاريخ القوات العراقية المسلحة،لما قامت به من دور تعبوي فعال،ولم تحضَ بدراسات أكاديمية مفصلة،لذا جاءت مهمة هذه الدراسة في متابعة محطات مرحلة التأسيس وتوصيف العمل السوقي،لذا ركزت الدراسة على ظروف ومقدمات تأسيسها،وسياسة الحكومة العراقية فضلاً عن البريطانية بشأن تطويرها،من حيث هيكلية البناء وطبيعة التسليح،لذلك قسمت الدراسة على ستة مباحث،تناول الأول مرحلة التأسيس وبناء التشكيل التعبوي والموقف البريطاني منها، وبين المبحث الثاني مجريات العلاقات السياسية العراقية البريطانية وانعكاساتها على تأسيس القوة الجوية١٩٢٧-١٩٣٣،بينما درس المبحث الثالث خطط الحكومة العراقية وبرامجها في توسيع القوة الجوية والاهتمام بجاهزيتها التسليحية حتى عام ١٩٣٩، وكرس المبحث الرابع لتوصيف الملاك الوظيفي للقوة الجوية العراقية ومتغيراته الإدارية١٩٣١-١٩٣٩،وتناول المبحث الخامس مساهمة القوة الجوية في إخماد الحركات والاضطرابات الداخلية١٩٣١-١٩٣٣،وركز المبحث السادس على نشاط القوة الجوية في إخماد الحركات العشائرية١٩٣٥-١٩٣٧.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة،في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة (وثائق وزارة الدفاع)،فضلاً عن الوثائق العراقية المنشورة(وثائق وزارة العدلية- مجموعة القوانين والأنظمة)،ووثائق وزارة الدفاع العراقية المطبوعة(أوامر الجيش)، وموسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة.

(*)بحث للمؤلف منشور في مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، الجزء الثاني، العدد(١٠٢)،٢٠١٢م

المبحث الأول

القوة الجوية العراقية - مرحلة التأسيس وبناء التشكيل التعبوي والموقف البريطاني منها

كانت مسألة تأسيس جيش عراقي قوي قادر على حفظ النظام والأمن الداخلي أحدى المسائل الرئيسة التي جرت دراستها منذ بداية تأسيس الحكم الوطني في العراق عام١٩٢٠،لذلك قررت الحكومة العراقية إنشاء نواة لقوة جوية وطنية لرفع القدرة القتالية للجيش العراقي لما لهذا السلاح من تأثير فعال في نشاط الحركات العسكرية[١].

وقررت الحكومة العراقية،آنذاك،إدراج ذلك بصورة رسمية في الاتفاقية العسكرية التي وقعت في ٢٥آذار١٩٢٤،وألحقت بمعاهدة عام١٩٢٢،وقد جاء في المادة الثانية من الاتفاقية المذكورة عن المساعدات التي تقدمها بريطانيا للحكومة العراقية بأنها تشمل((تثقيف الضباط العراقيين العلوم العسكرية وفن الطيران في المملكة البريطانية..،وتجهيز الجيش العراقي بكميات وافية من الأسلحة والذخائر والمعدات والطائرات من أحدث طراز موجود))[٢].

ومما يجدر ذكره،أن الاتفاقية العسكرية قد أشارت الى فقرات منهاج توسيع الجيش العراقي للسنوات اللاحقة وجاء فيه السنة١٩٢٥-١٩٢٦ما نصه:((تؤسس وحدة جوية على نحو ما توصي به رئاسة أركان الحرب الجوية(البريطانية)على أن يحصل تقدم مُرض في قوة وكفاية القوة البرية المحلية في العراق..))[٣].

عملت الحكومة العراقية على زيادة حجم الجيش العراقي من(٦٠٠٠)جندي عام ١٩٢٤ الى (٨٠٠٠) جندي عام١٩٢٥،ولم تسهم القوات البريطانية إسهاماً حقيقياً في تدريب الجيش العراقي والارتفاع في قدراته القتالية حتى نيسان١٩٢٤،وبعد هذا التاريخ اقتصرت خطة التطوير على تشكيل وحدات نموذجية يشرف عليها الضباط البريطانيون،وعين اللواء أي.سي.ديلي(A.C.Daily) مفتشاً عاماً للجيش العراقي بعد توقيع الاتفاقية العسكرية،كما تم تعيين(٢٥) ضابطاً بريطانياً للعمل في هيئات الركن،

وتدريب وحدات الجيش العراقي المؤمل تأليفه[٤]،ووضع (ديلي)دراسة فصل فيها الخطط والمناهج،لتنفيذ السياسة المتفق عليها،بين الحكومتين العراقية والبريطانية، وقدمها الى المندوب السامي البريطاني هنري دوبس(H.Dobes)في٧ آذار١٩٢٦[٥].

وأشارت دراسة(ديلي)في السياسة المستقبلية في العراق الى استلام الحكومة العراقية المسؤولية التامة عن دفاعها في موعد أقصاه عام١٩٣١،وسيجري خلال هذه المدة تخفيض متزايد للقوات البريطانية بما فيها القوة الجوية،وهذا يقتضي ملاحظة تشكيل قوة جوية عراقية لتعوض القوة الجوية البريطانية المسحوبة عند تحقيق السياسة الدفاعية للعراق[٦].

ويبدو أن هذا الأمر كان مُسَوّغاً كافياً للحكومة العراقية لبذل المزيد من الجهود لإدخال سلاح الجو فضلاً عن المدفعية في صنوف الجيش العراقي لتأمين قدرات نوعية لهذا الجيش،لذلك سعت جاهدةً لتأمين الأموال اللازمة لتحقيق هذا الهدف لاسيَما قد تأكد لها خطأ استمرار اعتماد العراق في الدفاع عن حدوده الخارجية، وفي حماية أمنه الداخلي على الجيش البريطاني ومنه أسراب سلاح الجو البريطاني[٧]،يزاد على ذلك تبدل السياسة البريطانية الرامية الى تقليل النفقات العسكرية المقدمة للعراق من خلال تخفيض قواتها والاستعاضة بدلها بقوات محلية عراقية[٨].

اتبعت بريطانيا سياسة المماطلة بشأن البدء بإنشاء نواة للقوة الجوية العراقية،مما اضطر رئيس الوزراء العراقي(عبد المحسن السعدون)[٩]أن يكتب الى المعتمد السامي البريطاني في١٦تشرين الأول١٩٢٦مبدياً تأثره بعدم رد الحكومة البريطانية على مطالبة وزارة الدفاع العراقية بشأن الموضوع مبيناً له ما نصت عليه المادة الثانية من الاتفاقية العسكرية بين العراق وبريطانيا من قيام الأخيرة بتدريب طيارين عراقيين في بريطانيا وضرورة تنفيذ بريطانيا لتعهداتها الصريحة هذه[١٠].

وكان مشروع(ديلي)المشار إليه قد اقترح أن يوجه السعي الى تأليف سربين عراقيين كل سرب منهما يتألف من ثلاثة رفوف،وكل رف يؤلف من ست طائرات، وبذلك يبلغ عدد طائرات سلاح الجو العراقي في عام١٩٣١نحو(٣٦)طائرة[١١].

وأشار المشروع أيضاً،الى موافقة الحكومة البريطانية على تدريب أربعة ضباط عراقيين في مصر على الطيران و(٢٤)آلياً في وحدة جوية في هذه البلاد،فضلاً عن اقتراح وزارة الطيران البريطانية تأليف قوة جوية مشتركة من العراقيين والبريطانيين،والشروع بإنشاء قوة جوية عراقية مفترضة تكون جاهزة في عام١٩٣١بعد جاهزية السربين المار ذكرهما للخدمة،وهذا مما يؤدي الى خفض القوة الجوية البريطانية في العراق[١٢].ويبدو ان هذه المقترحات ستهيئ الجيش العراقي وللقوة الجوية تسلّم الملف الأمني ولو جزئياً بعد أن تم الإعلان عن دخول العراق عصبة الأمم في موعد أقصاه عام١٩٣٢،وبذلك يكون قد منح السيادة على أرضه وسمائه،وهذا يتطلب وجود قوة جوية كافية للمساهمة- عند الحاجة- في تأمين وضبط الأمن الداخلي والدفاع عن الحدود الخارجية.

لم توافق الحكومة البريطانية أول الأمرعلى مشروع (ديلي)كما هو،لأنها رأت فيه زيادة في حجم الجيش العراقي والقوة الجوية لا تتفق والتوجهات البريطانية في هذا الصدد،والتي كانت تهدف الى تأليف جيش عراقي ضعيف تتحدد مهمته الأساسية بتوطيد الأمن الداخلي[١٣].ويرى الباحث أن هذه السياسة قريبة الى الواقع لاسيَما وان الدول الاستعمارية في سياستها تهدف،على الأغلب،الى إبقاء الدول الخاضعة تحت سيطرتها أو انتدابها بحالة ضعيفة من النواحي المختلفة ومنها العسكرية،مما يجعل حكوماتها تطلب المساعدة المستمرة من هذه الدول وبالتالي استمرار الوجود الاستعماري فيها بأشكاله المختلفة،وقد أثبتت الوقائع اللاحقة في العراق صحة هذا الرأي وواقعيته.

اختلفت وجهة نظر المندوب السامي البريطاني هنري دوبس عن طموحات الحكومة العراقية وحتى رأي(ديلي)المار الذكر،فقد أرسل المندوب السامي الى وزارة المستعمرات البريطانية عدة مذكرات بين فيها اقتراحه بأن تكون القوة الجوية العراقية بقوة سرب واحد مؤلف من اثنتي عشرة طائرة سيتم تأليفها في عام١٩٣٢-١٩٣٣بدلاً

من المقترح السابق الذي يرى أن تكون سربين كاملين وبعدد(٣٦)طائرة وأن تنجز ذلك بريطانيا في عام١٩٢٥-١٩٢٦[١٤].

لم تثنِ مواقف المندوب السامي وزارة الدفاع العراقية والحكومة العراقية من الاستمرار بالمطالبة بتدريب الكادر العراقي في بريطانيا،وبعد إلحاح شديد من الجانب العراقي،وافقت بريطانيا على تدريب ستة تلاميذ[١٥]في كلية القوة الجوية البريطانية في (كرانول)(Cranol) في بريطانيا في١ أيلول١٩٢٧وتكون مدة الدراسة سنتين،كما وافقت الحكومة البريطانية على تدريب(١٦)عراقياً في تخصص إدامة الطائرات وصيانتها وذلك في مستودع القوة الجوية البريطانية في معسكر الهنيدي(الرشيد)[١٦]في بغداد[١٧].

وفي الجانب المالي،خصصت الحكومة المبالغ اللازمة لتأسيس القوة الجوية في ميزانيات وزارة الدفاع منذ السنة المالية١٩٢٦-١٩٢٧،إذ بلغت نفقات وزارة الدفاع نحو٣٠%من نفقات الحكومة العراقية وذلك لتوجه الحكومات العراقية لشراء الطائرات وإرسال الضباط والفنيين للدراسة والتحضير لإنشاء القوة الجوية،وفي السنة١٩٣١-١٩٣٢المالية كانت نفقات وزارة الدفاع قد بلغت (٧٤٤,٧٨٠)دينار من مجموع إجمالي الميزانية العامة (٣,٥٦٧,٨٩٨) دينار،وعلى الرغم من مؤثرات الأزمة الاقتصادية العالمية[١٨]،إلا أن نسبة وزارة الدفاع كانت مرتفعة إذ بلغت نحو٢٠,٨% من إجمالي الميزانية العامة[١٩].وهذا يؤكد جهود وزارة الدفاع والحكومة العراقية بالتوجه نحو تأسيس هذه القوة الجديدة.

يظهر مما سبق أن بريطانيا لم تكن متحمسة في تأسيس القوة الجوية العراقية بسبب التكاليف المادية الباهضة،بينما الحقيقة هي محاولة بريطانيا إبقاء العراق مرتبطاً بها وبحاجة مستمرة لها،مما يجعله أسيراً لسياستها ومخططاتها في منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة،وأن تكون سياسة العراق وحكومته تابعة وذيلية للسياسة البريطانية،وهذا ما أظهرته الكثير من الأحداث اللاحقة،على الرغم من وجود أصوات المعارضة الوطنية هنا أو هناك،في داخل الحكومة أو في المجلس النيابي.

المبحث الثاني

مجريات العلاقات السياسية العراقية - البريطانية وانعكاساتها على تأسيس القوة الجوية ١٩٢٧-١٩٣٣

قدمت حكومة جعفر العسكري[٢٠]مذكرات عدة للجانب البريطاني،ففي يوم١٧ آذار١٩٢٧جرى اجتماع بين الطرفين حضره عن العراق الملك فيصل الأول ورئيس الوزراء جعفر العسكري وعن الجانب البريطاني المعتمد السامي(هنري دوبس) بحضور كورنواليس[٢١](K.Cornwales)مستشار وزارة الداخلية،وناقش الاجتماع مسألة تطوير الجيش العراقي وتقليص القوات البريطانية لاسيّما بعد اقتراب عام ١٩٢٨الذي كان من المؤمل دخول العراق فيه عصبة الأمم[٢٢].

وفي عهد وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة(١٤كانون الثاني١٩٢٨-٢٠كانون الثاني١٩٢٩)انشغلت وزارة الدفاع العراقية بالتفاوض مع الجانب البريطاني لوضع اتفاقية عسكرية جديدة لاسيّما بعد أن أرسلت الحكومة البريطانية في شهر آذار ١٩٢٨الى الحكومة العراقية مسودة الاتفاقية العسكرية،وكان رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يدرك بأن تمسك الحكومة البريطانية بمبدأ تحمل العراق بعض نفقات القوات البريطانية مبني على أساس خفض أعبائها المالية في العراق الى الحد المستطاع، وأوضح للمندوب السامي البريطاني بأنه يعتقد أن الجيش العراقي إذا وصل الى الدرجة المطلوبة من القوة والكفاءة وتوافرت لديه بعض الأسلحة الحديثة كسلاح القوة الجوية أمكنه من أن يحقق الغاية التي تهدف إليها بريطانيا إذ انه سيحل محل القوات البريطانية في معالجة المشكلات الطارئة،وبذلك يفسح المجال لبريطانيا بتخفيض قواتها في العراق لذلك رفض السعدون تلبية رغبات الحكومة البريطانية على اعتبار عدم قدرة تحمل الحكومة العراقية للنفقات الإضافية[٢٣].

ونظراً للموقف الصلب للحكومة العراقية،عبرت السلطات البريطانية لرئيس الوزراء العراقي عبد المحسن السعدون،عن استعدادها في بقاء قوتها الجوية مؤقتاً إلى

حين إكمال إنشاء القوة الجوية العراقية،فضلاً عن أنها وعدت باستمرارها في تدريب العراقيين على سلاح الطيران بشرط أن يُؤخذ رأيها في الموعد الذي ستشكل فيه وحدات الطيران العراقية[٢٤].

ومما يجدر ذكره،أن السعدون عارض تلك المقترحات والشروط التي عرضتها بريطانيا كبديل لقانون أو مشروع التجنيد الإجباري،مما دفع بعدد من ضباط الجيش العراقي لاسيَما صغار الرتب الى أن ينظموا أنفسهم للوقوف ضد السياسة البريطانية التي تحاول إعاقة تسليح الجيش العراقي وتطوره،فظهرت كتلة من الضباط أطلقت على نفسها((كتلة الضباط القوميين))منذ عام١٩٢٧كان أبرز أعضاءها الرئيس (النقيب)محمد فهمي سعيد[٢٥]والرئيس صلاح الدين الصباغ[٢٦].

وانتقد وزير الدفاع نوري السعيد خطة الفريق جي.جي.لوخ(G.G.Lock)المفتش العام للجيش العراقي[٢٧]،إذ عدَها غير قابلة للتطبيق وتلبي مصالح بريطانيا على حساب المصالح العراقية،لذلك كتب عن وجهة نظره هذه الى رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون في٩آذار١٩٢٩كتاباً ضمنه نقده لخطة الفريق لوخ،فضلاً عن وضع وجهة نظر الحكومة العراقية في شكل الجيش المقترح تأليفه[٢٨]،لذلك لخص وزير الدفاع العراقي آراءه فيما يخص القوة الجوية بأن هذا المشروع(مشروع لوخ) يجعل العراق بعد سعي وجهود(١١)عام جيشاً مؤلفاً من قوات برية وسرب طائرات،وبهذا فأن القوة الجوية ستكون((قوة جوية ضئيلة..ومعنى هذا أن العراق سيبقى حتماً عالةً على الحكومة البريطانية حتى انقضاء الإحدى عشرة سنة..))[٢٩].

كما أظهر وزير الدفاع نوري السعيد اهتمامه بشأن إنشاء القوة الجوية الوطنية، فاهتم بإرسال الطلاب الى بريطانيا ليكونوا ضباطاً طيارين كما سبقت الإشارة ويعودوا الى العراق في عام١٩٣١[٣٠]،كما اقترح إرسال بعثة أخرى للدراسة في كلية القوة الجوية التركية لقلة تكاليف الدراسة ونفقاتها عما هو عليه في بريطانيا،فضلاً عن وجود طلاب يحسنون اللغة التركية أكثر من الإنكليزية،لكن مجلس الوزراء رأى بأن الفرصة لم تحن للعمل بمثل هذا الاقتراح وتبنى مجلس الوزراء رأيه بمفاتحة المعتمد السامي

لتخفيف نفقات دراسة الطلبة في بريطانيا،كما أنه اقترح وضع فصل خاص في الميزانية المخصصة لوزارة الدفاع لحساب القوة الجوية[٣١].وهذا مؤشر على جهود نوري السعيد بصفته وزيراً للدفاع بتأسيس القوة الجوية العراقية، وبما يعزز قدرات الجيش العراقي ويقلل الاعتماد على سلاح الجو البريطاني في الحركات العسكرية مستقبلاً.

وفي١٣كانون الثاني١٩٣١سُن القانون رقم(٥)لعام١٩٣١[٣٢]،بتصديق المعاهدة العراقية البريطانية لعام١٩٣٠،التي نصت المادة(١١)منها على أن يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم[٣٣]، وجاء في ملحق المعاهدة العسكري الفقرة (٥)بأن صاحب الجلالة البريطانية يتعهد بأن يقوم((عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق،بجميع التسهيلات الممكنة في الأمور الآتية..وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي: تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية العسكرية والجوية في المملكة المتحدة ..وتقديم الأسلحة..والطائرات من أحدث طراز متيسر،الى قوات جلالة ملك العراق..،وتقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين،للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق))[٣٤].

كما اشترت الحكومة العراقية المطارات الموجودة في معسكري الهنيدي والموصل بمبلغ لم يتجاوز(٤٨)لكاً من الروبيات[٣٥]وهذا ما خفف كلفة إنشاء المطارات على الحكومة العراقية لأنها تزيد أضعافاً مضاعفة على الثمن الذي اشتريت به[٣٦].لذلك فأن رئيس الوزراء نوري السعيد[٣٧]قد اتفق مع الحكومة البريطانية حول نقل ملكية المطارات والمعسكرات في الهنيدي والموصل الى الحكومة العراقية لقاء ثلث قيمتها[٣٨].

وكان نوري السعيد وجعفر العسكري خلال المفاوضات مع الجانب البريطاني لاسيَما المحادثات مع السفير فرنسيس همفريز(F.Humphrys)يؤكدان على قدرة العراق على إعداد مشروع متطور للقوة الجوية حيث أن العراق كان يمتلك،آنذاك، سرباً من الطائرات والى عام١٩٣٢((يمكن أن يتطور الى اثنين أو ثلاثة أسراب في

خلال فترة قصيرة))[٣٩]،مما جعل همفريز يعتقد بأن العراق سيركز دفاعه على القوة الجوية،وأيد وجهة النظر هذه الملك فيصل الأول عندما قال بأن خبراء العراق العسكريين يرون ذلك،وأشار جعفر العسكري الى منطقة كردستان وأهمية القوة الجوية في هذا المجال،لكن إصرار المعتمد السامي البريطاني على إبقاء القوات البريطانية البرية في العراق في حالة بقاء الحكومة العراقية تعتمد على القوة الجوية،مما أدى الى تراجع الملك فيصل عن كلامه بأن اعتبر الدفاع الجوي يأتي بالدرجة الثانية[٤٠].ويظهر أن بريطانيا في ذلك الوقت لم تكن راغبة بسحب قوتها الجوية من العراق مما يعني إبقاء اعتماد الجيش العراقي عليها وعدم فسح المجال لتطوير القوة الجوية العراقية، والاعتماد عليها في المهام التعبوية والحركات العسكرية للجيش العراقي.

واصلت وزارة نوري السعيد بذل جهودها في زيادة نسبة عدد الطلبة المرسلين لغرض التدريب على الطيران في بريطانيا،فضلاً عن زيادة عدد الفنيين لأعمال الصيانة والإدامة،وبعد جهود كبيرة وافقت حكومة بريطانيا على قبول أربعة طلاب آخرين للتدريب على الطيران في كلية القوة الجوية في(كرانول)من طلاب المدرسة الإعدادية[٤١]،وسميت هذه الدورة بالدورة الثانية للطيران للمدة من(١ أيلول١٩٢٩-٢٢ آب١٩٣١)،ثم أدخلت الدورة الثالثة في بداية عام١٩٣٠وحتى نهاية عام ١٩٣١[٤٢]. وبذلك ألفت هذه الدورات النواة الأولى لتأسيس القوة الجوية العراقية.

ومن نافلة القول،أن وزارة نوري السعيد الأولى،قد اشترت خمس طائرات قادها الطيارون العراقيون الذين كانوا قد ذهبوا للتدريب كطلاب في بريطانيا كما مر الذكر، ووصلوا الى بغداد في عصر يوم الثاني والعشرين من شهر نيسان ١٩٣١،فاحتفلت بغداد بمقدمهم احتفالاً كبيراً حضرته وفود تمثل الألوية(المحافظات)القريبة من بغداد، كما كان في مقدمة المستقبلين الملك فيصل الأول،وكان ذلك في مطار الوشاش وحضره كبار رجال الحكم في العراق فضلاً عن المعتمد السامي البريطاني وقائد القوة الجوية البريطانية، وبأمر من الملك فيصل الأول زار هذا السرب بعض الألوية

العراقية ليتمتع سكانها النظر بمشاهدته،فقصد ألوية الموصل ثم اربيل وكركوك والسليمانية وبقية الألوية العراقية الأخرى[٤٣].

كذلك كان لوزير الدفاع جعفر العسكري لمسات واضحة في تأسيس القوة الجوية العراقية،فقدم في عام١٩٣٠خطة وزارته لتطوير هذا السلاح وعلى النحو الآتي:[٤٤]

١.عام١٩٣٠-١٩٣١اكمال إعداد ملاك الرف الأول ليعمل في نيسان١٩٣١.

٢.عام١٩٣١-١٩٣٢اكمال تشكيل السرب الأول ليعمل في نيسان١٩٣٢.

٣.عام١٩٣٢-١٩٣٣اقامة مستودع الإدامة ليعمل في نيسان١٩٣٣.

٤.عام١٩٣٣-١٩٣٤الاستعداد لتشكيل السرب الثاني.

وحددت الخطة نوع الطائرات المقترحة للاستخدام بالنوع الخفيف ليمكن إدامته بيسر،فضلاً عن رخص ثمنها،واقترحت تدريب الفنيين في العراق بدلاً من بريطانيا، وفي القاعدة البريطانية في معسكر الهنيدي[٤٥]،كما أرفقت بالخطة الاحتياجات اللازمة لذلك مع جدول بالضباط البريطانيين الذين تحتاجهم وصيغة تكامل عددهم مع السنوات المقترحة لتطوير القوة الجوية بحيث يكون عام١٩٣٤على النحو الآتي:[٤٦]

١.مقدم آمر رف .

٢.ضابط إداري .

٣.ضابط معلم .

٤.عريف رف .

٥.عريف براد .

٦ .نائب عريف قلاص(سمكري طائرات) .

٧.نائب عريف براد .

وجراء ما تقدم،فأن رئاسة الوزراء وافقت على خطة وزير الدفاع وخوّل العمل بموجبها،وفي عام١٩٣٢عقد اجتماع لبحث الجهود المبذولة لتأسيس القوة الجوية العراقية،عقد في١٠آب١٩٣٢حضره كل من رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الدفاع وكالة جعفر العسكري ووكيل المعتمد البريطاني فريق الجو لولو هيويث

(L. Hweeth)وعدد آخر من القادة والخبراء البريطانيين فقرر المجتمعون تشكيل قوة تدعى(قوة الدفاع الجوي)،توضع تحت أمرة القوات الجوية البريطانية،وأن يدخلها ملاك من العراقيين لا يزيد عن(١٢٥٠)رجلاً، وملاك من البريطانيين(ضباط وضباط صف)ممن تحتاج القوة الجوية الى خدماتهم تكون له سلطة القيادة التامة للقوة الجوية[٤٧].كما تم تأسيس مدرسة للعمال الفنيين(مدرسة المستجدين لاحقاً)،ومدرسة الطيران عام١٩٣٣[٤٨].

المبحث الثالث

خطط الحكومة العراقية وبرامجها في توسيع القوة الجوية والاهتمام بجاهزيتها التسليحية حتى عام١٩٣٩

تمثلت خطط الحكومة العراقية في توسيع القوة الجوية للمدة١٩٣١-١٩٣٩بشراء طائرات ذات مواصفات جيدة،فأقدمت الحكومة على شراء أربع طائرات أخرى بعد وصول الرف الأول العراق في نيسان١٩٣١،كما سبقت الإشارة الى ذلك،من نوع (جبسي موث)(Gipsy Moth)من النوع السابق نفسه، وكان ذلك أواخر عام١٩٣١، ونقلت هذه الطائرات عبر مصر بعد أن جلبت إليها بحراً،وتولى طيارو الدورة الثانية قيادتها الى العراق عن طريق مصر- فلسطين- أمارة شرق الأردن- العراق،وبسبب رداءة الأحوال الجوية تحطمت إحدى الطائرات هذه في فلسطين والتي كان يقودها الملازم الطيار مجد الدين عبد الرحمن النقيب،أما الطائرات الثلاث الأُخَرُ فقد وصلت الى بغداد يوم٢٧كانون الثاني١٩٣٢،وبذلك أصبح لدى العراق(٨)طائرات من نوع (جبسي موث)وطائرة واحدة من نوع(بس موث)(Piss Moth)[٤٩].

وفي أوائل عام١٩٣٢اشترت الحكومة العراقية ثلاث طائرات من طراز(بس موث) فوصلت الى بغداد يوم٢٠نيسان١٩٣٢وبوصول هذه الطائرات تم تأليف السرب الأول،لكن الملاحظ أن جميع هذه الطائرات كانت غير مقاتلة،مما جعل الحكومة العراقية تطالب الحكومة البريطانية بتجهيزها بطائرات أمتن وذات قدرات قتالية عالية،

لكن ذلك لم يتم فعلاً فقد اشترت الحكومة العراقية(٨)طائرات من نوع(دراكون) (Dragon) [٥٠]،وصلت الى بغداد في١٣آيار١٩٣٣[٥١].

وبوصول هذه الطائرات أنشأت القوة الجوية السرب الثاني للنقل والمواصلات في حزيران ١٩٣٣،كما حولت طائرات(جبسي موث)التابعة للسرب الأول الى سرب جديد للتدريب (مدرسة الطيران)وذلك في١ حزيران١٩٣٣وفي كانون الثاني١٩٣٤بُدّل اسم سرب التدريب وسمي بـ (مدرسة الطيران)[٥٢].

أظهرت الحكومات العراقية اهتماماً بالقوة الجوية،فقد دافع وزير المالية ياسين الهاشمي في وزارة رشيد عالي الكيلاني الأولى(٢٠آذار١٩٣٣-٩أيلول١٩٣٣)أمام مجلس النواب عن سياسة حكومته الرامية الى تطوير الجيش العراقي بما فيه القوة الجوية،وأن ذلك لا يتمُ إلا بالعمل الدؤوب والجاد((فيجب أن نسعى لنأخذ حظنا من القوة.وهو هدفنا الذي نسعى لتحقيقه في القريب العاجل..،ولكن تجهيز الدولة بما تحتاجه من القوة العسكرية والبحرية والجوية لا يتم بإلقاء الخطب،وإظهار التمنيات،بل انه يتم بالعمل المتواصل وتثقيف أبناء البلاد..))[٥٣].

وقدم رئيس أركان الجيش الزعيم(العميد)طه الهاشمي في٧ أيلول١٩٣٣خطة مفصلة بشأن تقوية الجيش العراقي وتوسيعه،وفيما يتعلق بالقوة الجوية،فقد أشارت خطة رئيس أركان الجيش الى أنه((سوف تكمل نواقص السربين الحاليين(الأول والثاني)والمستودع من حيث الآلات والأدوات والطيارات(الطائرات) والضباط والجنود بتخصيصات ميزانية عام١٩٣٣-١٩٣٤والتخصيصات التي سوف توضع في ميزانية عام١٩٣٤-١٩٣٥،وسوف توضع تخمينات لتأليف السرب الثالث في السنوات المالية المقبلة..))[٥٤].

وتوسعت القوة الجوية العراقية في العام١٩٣٤بعد شراء طائرات من نوع جديد من بريطانيا والمسماة (أوداكس)(Odax)التي دعيت في القوة الجوية العراقية باسم(نسر) وسلمت الطائرات الخمسة الأولى(نسر)في أواسط أيلول١٩٣٤ووصلت الى بغداد في٣٠أيلول١٩٣٤مما جعل القوة الجوية العراقية تشكل السرب الثالث الذي دعي

(سرب تعاون الجيش)وذلك في١تشرين الأول ١٩٣٤،وبسبب تأخير بريطانيا إرسال بقية الطائرات لم يكتمل هذا السرب إلا في أواسط عام١٩٣٥[٥٥].

وأكدت وزارة ياسين الهاشمي الثانية(١٧آذار١٩٣٥-٢٩تشرين الأول١٩٣٦)في منهاجها الوزاري على ((..توسيع القوة الجوية الى الحد الذي يطمئن البلاد على سلامتها، وتشجيع جمعية الطيران،واتخاذ الوسائل اللازمة لتقويتها مادياً ومعنوياً..))[٥٦].وقد نفذت هذه الوزارة تعهدها هذا فزادت من عدد الطائرات بحيث وصلت الى أربعة أسراب جوية بلغ تعداد طائراتها(٧٢)طائرة[٥٧].

اهتمت حكومة حكمت سليمان[٥٨](٢٩تشرين الأول١٩٣٦-١٧آب١٩٣٧) بالقوة الجوية أيضاً، وتضمن منهاجها على التأكيد على((وضع أسس ثابتة لتوسيع الجيش، وعلى الأخص القوة الجوية..))[٥٩].لذلك أرسلت الوزارة المقدم محمد علي جواد[٦٠] مع وفد متخصص في الطيران من الطيارين والفنيين الى ايطاليا وألمانيا والنمسا لتمثيل العراق،ومنحتهُ صلاحيات واسعة لشراء الطائرات والمواد الحربية من الدول الأوربية المختلفة،فاشترى الوفد خمسة طائرات قاصفة نوع سافوي مركيتي(Savway Marketty)ذات محركين من ميلانو، فضلاً عن ذلك اشترى الوفد سرباً كاملاً من طائرات بريدا(Preda)وعددها خمس عشرة طائرة[٦١]. وبهذا تكون القوة الجوية قد عززت قدراتها القتالية وزادت من إمكانياتها وفعاليتها في الدفاع عن العراق ضد أي اعتداء خارجي فضلاً عن إسهامها الفعال في حفظ الأمن الداخلي بعد أن ظهرت في الأفق نذر الحرب العالمية الثانية.

كما اهتمت وزارة جميل المدفعي الرابعة(١٧آب١٩٣٧-٢٤كانون الأول١٩٣٨) هي الأخرى بتطوير الجيش العراقي والقوة الجوية،فقد كان من ضمن منهاجها الوزاري ((وجوب مضاعفة الجهود في تدريب الجيش،وتزييد وحداته وتجهيزها بالأسلحة والمعدات الحديثة على اختلاف أنواعها))[٦٢]. وفي عهد هذه الوزارة تم استلام مطار الموصل من القوات البريطانية وخصص للسرب الأول،وعين الطيار موسى علي آمراً للسرب المذكور[٦٣].

ومما يجدر الإشارة إليه،أَنَّ انقلاب بكر صدقي عام١٩٣٦قد ألقى بضلاله على السيطرة على قيادة القوة الجوية خاصة والجيش عامة،فقد جرت تنقلات واسعة بين الضباط الاقدمين صدرت بعد١٥آب١٩٣٧،ومنها نقل المقدم صلاح الدين الصباغ من ضابط ركن الميرة الى منصب آمر القوة الجوية ،وكان هذا المنصب قد عهد في ١٢آب١٩٣٧الى العقيد شاكر محمود الوادي[٦٤]بعد مقتل العقيد الطيار محمد علي جواد[٦٥].ويرى الباحث وجود دوافع وأسباب عديدة وراء هذه التنقلات في طليعتها إبعاد الضباط ذوي التوجه القومي من المناصب المهمة والحساسة،فضلاً عن إزالة الاحتقان الذي سببه بكر صدقي بعد انقلابه،هذا من جانب،ومن جانب آخر قد يكون اختيار الصباغ لتولي قيادة القوة الجوية ربما كان لمقدرته العسكرية من جهة ولإرضاء الضباط القوميين من جهة أخرى لاسيّما وأنه كان ينتمي الى ما يسمى بالمربع الذهبي(محمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب).

لم تقتصر الجهود على الحكومة العراقية لإنشاء القوة الجوية العراقية وتوسيعها،بل شارك الكثير من أبناء الشعب العراقي والجمعيات والأحزاب السياسية لدعم تشكيل هذه القوة الجديدة،وقد انتبهت الحكومات العراقية منذ عام١٩٣٣الى هذا الموضوع فاعتمدت على الشعور الوطني النبيل لأبناء الوطن، فشرعت بجمع التبرعات من التجار وبعض الأعيان والنواب،وأصدرت لتنظيم ذلك قانون(إحداث شارة الطيران)[٦٦]عام١٩٣٣،كما حثت الحكومة الموظفين للتبرع وحددت نسبة معينة تقطع من الراتب[٦٧].

ومما يشار إليه بتقدير عالٍ،هو إقدام المواطنين على تقديم التبرعات لشراء الطائرات للقوة الجوية العراقية،وظهر تنافس الألوية في هذا المجال،وبلغت التبرعات الشعبية نحو(١٦,٠٠٠)دينار عراقي،لذلك ارتأت الحكومة إقامة مهرجان شعبي كبير في بغداد أواخر عام١٩٣٥لتسمية ثلاث طائرات بأسماء الألوية بغداد والحلة والعمارة،وهي الألوية التي ساهمت بشكل ملحوظ في خدمة القوة الجوية العراقية من

خلال جمع التبرعات وتقديمها للحكومة العراقية[٦٨].وبذلك تمكنت الحكومة من سد جزء من النفقات المالية لدعم التشكيل الجديد في بداية التأسيس .

كما عملت بعض الجمعيات والأحزاب العراقية أن تحذو حذو المواطنين بتقديم الدعم المادي والمعنوي لإنشاء القوة الجوية وتطويرها،ففي عهد وزارة حكمت سليمان(٢٩تشرين الاول١٩٣٦-١٧آب١٩٣٧) ومنها جمعية الإصلاح الشعب [٦٩]، التي أكدت على((تعزيز الكيان الداخلي بتقوية الجيش،وتعزيز سلاح الطيران..))[٧٠].

المبحث الرابع

توصيف الملاك الوظيفي للقوة الجوية العراقية ومتغيراته الإدارية ١٩٣١-١٩٣٩

بعد وصول طائرات الرف الأول الى العراق في٢٢نيسان١٩٣١،صدر الأمر العسكري من وزارة الدفاع في كيفية قيادة القوة الجوية وإدارتها،واتخذ آمر الرف الأول الملازم الأول محمد علي جواد مقراً له في وزارة الدفاع فضلاً عن مقره في معسكر الهنيدي لتسهل عليه مراجعة دوائر وزارة الدفاع لاسيّما ما يتعلق منها بشؤون القوة الجوية وتطويرها[٧١].

أما قيادة القوة الجوية وإدارتها فتكون((..قيد أوامر وزارة الدفاع،ويخابر آمر الرف تواً رئاسة أركان الجيش ودوائرها فيما يتعلق بالضبط والحركات والتدريب والإدارة الفنية والمدخرات وغيرها))،ويكون موقف((مفتش القوة الجوية كموقف مفتش المدفعية ومفتش النقلية الآلية..)).أما الرواتب فتكون القوة الجوية ضيفاً على سرية النقلية الآلية،أما فيما يتعلق بأوامر ضبط وإدارة المعسكرات والطيران فهي خاضعة لأوامر القوة الجوية البريطانية في معسكر الهنيدي[٧٢].

وفي٢نيسان١٩٣٢عينت وزارة الدفاع مدير جديد للقوة الجوية يكون ضابطاً ذا رتبة كبيرة لإدارة هذا الصنف الجديد،ووقع الاختيار على المقدم الركن إبراهيم

الراوي[٧٣]،أحد ضباط صنف الخيالة،أما الملازم الأول محمد علي جواد فقد عُدّ المستشار الفني لمدير القوة الجوية فضلاً عن واجباته في آمرية الرف الأول[٧٤].

وفي٣١كانون الاول١٩٣٢أصبحت شعبة الطيران جزءاً من الأركان العامة التي هي أحد مكونات ديوان وزارة الدفاع،وأصبح مقر مديرية القوة الجوية مؤلفاً من ضابطين هما:مدير القوة الجوية ورئيس ركن القوة الجوية[٧٥].واستبدلت تسمية مدير القوة الجوية في حزيران١٩٣٣الى آمر القوة الجوية العراقية الملكية[٧٦].لكن هذه التسمية بدلت ثانية لتعود مدير القوة الجوية في مطلع عام١٩٣٤[٧٧].

توسع ملاك القوة الجوية(المقر)خلال عام١٩٣٤فأصبح يضم أيضاً ثلاثة كتاب وخصص الأثاث اللازم لدائرة مدير القوة الجوية التي تكونت من دائرة المدير والضابط الركن ودائرة الكتبة[٧٨].وبقيت مديرية القوة الجوية قسماً تابعاً لوزارة الدفاع(المقر)حتى عام١٩٣٦اذ جرى ربطها برئاسة أركان الجيش[٧٩].

وفي عام١٩٣٦صدر نظام وزارة الدفاع رقم(٧٠)لسنة١٩٣٦وتم بموجبه تبديل تسمية مديرية القوة الجوية ثانية الى آمرية القوة الجوية كإحدى الدوائر المرتبطة برئاسة أركان الجيش[٨٠].

وبهدف إعداد الملاك الكفوء للقوة الجوية والجيش العراقي عموماً،جرى تعديل نظام التطوع في الجيش العراقي،فصدر النظام رقم(٧)لسنة١٩٣٩وتم بموجبه تحديد مدة الخدمة في الجيش بأن لا تقل عن سنتين(عدا مدة التدريب)في جميع صنوف الجيش عدا القوة الجوية،التي تكون مدة الخدمة فيها عشر سنوات من ضمنها مدة التدريب،كما تضمن التعديل جواز تحديد خدمة المتطوع في الجيش بعقود أخرى ولمدة سنتين ولجميع الصنوف بما فيها القوة الجوية[٨١].

كذلك عُدّل قانون خدمة الضباط رقم(٣١)لسنة١٩٣٧بالقانون رقم(٥١)لسنة ١٩٣٩،وتم بموجبه تحديد مدة الترقية للضباط،فجعلت المدة الاصغرية للترقية أربع سنوات للضباط الطيارين القادة(مقدم صعوداً) على أن ينفذ اعتباراً من العاشر من أيلول عام١٩٣٩[٨٢].

كما أن مديرية الطيران المدني كانت مرتبطة بآمرية القوة الجوية حتى أواخر عام١٩٣٩[٨٣].

وعلى صعيد آخر،وسعياً من قيادة القوة الجوية العراقية لتطوير المهارات البدنية لضباطها ومنتسبيها،ورفع مكانة القوات المسلحة عالياً وفي مختلف الميادين،ومنها ميدان الرياضة،لذلك أنشأت قيادة القوة الجوية بعد استحصال الموافقات اللازمة من مرجعياتها العسكرية العليا بعد عام١٩٣٠فريق الطيران (القوة الجوية)الرياضي،وكان من الفرق القوية،واشترك في العديد من المسابقات مع الأندية المحلية والأجنبية،فكان لهذا الفريق شأن مرموق في عالم الكرة في الأعوام التالية،مما أسهم فعلياً في رفع الجانب المعنوي لمنتسبي القوة المستحدثة[٨٤].

أما قادة القوة الجوية وآمريها خلال المدة(١٩٣١-١٩٣٩)مع مُدد إشغالهم مناصبهم فيبينهم الجدول رقم(١).

جدول رقم (١)قادة القوة الجوية خلال المدة(١٩٣١-١٩٣٩)[٨٥]

ت	الرتبة	الاسم	مدة الاشتغال	
			من	الى
١	ملازم أول-رئيس طيار	محمد علي جواد	٢٢نيسان١٩٣١	١ شباط١٩٣٢
٢	مقدم ركن(خيال)	إبراهيم حمدي الراوي	٢نيسان١٩٣٢	١٧تشرين الثاني١٩٣٣
٣	زعيم خيال(عميد)	إسماعيل نامق[٨٦]	١٨تشرين الثاني١٩٣٣	١٨كانون الثاني١٩٣٦
٤	لواء(مشاة)	شاكرعبدالوهاب[٨٧]	١٩كانون الثاني١٩٣٦	١٤حزيران١٩٣٦

٥	زعيم(مشاة)	خالد الزهاوي[٨٨]	١٨حزيران١٩٣٦	٢تشرين الثاني١٩٣٦
٦	عقيد طيار	محمد علي جواد	٢تشرين الثاني١٩٣٦	١١آب١٩٣٧
٧	عقيد ركن	شاكر الوادي	١٢آب١٩٣٧	١٤آب١٩٣٧
٨	مقدم-عقيد ركن(خيال)	صلاح الدين الصباغ	١٥آب١٩٣٧	١١تشرين الاول١٩٣٧
٩	عقيد طيار	أكرم مشتاق[٨٩]	١٢تشرين الاول١٩٣٧	١٠حزيران١٩٣٨
١٠	مقدم خيال-عقيد طيار	محمود سلمان[٩٠]	١١حزيران١٩٣٨	ما بعد مدة البحث (الى٣٠آيار١٩٤١)

المبحث الخامس

القوة الجوية ومهمة مواجهة الحركات الداخلية١٩٣١-١٩٣٣

من المسلم به أن مهمة حفظ الأمن الداخلي وفرض سلطة القانون،هي من المهام الرئيسة لوزارة الداخلية،بينما يكون دور الجيش ومنه القوة الجوية حماية الحدود الخارجية للدولة من أي اعتداء خارجي فضلاً عن إمكانية استخدام الجيش لفرض الأمن والنظام الداخلي في حالة عجز قوات الأمن الداخلي عن سيطرتها على الأوضاع الأمنية الداخلية المضطربة،وقد شهد المسرح السياسي في العراق الكثير من الأحداث والاضطرابات والحركات العشائرية وغيرها لاسيّما في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي،وفي كثير من هذه الأحداث والمواقف تم الاستعانة بقوة الجيش العراقي والقوة الجوية العراقية بعد أن فقدت قوات وزارة الداخلية زمام السيطرة،وبذلك قدمت القوة الجوية الإسناد لقوات وزارة الداخلية والجيش،واقتصرت مساهمة القوة الجوية في

الأحداث الداخلية وذات الصلة المباشرة بالوضع الأمني،لكل ذلك تمت الاستعانة بخدمات القوة الجوية من قبل الحكومات المتعاقبة،وكانت المساهمة الأولى للقوة الجوية الحديثة التي تأسست في٢٢ نيسان ١٩٣١هي التدخل في معالجة إضراب عام١٩٣١ (إضراب بغداد الصامت)[٩١]،بعد أن عم الإضراب مختلف الألوية العراقية،ولمعالجة الموقف بالسرعة اللازمة أرسلت الحكومة العراقية من بغداد في١٧ تموز١٩٣١سرباً من الطائرات الى لواء البصرة وهي تحمل قوات من الجيش والشرطة،وتمت السيطرة على الوضع، وألقت الشرطة القبض على عدد من المحرضين على الإضراب وعاد الهدوء والنظام الى البلاد[٩٢].

كما أسهمت القوة الجوية- الرف العراقي الأول- في حركات الجيش لإخماد حركة (احمد بارزان)[٩٣] للمدة من٢١-٢٧تشرين الاول١٩٣١،وقد اقتصرت هذه المشاركة في بداية الحركات على إلقاء المنشورات على مناطق التمرد[٩٤].

وكانت للضربات الجوية التي وجهها الطيران العراقي الأثر الكبير على معنويات المتمردين من الكرد[٩٥]،وبدأ الشيخ احمد يفقد سيطرته،فصار يهجره أتباعه والتجأ وجماعته الى الجبال العالية مما زاد من أهمية وجود سلاح الجو لحسم الموقف،إذ أصر الطيارون على مواصلة مهامهم حتى خرج الشيخ احمد الى الحدود التركية للهرب منها الى إيران أو تركيا،وفعلاً هرب مع جماعته الى تركيا التي أعادتهم الى العراق، فاسكنوا في الموصل ثم الناصرية فالحلة فالديوانية وأخيراً استقروا في السليمانية[٩٦]. وهكذا بدأت القوة الجوية الفتية تساهم مع بقية صنوف الجيش وقوات وزارة الداخلية في ضبط الأمن والحفاظ على وحدة العراق.

كما شاركت القوة الجوية في حركات(بارزان الأولى)[٩٧]في شمالي العراق للمدة من٢نيسان-٣٠حزيران١٩٣٢،ومن ثم في حركات(بارزان الثانية)للمدة من٨ نيسان-٣٠حزيران١٩٣٣،وكانت مشاركة القوة الجوية برف من الطائرات وهو الوحيد الذي كان متيسر،آنذاك،وتقرر أن تقدم هذه القوة تعاونها مع بقية القوات العسكرية وأن يكون مكان انطلاقها من مطار ديانه يساندها قوة سرب قاصف بريطاني من مطار

الموصل[٩٨].وتعاونت القوة الجوية مع الارتال الأرضية ((تعاوناً ممتازاً فهاجمت (العصاة)من ارتفاعات واطئة جداً وكبدتهم خسائر فادحة))،فساعدت بذلك على تخليص بعض الارتال العسكرية،من مأزق خطير وقعت فيه عند عبورها أحد المضايق في مناطق القتال،وقد فقدت القوة الجوية نتيجة ذلك اثنين من الطيارين قتل احدهما وجرح آخر[٩٩] .

ومما يجدر ذكره،إن القوة المشاركة كانت تتكون من طائرات السربين الأول والثاني،وفقدت القوة الجوية بسبب هذه الحركات طائرتين سقطت الأولى نوع (جبسي موث) بسبب اصطدامها بالأرض أثناء الاستطلاع في حركات بارزان الأولى في منطقة بارزان وذلك في١٩نيسان١٩٣٢وقتل طيارها الملازم الأول ناطق محمد الطائي مع جندي أول قلاص سيد محمد عباس،بينما اصطدمت الطائرة الثانية نوع (دراكون)في أثناء إدارة الإقلاع (قبل الإقلاع)من مطار ديانة في أثناء حركات بارزان الثانية في٤حزيران١٩٣٣وقتل طيارها الملازم أول طيار محمد ياسين مع جندي قلاص عبدالله عثمان[١٠٠].

كما قدمت القوة الجوية في هذه المواجهات خدمات لوجستية،فاستعانت قيادة الحركات بها لتموين الرتل العسكري بالأرزاق والعتاد بعد حصاره من قبل المتمردين قرب مضيق(مامشك)،فضلاً عن مساعدة القوة الجوية الرتل العسكري المتقدم نحو مامشك بتطهير المضيق ومنطقة زازوك من المتمردين وحرق بعض القرى المعادية هناك،وتكبيد المتمردين خسائر كبيرة بلغت نحو(١٢٥)قتيلاً وجريحاً،في حين أن خسائر الرتل العسكري لم تزد على ثلاثة قتلى وأربعة جرحى[١٠١].وكان لهذه العملية والمساهمة الفعالة لسلاح الجو أثره بكسر شوكة المتمردين وانهيار معنوياتهم مما أدى الى استسلام الكثير منهم الى القوات الحكومية بعد أن استمرت متابعة سلاح الجو للمتمردين حتى في الليل مستعيناً بالأضواء الكاشفة[١٠٢]،وبذلك انحسرت حركات التمرد شيئاً فشيئاً لاسيّما وأن الحكومة أصدرت في١٣آيار١٩٣٣(قانون العفو العام)[١٠٣]عن جميع المتمردين البارزانيين،فالقته الطائرات العراقية على منطقتي

شروان وبارزان في٣حزيران مع إنذار من الحكومة بوجوب التسليم خلال عشرة أيام من تاريخ إلقائه،وفعلاً استسلم الشيخ احمد والملا مصطفى وأخوتهم وجماعاتهم الى الحكومة،وسمحت لهم الحكومة بالعودة الى قراهم ما عدا الشيخ احمد والملا مصطفى والملا صديق وأفراد عائلاتهم وبعض إتباعهم الخاصين،فقد فرضت عليهم الإقامة الإجبارية في مناطق العراق الأخرى[١٠٤].

كما استخدمت القوة الجوية العراقية في قمع حركات تمرد الاثوريين (التياريين)[١٠٥]في شهر آب عام ١٩٣٣[١٠٦].فضلاً عن ذلك استخدمت الطائرات لإلقاء المنشورات التي تبين طلبات الحكومة بضرورة الهدوء والسكينة وأن يسلموا أنفسهم وأسلحتهم الى أقرب مركز حكومي أو لمواقع الجيش أو الشرطة[١٠٧].ويبدو أن السلاح الجوي البريطاني كان متعاطفاً مع التياريين في هذه الحركات وكان دوره سلبياً نحو تقديم المساعدات بصورة غير مباشرة للمتمردين،على حد قول عبد الرزاق الحسني[١٠٨].وأن الباحث ليؤيد كلام الحسني لاسيّما وأن بريطانيا هي التي جاءت بالتياريين وأدخلتهم في قوات((الليفي)) وكانت تستخدمهم لأعمال إثارة الاضطرابات والفتن الداخلية وخمد الحركات الوطنية،فهم إذن قوة أمنية تحت هيمنة وتوجيه القيادة العسكرية البريطانية في العراق،وقد أثبتت الأحداث اللاحقة صحة وواقعية ما قاله الحسني. وهذا المؤشر واضح على الدور الأجنبي السلبي لتمزيق الوحدة الوطنية[١٠٩].

المبحث السادس

نشاط القوة الجوية العراقية وفعالياتها إزاء الحركات العشائرية ١٩٣٥-١٩٣٧

شهدت مناطق الفرات الأوسط والجنوب سلسلة من الحركات العشائرية خلال المدة ١٩٣٥-١٩٣٧ولأسباب اقتصادية وإدارية وسياسية واجتماعية لا مجال للخوض فيها، وما يهمنا هو موقف القوة الجوية من هذه الأحداث،فقد توجب استخدام هذا السلاح الفعال بعد أن عجزت قوات الشرطة عن حسم الموضوع وبعد فشل الجهود السياسية أيضاً، لذلك تدخل الجيش والقوة الجوية لإعادة النظام الى نصابه وضبط الأمن وفرض

سيادة القانون.وكانت وزارة جميل المدفعي الثالثة(٤آذار-١٥آذار١٩٣٥)قد وافقت قبل تنحيها عن الحكم أن يتم استخدام القوة الجوية لقصف القبائل المتمردة(عشائر آل فتلة) بجوار الفيصلية قبل وصول قوات الجيش الى أبي صخير،فعارضت ذلك رئاسة أركان الجيش بحجة أن ذلك سيؤدي الى احتلال أبي صخير من قبل العشائر أو قد يتصلون بالنجف الاشرف فيقتضي عندئذ سوق قوات كبيرة وتقديم تضحيات أكبر لذلك طلبت تأجيل القصف الجوي الى أن تصل القوات البرية الى أبي صخير لاسيّما وأن تقارير متصرفية لواء الديوانية(محافظة القادسية)تدل على أن أكثر من ثلث قبائل اللواء المذكور قد تحركت ضد الحكومة[١١٠].

وفي ضوء ذلك،قررت وزارة ياسين الهاشمي الثانية(١٧آذار١٩٣٥-٢٩تشرين الاول١٩٣٦)أن تصدر في١٨آذار١٩٣٥بلاغاً نشرته بواسطة الطائرات العراقية على القبائل المتمردة،طلبت فيه العودة الى مزاولة أعمالها خلال ثلاثة أيام لتشرع الحكومة بتطبيق الإصلاح الذي وعدت به ولتتمكن من سحب القوات العسكرية المرابطة[١١١].

وعلى أية حال،فما كادت الطائرات تشرع بعمليات الاستطلاع حتى هاجت القبائل وماجت،وأخذت تترنم بأهازيجها المعروفة ومنها((يمحورب بس لا يرشونك))،وهي إشارة الى محاولة تنبيه وربما تحذير الشيخ عبد الواحد الحاج سكر[١١٢]من محاولة الحكومة لاستمالته والتنصل عن مطالبه الإصلاحية التي تحرك لتحقيقها على حد تعبير الحسني[١١٣].

لكن المتمردين لم يذعنوا لإنذار الحكومة السابق وأسقطوا طائرة بريطانية كانت تستطلع المنطقة التي قلعت فيها قضبان السكك الحديد في منطقة الرميثة وحسبها المتمردون طائرة عراقية فأسقطوها وقتلوا المهندس البريطاني والطيار[١١٤].

ولما انتهت المدة المعينة في الإنذار الأول ألقت الطائرات إنذاراً ثانياً ((بما أن مدة الإنذار الأول قد انتهت ولم تحصل الإطاعة المطلوبة ..فقد قررت الحكومة استعمال القوة فعلاً ضد المتمردين.وسيبدأ الضرب بالطائرات حالاً .وعليه تطلب الحكومة من العشائر المتمردة عزل الأبرياء من النساء والأطفال والعجزة الى محل آخر لئلا

يصيبهم أذى))[١١٥]. وفي١١ ايار١٩٣٥اعلنت الأحكام العرفية[١١٦]في ناحية الرميثة والمناطق المجاورة لها،وأرسلت رفاً من الطائرات ثلاثة منها قاصفة وثلاثة مقاتلة وحلقت فوق الرميثة وألقت قنابلها على منزل الشيخ خوام العبيد[١١٧]،وعلى منطقة الحركات[١١٨].

وأسرعت الحكومة الى سوق القوات العسكرية لتأديب المتمردين فحشدت القوات في الديوانية وإمام حمزة،والحلة،والسماوة وسميت بقوات الفرات وأسندت قيادتها الى أمير اللواء بكر صدقي[١١٩]،وبعد عدم تنفيذ المتمردين للإنذارات التي وجهتها قيادة القوة ،شرعت القوة الجوية بإلقاء القنابل على أماكن تواجد المتمردين فكان للقصف الجوي مفعوله السريع[١٢٠].

ومما تجدر الإشارة إليه،أن المتمردين قاتلوا باستماتة،على الرغم من استمرار الطائرات العراقية بقصف مواقعهم،وكان لهم الدور الكبير في إسقاط أحدى الطائرات التابعة للقوة الجوية العراقية[١٢١].

وبعد تطور الموقف العسكري،وانتفاض العديد من مدن وقصبات وعشائر الفرات الأوسط والجنوب،عززت وزارة الدفاع حاميتها العسكرية في سوق الشيوخ بالسلاح والعتاد،وساهمت طائرات القوة الجوية العراقية في تموين الحامية بالعتاد من الجو،لكن معظم هذه المواد سقطت في المياه أو وقعت بأيدي المتمردين، وبعد فشل تلك الجهود قامت القوة الجوية بقصف القبائل المتمردة بالقنابل،لكن ذلك لم يفت من عزيمة وحماسة المتمردين((فما زادها ذلك إلا حماساً فلما عادت الطائرات الى أوكارها هاجمت القبائل قصبة سوق الشيوخ واحتلتها..))[١٢٢].

ومما يأسف عليه،أن العشائر المتمردة قامت بتهديم مباني الحكومة وأحرقوا السجلات ونهبوا الأثاث في ناحية العكيلة وسوق الشيوخ[١٢٣].وتم في نهاية الأمر أن رضخت القبائل المتمردة للحكومة وأدت الغرامات التي فرضت عليها[١٢٤].

وكان للقوة الجوية دوراً واضحاً وكبيراً في مساندة القوات البرية والنهرية لمواجهة حركات منطقة القرنة(من أقضية لواء البصرة)للمدة من٣١آب-٣تشرين الاول١٩٣٥،

بعد أن رفضت عشائر المنطقة تنفيذ قانون الدفاع الوطني،ولما قامت العشائر المتمردة بحصار موظفي الحكومة والشرطة في المْدَينة(أحد نواحي القرنة)وأطلقت النار عليهم، تطلب الأمر مساهمة القوة الجوية فشاركت برف من الطائرات عاونت الجيش من مطار البصرة،فكان لها الدور الرئيس في هذه الحركات من حيث الاستطلاع وكشف قوات العشائر المتخفية بين الأدغال في ضفة نهر الفرات اليمنى ما بين القرنة والمَدينة،وكان لاستخدام سلاح الجو لاسيّما بقصف العشائر المتمردة ومناطقها الأثر الكبير في نجاح حركات الجيش[١٢٥]،وانهزام العشائر المتمردة ((أمام القوة والطائرات تلاحقهم وتقصف قراهم وتعيد التأسيسات وقدم جميع رؤساء القبائل دخالتهم الى الحكومة))[١٢٦].

ولما عزمت الحكومة العراقية على تنفيذ((قانون الدفاع الوطني))في البلاد عام١٩٣٥امتنع (داود الداود) أحد زعماء اليزيدية عن تسجيل أتباعه،مدعياً أن ديانتهم تمنعهم من الدخول الى الجندية،وبعد أن خرجت معارضة الطرق السلمية وجنوحه الى التمرد اضطرت الحكومة الى استخدام القوة العسكرية،وقد ساهمت القوة الجوية مع بقية صنوف الجيش الأخرى فضلاً عن قوات وزارة الداخلية،وكانت مساهمة سلاح الجو برف من الطائرات،وفي صباح٧تشرين الأول١٩٣٥أحاط الجيش بالمتمردين واصطدم الفريقان وتكبدا خسائر بلغن نحو مائتين إصابة بين قتيل وجريح في هذه الحركة،تكبدتها قوات الطرفين[١٢٧].وهذا مما يدعو الى الأسف الشديد، فكان يفترض تجنب استخدام القوة العسكرية لحل هذه المشكلة وغيرها لاسيّما وأن طرفي النزاع هما من شعب واحد ودولة واحدة،وكان من الممكن حل تلك المشكلات بصورة سلمية وبما يحفظ حياة المواطنين ويبقي للدولة هيبتها وسلطانها على جميع سكان البلاد ،لكن تجري الريح بما لا تشتهي السفنُ .

وشهد عام١٩٣٦العديد من الحركات والأحداث الداخلية[١٢٨]،مما تطلب استخدام القوة للسيطرة على الأوضاع الأمنية،فقد شاركت القوة الجوية في القضاء على حركات الفرات الثانية في لواء المنتفق (الناصرية) من٢١شباط١٩٣٦الى٢٧من الشهر نفسه،

وفي٢٩شباط ١٩٣٦ألقت الطائرات إنذاراً موجهاً من متصرف اللواء (ماجد مصطفى) الى رؤساء عشائر بني ركاب حدد الإنذار مدة(٤٨)ساعة لتقديم الطاعة وتفريق العشائر المتجمعة،وخضعت العشائر لإنذار الحكومة بادىء الأمر،وعادت المياه الى مجاريها بدون سفك دماء ولم تقم القوة الجوية باستخدام طائراتها على مواقع العشائر المتجمعة وقد اقتصر دورها على إلقاء المنشورات التحذيرية فقط[١٢٩].

لم يدم الهدوء والسكينة طويلاً في لواء المنتفق،فقد تأزم الوضع من جديد أواخر شهر نيسان وفي شهر آيار١٩٣٦،فأرسلت وزارة الدفاع رفاً من الطائرات لإخماد العشائر وذلك في٢٤نيسان١٩٣٦وإنذارها بوجوب الاستسلام الى الحكومة،وقصفت الطائرات مناطق الحركات خلال المدة من١-٣آيارقصفاً شديداً، وفي الخامس من آيار قام رف من الطائرات بمطاردة المتمردين وقصفهم،مما أوقع عدد كبير من القتلى والجرحى[١٣٠]،وفي ٨آيار تمكن أبناء العشائر من إسقاط أحدى الطائرات تلتها أخرى في١٣آيار،وقد اشتركت في هذه المعارك بعض طائرات السرب الثالث(طائرات نسر)،وقد فقدت القوة الجوية طائرتين من السرب هذا، الأولى سقطت في ١٥ آيار١٩٣٦وقتل طيارها الملازم أول رؤوف شبيب والراصد الجندي براد توفيق يحيى وسقطت الطائرة الثانية بنيران المتمردين في حركات الرميثة أيضاً في١٦ آيار ١٩٣٦وبعد نجاح طيارها النقيب ارميا ناصر من القفز بالمظلة لكن المتمردين قتلوه كما قتلوا الراصد عبدالله حسين الذي كان معه في الطائرة نفسها[١٣١].

وساهمت القوة الجوية مع الحملة العسكرية التي توجهت الى مناطق عشائر الاكرع في الدغارة بلواء الديوانية التي تمردت على الحكومة في حزيران عام١٩٣٦فامتدت الحملة للمدة من١-١٨حزيران من العام المذكور،فتقدمت القوة تسندها الطائرات الى الدغارة فاحتلتها،ثم تقدمت الى قلعة الحاج شعلان العطية فرمتها الطائرات بقنابلها التي بلغت(٩٦)قنبلة وفرضت القوة سيطرتها على المنطقة وسلم الشيخ شعلان العطية نفسه الى القوات العسكرية التي سلمته بدورها الى السلطات الحكومية المدنية[١٣٢].

وعلى الرغم من قوة وزارة ياسين الهاشمي وسعيها لضبط الأمن وفرض النظام على المناطق العراقية المختلفة،ومنها العشائرية،إلا أنه يبدو للباحث أن هذه المواقف والإجراءات المتصلبة تجاه حركات العشائر وعدم تلبية طلباتها،وكثرة إعلان الأحكام العرفية أدت الى تسارع الأحداث ضد وزارة ياسين الهاشمي الثانية وتباعد الشعب عنها،بل فقدت الكثير من الثقة التي كان يتمتع بها الهاشمي رئيس الوزارة،مما هيأ المناخات السياسية الملائمة لانقلاب عسكري نفذه بكر صدقي صبيحة يوم٢٩تشرين الأول عام١٩٣٦.

اقتصر دور القوة الجوية في أحداث انقلاب عام١٩٣٦،على إلقاء المناشير التي طالبت بإقالة حكومة ياسين الهاشمي الثانية[١٣٣]،ومن ثم إلقاء ثلاثة قنابل على بغداد في فجر يوم٢٩تشرين الاول١٩٣٦وذلك لإلقاء الرعب في قلب الحكومة ودفعها للتعجيل بالتنحي عن الحكم[١٣٤].ففي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس٢٩تشرين الأول حوّمت فوق بغداد ثلاث طائرات من القوة الجوية الملكية العراقية يقودها العقيد الطيار محمد علي جواد فكانت مرتفعة ارتفاعاً عالياً((وما لبثت أن هبطت قليلاً، وأسقطت (ألوفاً)من المناشير المطبوعة بآلات الطابعة..،وقد تضمنت هذه المناشير طلب قائد القوة الوطنية الإصلاحية- اسم القوة التي زحفت على بغداد- وطالبت الملك غازي بإقالة وزارة ياسين الهاشمي وتأليف وزارة برئاسة حكمت سليمان))[١٣٥].

وأمهل القائمون بالحركة وزارة الهاشمي مدة ثلاثة ساعات لتقدم استقالتها وان أبت ((التخلي عن الحكم خلال المدة المطلوبة،فالجيش سيقوم بواجبه لتنفيذ هذا الطلب خدمة للمصلحة العامة..))كما جاء في إنذاره المرفوع الى الملك غازي[١٣٦].وبعد انقضاء المهلة المحددة وفي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً حلقت ثلاث طائرات وأخذت تحوم حول مقرات الحكومة،فألقت أربع قنابل متوالية يبدو أنها كانت دقيقة في طريقة إلقائها إذ سقطت الأولى أمام مدخل مجلس الوزراء ووزارة الداخلية،فأحدثت في الأرض حفرة عميقة،وتساقط زجاج النوافذ،وسقطت الثانية أمام دائرة البريد بالقرب من دار ياسين الهاشمي فقتلت شخصاً وجرحت آخرين، والثالثة سقطت في نهر

دجلة،أما الرابعة فقد وقعت أمام دار مجلس الأمة(البرلمان)،وقد بلغت الضحايا سبعة من الأبرياء بين قتيل وجريح وتفرق الموظفون الى بيوتهم،وتدخلت قوات الشرطة لضبط الأمن بعد ارتباك وضع الناس والدوائر الحكومية معاً[١٣٧].

أثار تحرك القوة الجوية العراقية مخاوف سلاح الجو البريطاني المنتشر في معسكرات الهنيدي والحبانية وأخذت القيادة العسكرية البريطانية في العراق وضع الخطط لمواجهة الحالات الطارئة،التي قد يتم فيها توجيه ضربة عسكرية جوية عراقية الى المعسكرات المذكورة،مما جعلها تقوم بجمع القاصفات في معسكر الحبانية، وأعادت تسليح سرب واحد بطائرات مقاتلة متطورة تفوق تلك التي تمتلكها القوة الجوية العراقية،مما يمكن بريطانيا من تحقيق تفوق جوي فوري في حالة نشوب موقف معادي من القوة الجوية العراقية[١٣٨].وهذا الأمر يفسره الباحث باستمرار تخوف بريطانيا من امتلاك العراق لجيش قوي تسنده قوة جوية حديثة،وهذا يوصل الباحث الى الاستنتاج عن أسباب تأخر بريطانيا بتقديم المساعدة العسكرية لسلاح الجو العراقي لاسيّما الطائرات المقاتلة التي كانت تطلبها الحكومة العراقية بين الفينة والأخرى .

واصلت القوة الجوية العراقية في العام١٩٣٧بتقديم الدعم والإسناد الجوي لإخماد حركات العشائر في لواء الديوانية،فقد اشتركت القوة الجوية بسرب من القاذفات لمساندة القوات الأمنية(الشرطة)للقبض على رؤساء العشائر المعارضة للتجنيد الإجباري وذلك يوم ٥نيسان ١٩٣٧لكن فيضان بغداد وانقطاع الطرق حالا دون تنفيذ ذلك واجل العمل الى٧آيار١٩٣٧،وتم القبض على المطلوبين للحكومة وبإسناد من القوة الجوية وبطلب من متصرف لواء الديوانية، آنذاك،ماجد مصطفى، الذي أسر أخبار الحركة العسكرية لقائممقامي الاقضية في اللواء[١٣٩].

ألزمت الحكومة العراقية رؤساء العشائر المتمردة على دفع مبالغ الكفالة المتراوحة بين ١٠٠٠- ٥٠٠٠دينار نقداً،وبعد عدم تمكن زعماء العشائر من دفع تلك المبالغ نفتهم الحكومة الى الألوية الشمالية وزجتهم في السجون هناك،وقد أثار هذا الأمر حفيظة العشائر الأخرى لاسيّما في السماوة،فاستخدمت الحكومة ((طائرات الجيش العراقي في

منطقة السماوة،وألقت قنابلها على بعض القبائل، فأضرمت النار في بعض الخيم،وقتلت كثير من النساء والأطفال..))[١٤٠].وقد فقدت القوة الجوية في هذه العمليات أحدى طائراتها، وأصدرت الحكومة بياناً في١٣حزيران١٩٣٧أشارت فيه((نذيع بمزيد من الأسف أنه بينما كانت أحدى طائرات القوة الجوية الملكية العراقية قائمة بالاستطلاع فوق منطقة الزريجية التي تقرر إنشاء مخفر فيها ضمن قضاء السماوة إذ التهبت الطيارة(الطائرة)في الجو،فسقطت فاستشهد الضابط والجندي اللذان كانا فيها هما الملازم الأول الطيار أنور مصطفى والجندي الراصد إبراهيم محمد..))[١٤١].

وهكذا كانت القوة الجوية السلاح الفعال،الذي طالما استخدمته الحكومات العراقية خلال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي لإسناد قوات الشرطة والجيش للقضاء على الحركات والاضطرابات الداخلية،فكان له الأثر الواضح في إنهاء تلك الحركات بأسرع ما يمكن وبأقل الخسائر المادية والبشرية للقوات الأمنية،لكن سجل الباحث ملاحظاته بخصوص استخدام القوة الجوية في الأحداث الداخلية بأنها كانت شديدة الوقع على المواطنين وكبدتهم الخسائر الكبيرة مادياً ومعنوياً.

الخاتمة

حظيت مسألة تشكيل القوة الجوية العراقية باهتمام الحكومات العراقية المتعاقبة على حكم البلاد منذ تأسيس الجيش العراقي عام١٩٢١لذلك أدرجت مطلب إنشاء القوة الجوية الوطنية ضمن مناهجها الوزارية.

سعت بريطانيا لتسويف الجهود العراقية والمماطلة في تأسيس السلاح الجديد وبما يبقي الجيش العراقي بحاجة دائمة لخدمات الإسناد الجوي البريطاني،وبالتالي يعني ذلك بقاء السياسة العراقية العسكرية تابعة ومنقادة للسياسة البريطانية العسكرية كما هو الحال مع الحالة السياسية والاقتصادية.

حاولت بريطانيا احتكار موضوع تسليح الجيش العراقي والقوة الجوية العراقية،ولم تكن توافق دائماً على محاولات وزارة الدفاع العراقية والحكومات العراقية المختلفة

للتوجه الى الدول الأخرى لتسليح القوة الجوية العراقية لذلك بقي التسليح أحادي الجانب من بريطانيا حتى عام١٩٣٦،مما زاد من مخاوف الحكومات العراقية المتعاقبة بعدم جدية الوعود البريطانية لتأسيس القوة الجوية الجديدة ودعمها وتطويرها.

بعد انقلاب عام١٩٣٦،اتجهت الدولة العراقية نحو تنوع مصادر السلاح الجوي وبخاصة من الدول الأوربية الأخرى مثل ايطاليا وألمانيا،مما أحرج بريطانيا وغيرت بعض الشيء من سياستها تجاه تسليح القوة الجوية العراقية.

أصبح على القوة الجوية-منذ تأسيسها- وحتى عام١٩٣٧معاونة قوات الشرطة والجيش العراقي الأخرى لضبط الأمن الداخلي وفرض سلطة القانون بعد ظهور الكثير من الأحداث والاضطرابات الداخلية لاسيّما الحركات العشائرية في المناطق الشمالية والفرات الأوسط والجنوبية،مما دفع بذلك بميزان القوى نحو تفوق الجيش العراقي في تلك الأحداث،وفي كثير منها كان تدخل القوة الجوية فعالاً وأسهم بإنهاء تلك الحركات بالسرعة اللازمة ومكن القوات الأرضية من بسط نفوذها وسيطرتها على الأوضاع الداخلية في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي .لكن الباحث سجل ملاحظاتهُ على تشدد بعض الحكومات العراقية بضرورة استخدام القوة الجوية في إنهاء حركات (التمرد)الداخلية .

كما سعت قيادة وزارة الدفاع العراقية بأن تطور ملاك القوة الجوية وتجعله أكثر تنظيماً،وأسندت قيادة هذه القوة لضباط أكْفاء من ضباط الجيش العراقي أثبتوا كفاءتهم وقدرتهم العالية لقيادة القوة الجوية حديثة التأسيس .

ملحق رقم(١)

الهيكل التنظيمي للقوة الجوية العراقية عام١٩٣٥[١٤٢]

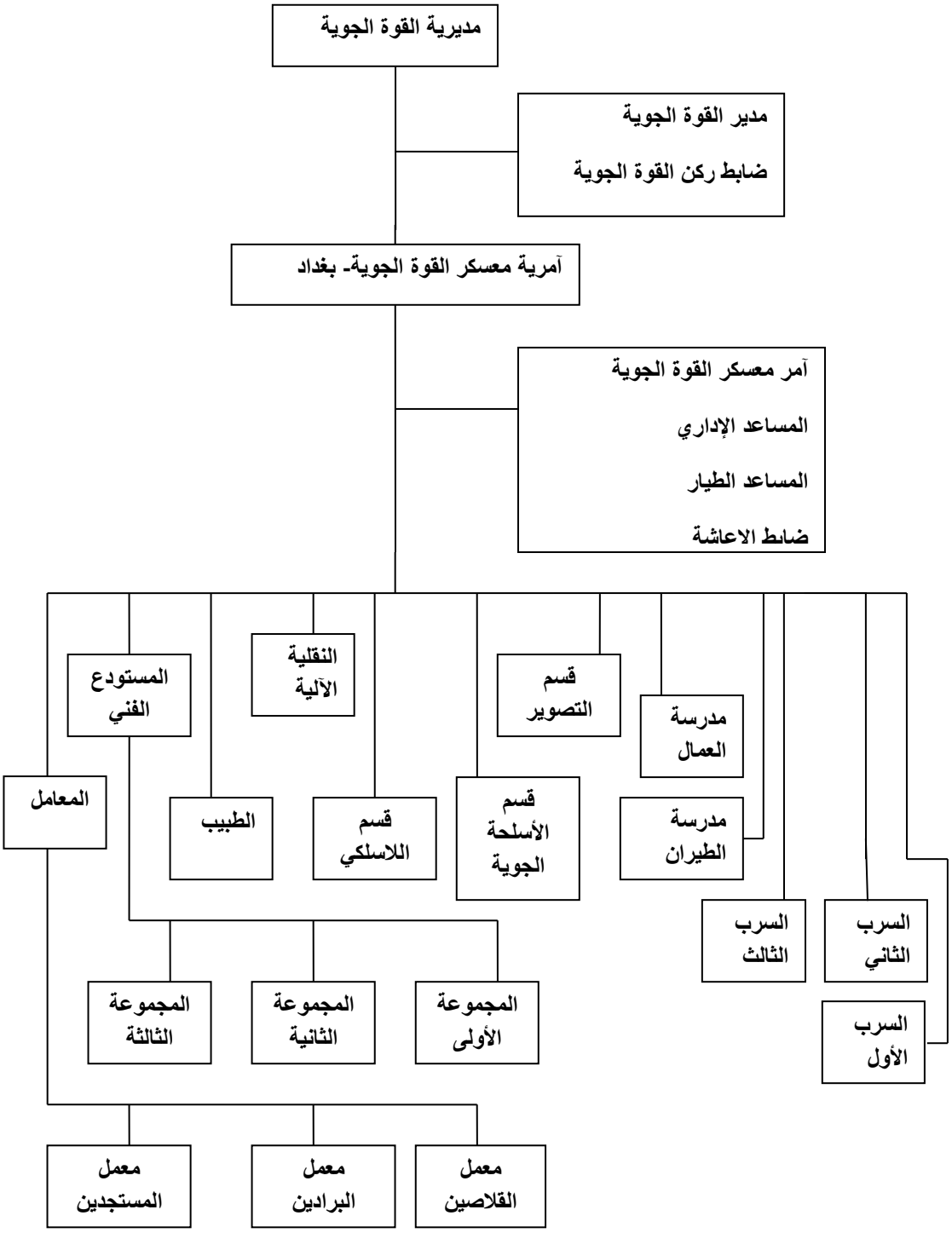

هوامش ومصادر الفصل الأول

١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ط١، الدار العربية للطباعة،ج٢،(بغداد،١٩٨٧)،ص٧٥.

٢.عبد الرزاق الحسني،العراق في ظل المعاهدات،ط٥،مطبعة دار الكتب، (بيروت، ١٩٨٢)،ص٧٥.

٣.المصدر نفسه،ص٨١.وللمزيد من التفاصيل عن معاهدة عام١٩٢٢والاتفاقيات الملحقة بها وموقف الرأي العام العراقي منها،ينظر:فاروق صالح العمر،المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨،دار الحرية للطباعة، (بغداد،١٩٧٧)،ص ص،٢٧-٢٣٨.

٤.رجاء حسين حسني الخطاب،تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١،ط٢،دار واسط للنشر،(بغداد،١٩٨٢)،ص ص،٣٨- ٣٩.

٥.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..،ج٢، ص٧٦.

٦.المصدر نفسه،ص٧٧.

٧.جريدة الاستقلال،العدد(٧٠)في٣١آذار١٩٢٢.

٨.الجمهورية العراقية،مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، مطبعة الحكومة،ج٤، (بغداد،١٩٦١)،ص٧٣.

٩.ولد عبد المحسن السعدون بن فهد باشا بن علي بن ثامر بن سعدون في الناصرية عام١٨٧٩م،وهو ينتمي الى أسرة السعدون التي قدمت العراق من الحجاز في بدايات القرن السادس عشر الميلادي،وأسست في المنتفق(جنوبي العراق)أمارة دامت أكثر من ثلاثمائة عام حتى قضى عليها الوالي مدحت باشا عام ١٨٦٩م، دخل المعترك السياسي منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق،فانتخب نائباً في عدة دورات نيابية ووزيراً في عدة وزارات ورئيساً للوزراء لأربع وزارات ورئيساً لمجلس النواب(١٩٢٦-

١٩٢٧)،انتحر في بغداد في١٣ تشرين الثاني١٩٢٩،ولمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في العراق،ينظر:لطفي جعفر فرج،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر،مكتبة اليقظة العربية،(بغداد، ١٩٨٨)،ص ص،١٥-٣٦١؛مير بصري،أعلام السياسة في العراق الحديث،رياض الريس للكتب والنشر، (لندن، د.ت)،ص ص، ٦٧-٧٥.

١٠.د.ك.و،ملفات وزارة الدفاع،الملفة رقم(١٥٨١)،وثيقة رقم ١١-١٢؛الملفة رقم (١٥٨٢)وثيقة رقم ١٣٤؛ الملفة رقم(١٥٩٨)،وثيقة رقم ٨- ١٢.

١١.المصدر نفسه،الملفة رقم(١٥٨١)وثيقة رقم١١-١٢.

١٢.المصدر نفسه،وثيقة رقم ١٢،ص ص،٤- ٧.

١٣.المصدر نفسه،ملفة رقم(١٦٠٠)،تاريخها١٩٣١،وثيقة رقم٢١.

١٤.المصدر نفسه،الوثائق رقم ٢٢-٢٨.

١٥.كان طلاب الدورة الأولى للطيران هم كل من حفظي عزيز وموسى علي ومحمد علي جواد وناصر حسين الجنابي وناطق محمد الطائي وبشير يعقوب. ينظر: الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، الدار العربية للطباعة،ج١٧،(بغداد،١٩٨٨)،ص٤٩.

١٦.تم إنشاء هذا المعسكر من قبل القوات البريطانية في فترة الاحتلال البريطاني وظل تحت سيطرتهم حتى عام١٩٣٧اذ سلم الى الجيش العراقي،وكانت القيادة العسكرية البريطانية على معرفة تامة بتفاصيل المعسكر ونقاط القوة والضعف فيه ،لذلك جاءت الضربة الجوية في أحداث حركة مايس(آيار)١٩٤١((دقيقة وموجعة للقوة الجوية العراقية)) في بغداد وأخرجتها من المعركة منذ الأيام الأولى.ينظر:الجمهورية العراقية، وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،مركز النهرين للطباعة المتخصصة، ج٣، (بغداد، ١٩٩١)، ص١٣٦.

١٧.المصدر نفسه،ج٢،ص٨٦.

١٨.للمزيد من التفصيلات عن مؤثرات الأزمة الاقتصادية على العراق،ينظر:طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠١؛ كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر((دراسات تحليلية))،مكتبة البدليسي، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ص،٩٣-١١٥.

١٩.ينظر:الحكومة العراقية ،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٧، مطبعة النجاح، (بغداد،١٩٢٧)،ص ص،١٤٠-١٥٩؛جريدة الوقائع العراقية،العدد (٤٥٥) في١٧ حزيران١٩٢٦؛ جريدة الوقائع العراقية،العدد(٥٤٩) في٣١آيار١٩٢٧؛ العدد(٩٤٠) في٣١ كانون الثاني١٩٣١؛العدد(٩٦٣) في٣١ آذار١٩٣١؛ العدد (١١١٢)في٣١آذار١٩٣٢.

٢٠.تنحدر الأسرة العسكرية من عبدالله المدني الذي انتقل من المدينة المنورة في القرن السادس عشر الميلادي،ونزل في قرية عسكر العراقية،من توابع لواء كركوك،وهو محمد جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري،ولد عام ١٨٨٥م في بغداد،كانت تربطهُ علاقة وطيدة بالملك فيصل الأول،ويعد من الرعيل السياسي والعسكري الأول الذي حكم العراق أبان الحكم الملكي،تقلد مختلف الوظائف وأصبح رئيساً للوزراء لمرتين،وللمزيد عن سيرته ونشاطه العسكري والسياسي،ينظر:علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام١٩٣٦،مكتبة اليقظة العربية،(بغداد،١٩٨٧)،ص ص، ٢٤-١٤٥.

٢١.وهو سياسي بريطاني ولد عام١٨٨٣م،شغل منصب مستشارية وزارة الداخلية للمدة من ١٩٢١- ١٩٣٥ثم سفيراً لبريطانيا في العراق للمدة ١٩٤١-١٩٤٥. ينظر:عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى سنة١٩٤٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية-ابن رشد،جامعة بغداد، ٢٠٠٠،ص ص،٦-١٨٩.

٢٢.د.ك.و،الوحدة الوثائقية،ملفات وزارة الدفاع،ملفة رقم(١٦٤١)وع،وثيقة رقم١٢-١٨.

٢٣.لطفي جعفر فرج ،المصدر السابق،ص٢٧٠.

٢٤.المصدر نفسه،ص ص،٢٨٨-٢٨٩.

٢٥.ولد في السليمانية عام١٨٩٨م،ينتمي الى قبيلة العنبكية في لواء ديالى،كان ملازماً في الجيش العثماني والجيش السوري العربي،التحق بالجيش العراقي بعد تأسيسه في صنف الخيالة،ثم أصبح آمراً للقوات الآلية المدرعة،وكان قائداً للفرقة الثالثة وقت الاصطدام مع البريطانيين في حركة مايس١٩٤١.وللمزيد عن سيرته ونشاطه العسكري والسياسي، ينظر: نضر علي أمين الشريف،محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكة،(بغداد،٢٠٠٢)، ص ص،٩- ١٢٨ .

٢٦.ينتمي صلاح الدين الصباغ الى أسرة آل الصباغ في مدينة الدمياط،ولد في الموصل عام١٨٩٩م،كان من الضباط القديرين في الجيش العراقي،من قادة حركة مايس ١٩٤١،وللمزيد عن حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق،ينظر:صباح مهدي رميض، صلاح الدين الصباغ في ضوء الوثائق والمرجعيات العراقية دراسة في سيرته العسكرية، مجلة اليرموك،العدد(٢)،٢٠٠١،ص ص،٣٢٨-٣٥٠؛صلاح الدين الصباغ، مذكرات صلاح الدين الصباغ (رواد العروبة في العراق)،دار الحرية للطباعة، (بغداد ،١٩٨٣)،ص ص،١١- ١٤٧.

٢٧.عين في أيلول١٩٢٧بدلاً من(ديلي).

٢٨.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..،ج٢، ص ص،١٨٦-٢٠٠.

٢٩.المصدر نفسه،ص ص،٢٠٤-٢٠٥.

٣٠.د.ك.و،الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،ملفة رقم ف/١٤،الأنظمة والقوانين، كتاب من وزير الدفاع الى رئيس الوزراء رقم٧٣٢٧في١٧كانون الأول١٩٢٨،وثيقة

رقم(٨).نقلاً عن عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٣٢، ط٢،مكتبة اليقظة العربية،(بغداد،١٩٨٨)، ص١٧٣.

٣١.عبد الرزاق احمد النصيري،المصدر السابق،ص ص،١٧٣-١٧٤.

٣٢.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣١،القانون رقم(٥) لسنة١٩٣١، مطبعة دنكور الحديثة،(بغداد،١٩٣٢)،ص ص،٣٥-٣٧.

٣٣.المصدر نفسه،المادة(١١)؛جريدة الوقائع العراقية،العدد(٩٣٥)في٩كانون الثاني ١٩٣١.

٣٤.عبد الرزاق الحسني،المصدر السابق،ص٢٤٩.

٣٥.الروبية:عملة هندية استخدمت في التداول في العراق حتى صدور العملة الوطنية (الدينار وتوابعه) عام١٩٣١.ينظر:سعد كاظم حسن،تاريخ النقود العراقية١٩٢١-١٩٥٨دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٨،ص ص،٨٨-١٠٥؛ناهض عبد الرزاق القيسي، النقود في العراق،بيت الحكمة،ط١، (بغداد، ٢٠٠٢)،ص ص،٤٧٨-٤٨١.

٣٦.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية،ط٤،مطبعة دار الكتاب، ج٣، (بيروت،١٩٧٤)،ص ص،٣٧-٣٨.

٣٧.ألف نوري السعيد الوزارة لأول مرة في٢٣آذار١٩٣٠واستقالت هذه الوزارة في١٩ تشرين الأول١٩٣١، وقد تألفت من نوري السعيد رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، وجميل المدفعي وزيراً للداخلية، وعلي جودة الأيوبي وزيراً للمالية،وجمال بابان وزيراً للعدلية، وجعفر العسكري وزيراً للدفاع،وجميل الراوي وزيراً للمواصلات والأشغال،وعبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف.ينظر:المصدر نفسه، ص٦.

٣٨.عبد الرزاق احمد النصيري،المصدر السابق،ص٢٠٩.

٣٩.فاروق صالح العمر،المصدر السابق،ص ص،٢٧٢-٢٧٣.

٤٠.المصدر نفسه،ص٢٧٣.

٤١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧، ص ص،٥٢-٥٣.

٤٢.كان طلاب الدورة الثانية للطيران هم كل من:إبراهيم جواد،عبد الواحد حلمي ،محمود المهدي ومجد الدين عبد الرحمن النقيب. بينما كان طلاب الدورة الثالثة للطيران هم كل من: ملازم ثاني سامي فتاح،وملازم ثاني أكرم مشتاق،وملازم ثاني بهجة رؤوف،وملازم ثاني أرميا ناصر،وملازم ثاني محمد ياسين،وملازم ثاني ناجي إبراهيم. ينظر:المصدر نفسه، ص ص،٥٢-٥٤.

٤٣.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣،ص٦.

٤٤.رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص ص،٦٥-٦٦.

٤٥.المصدر نفسه،ص٦٦.

٤٦.المصدر نفسه،ص ص،٦٦-٦٧.

٤٧.وزارة الدفاع ،كلية الأركان،العيد الذهبي٢شباط ١٩٢٨-١٩٧٨،مطبعة كلية الأركان، (بغداد، ١٩٧٨)، ص ص،٧٥-٧٧.

٤٨.رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص ص،٦٦-٦٧.

٤٩.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧، ص ص،٥٨-٦٠.

٥٠.وهي طائرة نقل مدنية ذات محركين تتمكن من نقل خمسة أشخاص،سرعتها ٩٠ميل بالساعة،تم إضافة حاملات قنابل لها تحت الأجنحة كما تم تركيب رشاشة خلفية واحدة. ينظر:المصدر نفسه،ص٦١.

٥١.المصدر نفسه،ص ص،٦١-٦٢.

٥٢.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١)لسنة١٩٣٤،مطبعة الجيش، (بغداد،١٩٣٤).

٥٣.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الرابعة،الاجتماع غير الاعتيادي للمدة من٨آذار-٨ تموز١٩٣٣،ص٢٢٣.

٥٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج٣، ص ص،٤٥-٤٧.

٥٥.المصدر نفسه،ج١٧،ص ص،٦٣-٦٤؛الملحق رقم(١)،ص٢٠.

٥٦.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص١٣٦؛سامي عبد الحافظ القيسي،ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي١٩٢٢-١٩٣٦،مطبعة حداد، ج٢،(البصرة،١٩٧٥)، ص٢٣٩.

٥٧.رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص٦٨؛جريدة البلاد،العددان الصادران في ٨و٩ تموز١٩٣٥.

٥٨.وهو حكمت بن سليمان فائق بن الحاج طالب كهيه القفقاسي الأصل،ولد في بغداد عام١٨٨٩م،عرف بأنه رجلاً حازماً ونبيلاً ونزيهاً،توفي في الاعظمية ببغداد في٦حزيران١٩٦٤.وللمزيد عن سيرته ودوره السياسي في العراق،ينظر:عكاب يوسف عليوي الركابي،حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٦٤ ((دراسة تاريخية))،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

٥٩.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص٢٥٣.

٦٠.ولد في بغداد عام١٩٠٢،دخل المدرسة العسكرية(الدورة الأولى)،في ١٢ آيار١٩٢٤،وكان من خريجي دار المعلمين الابتدائية،أوفد الى بريطانيا في٩ آيار١٩٢٧للدراسة في كلية القوة الجوية البريطانية(كرانول) وتخرج منها طياراً في١ آب١٩٢٩والتحق بأسراب القوة الجوية البريطانية في العراق لعدم إنشاء القوة الجوية العراقية آنذاك،وتخصص في تعاون الجيش،دخل دورة الاقدمين الخامسة في٧كانون الأول١٩٣٥،عين آمراً للقوة الجوية العراقية(الرف الأول) من٢٢نيسان ١٩٣١الى ١شباط١٩٣٢،وعين آمراً للسرب العراقي الأول في ٢١تشرين الثاني ١٩٣٣فمديراً للقوة الجوية العراقية من٣تشرين الثاني١٩٣٦الى أن اغتيل مع الفريق بكر صدقي

في١١ آب١٩٣٧.ينظر:الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧،ص ص،٨٦- ٨٧.

٦١.محاضر جلسات مجلس النواب،الاجتماع الاعتيادي لسنة١٩٤٠،مناقشة تقرير اللجنة الفرعية المؤلفة من ممثلي وزارات الدفاع والعدلية والمالية المرسل الى مجلس النواب بتاريخ ٥تشرين الثاني١٩٤٠من مجلس الوزراء بخصوص شراء الأسلحة في عهد وزارة حكمت سليمان١٩٣٦-١٩٣٧؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..، ج٤، ص٢٩٤؛الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج٣،ص ص،٦٣-٦٤.

٦٢.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥،ص١٠.

٦٣.رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص٦٨.

٦٤.ولد شاكر محمود الوادي في عام ١٨٩٤م ببغداد،تخرج من المدرسة الحربية في استانبول برتبة ملازم ثاني في الجيش العثماني عام١٩١٧،اشترك في الحرب العالمية الأولى بمعارك القفقاس وحرب العراق وجبهة فلسطين حيث أسرته الجيوش البريطانية فالتحق بالجيش الحجازي،والتحق بالجيش العراقي في١٥حزيران ١٩٢١،كان قد نقل من منصب رئيس ركن الفرقة الثانية الى آمر المدرسة العسكرية بعد انقلاب عام١٩٣٦،أحيل على التقاعد في٢٠أيلول١٩٣٧،عمل في السلك الدبلوماسي العراقي فشغل منصب سكرتير ثاني في المفوضية العراقية في طهران عام١٩٣٩،وقنصل العراق في القدس١٩٤١-١٩٤٤،ثم السكرتير الأول في المفوضية العراقية في لندن،ثم عين في١حزيران١٩٤٦رئيساً للتشريفات الملكية،وفي ٢١تشرين الثاني١٩٤٦عين وزيراً للدفاع في وزارة نوري السعيد التاسعة،ثم انتخب نائباً عن بغداد عام ١٩٤٧،واستمر في منصب وزارة الدفاع في وزارة صالح جبر(٢٩آذار١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني١٩٤٨)، وكان ضمن الوفد الوزاري الذي وقع معاهدة بورتسموث في كانون الثاني١٩٤٨،عين وزيراً للدفاع في ٢٠تشرين الاول١٩٤٨، كما استمر وزيراً للدفاع في وزارة نوري السعيد العاشرة(٦كانون الثاني١٩٤٩-١٠كانون الاول١٩٤٩)،

وفي١٩آذار عين عضواً في مجلس الأعيان،وتوفي في٢٩كانون الثاني ١٩٥٧ببغداد. ينظر:الجمهورية العراقية، وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج٣، ص٢٠٠.

٦٥.المصدر نفسه،ص٧٥.

٦٦.وهي شارة تشبه الطابع بقيمة فلس واحد،تلصق على المراسلات البريدية الداخلية، وتخصص أثمانها لجمعية الطيران العراقية.

٦٧.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٣،قانون إحداث شارة الطيران، مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٣٤)،ص٥٣١؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤، ص٢٥٨.

٦٨.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص٩٩.

٦٩.وهي حزب سياسي علني أسس بالتعاون بين جماعة الأهالي والعناصر التقدمية، وانتخب المؤسسون كامل الجادرجي سكرتيراً لها وصادق كمونة نائباً للسكرتير ومحمد صالح القزاز محاسباً.وللمزيد عن منهاج الجمعية وموقف الحكومة منها،ينظر: عبد الرزاق الحسني،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،مركز الأبجدية للطباعة والنشر، ط٢،(بيروت،١٩٨٣)،ص ص،١٢٩-١٣٢؛جريدة البلاد، العدد(٩١٩) في١٤تموز١٩٣٧.

٧٠.ينظر:فاضل حسين،تاريخ الحزب الوطني اليمقراطي١٩٤٦-١٩٥٨،مطبعة الشعب،(بغداد،١٩٦٣)،ص ص،١١-١٢؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص٢٩١.

٧١.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٨)في٣١آب١٩٣١،البند(١٢).

٧٢.المصدر نفسه.

٧٣.من مواليد بغداد عام١٨٩٥م،كان ملازماً بالمدفعية بالجيش العثماني،ثم اشترك في معارك الحجاز،عمل مرافقاً للملك علي،وهو ضابط خيال في الجيش العراقي وضابط ركن،تدرج في صنف الخيالة حتى أصبح آمرها ثم أصبح قائداً للفرقة الرابعة،شغل

آمرية القوة الجوية من٢نيسان١٩٣٢الى١٧تشرين الثاني١٩٣٣. ينظر:صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق،ص٢٤.

٧٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧،ص٨٢.

٧٥.الحكومة العراقية، وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١٢)في٣١كانون الأول ١٩٣٢،البند(١٥٤).

٧٦.المصدر نفسه،العدد(٦)في٢٢حزيران١٩٣٣،البند(٧٧).

٧٧.المصدر نفسه،العدد(١)في٣١كانون الثاني١٩٣٤،البند(١).

٧٨.المصدر نفسه،العدد(١٠)في٣١تشرين الأول١٩٣٤،البند(٨٨).

٧٩.المصدر نفسه،العدد(٩)في٣٠ايلول١٩٣٦،البند(١٠٦)؛الملحق رقم(١)،ص٢٠.

٨٠.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٦،القسم الثاني، مطبعة الحكومة، (بغداد،١٩٣٧)،ص ص،٢٣٢-٢٣٦؛الوقائع العراقية،العدد (١٥٥٢) في٥كانون الثاني١٩٣٧.

٨١.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٩،القسم الثاني، نظام رقم(٧) لسنة١٩٣٩،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٣٩)،ص٢٧.

٨٢.المصدر نفسه،ص ص،٢٧١-٢٧٤؛جريدة الوقائع العراقية،العدد (١٧٢٤) في١ أيلول١٩٣٩.

٨٣.ينظر:الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٤٥، مطبعة الحكومة،(بغداد، ١٩٤٦)،ص ص،٨٢-٨٤.

٨٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..،ج٢، ص٤١٤.

٨٥.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧، ص٨٦.

٨٦.وهو إسماعيل بن إبراهيم نامق،ولد في بغداد عام١٨٩٢م،أكمل دراسته في المدرسة الحربية في استانبول ومنح رتبة ملازم ثاني في الجيش العثماني(صنف الخيالة) عام١٩١٢،التحق بالثورة العربية الكبرى١٩١٦ ، انتمى الى الجيش العراقي في ٢١ نيسان١٩٢١،شغل مناصب عدة منها:آمر الانضباط العسكري،آمر مدرسة الخيالة،آمر كتيبة الهاشمي، آمر مدرسة الأركان،آمر القوة الجوية١٩٣٣-١٩٣٦،ثم آمرية الخيالة ثم قيادة الفرقة الثالثة،اسند إليه منصب وكيل رئيس أركان الجيش في٢٩تشرين الأول ١٩٤١،أصبح وزيراً للدفاع في ٢٠كانون الاول١٩٤٤في وزارة حمدي الباجه جي الثانية(٢٩آب١٩٤٤-٢٩ كانون الثاني١٩٤٦)،واستمر بإشغاله في وزارة توفيق السويدي الثانية (٢٣شباط -٣٠آيار١٩٤٦)،عين عضواً في مجلس الأعيان،توفي في بغداد يوم٣٠تموز ١٩٦١. ينظر: المصدر نفسه،ج٣،ص١٥٨.

٨٧.من مواليد بغداد عام١٨٨٩م،عين بعد عام١٩٣٦بمنصب مدير الحسابات العسكرية العام ولسنوات عدة، شغل العديد من المناصب العسكرية وتدرج في رتبه العسكرية حتى رتبة لواء.ينظر:المصدر نفسه،ج١٧، ص٨٨.

٨٨.وهو خالد بن محمود الزهاوي،ولد في بغداد عام١٨٨٩م،شغل عدة مناصب بعد آمرية القوة الجوية، منها مرافق أقدم للملك غازي،وبلغ رتبة لواء،عين متصرفاً في بغداد في٢٧آيار١٩٤١،ثم وزيراً مفوضاً للعراق في كابل بأفغانستان في٢كانون الاول١٩٤٢، ينظر:المصدر نفسه،ص٨٨.

٨٩.ولد في بغداد عام١٩٠٣،دخل الدورة العسكرية الأولى في المدرسة العسكرية العراقية عام ١٩٢٤،وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني في١تموز١٩٢٧،دخل عدد من دورات الطيران في بريطانيا للمدة١٩٢٩-١٩٣٦بصورة غير مستمرة،شغل آمرية سرب المواصلات عام١٩٣٤،ثم آمراً لمعسكر القوة الجوية في معسكر الهنيدي في١٤تشرين الاول١٩٣٤، وشغل في١٨نيسان١٩٣٩منصب مدير الطيران المدني. ينظر: المصدر نفسه ،ص ص،٨٩-٩٠.

٩٠.ولد محمود سلمان الجنابي في بغداد عام١٨٩٦م،تخرج في المدرسة العسكرية في استانبول عام١٩١٦ ومنح رتبة ضابط في٤تموز١٩١٦،دخل دار التدريب في بغداد للمدة من٢حزيران الى١تشرين الأول ١٩٢٤وتخرج ضابطاً خيالاً،دخل دورة الطيران وتخرج طياراً في٢١آب١٩٣٩،عين آمراً للحرس الملكي،ثم آمراً لمدرسة الخيالة ثم آمراً لكتيبة الهاشمي(الخيالة)،ثم آمراً للقوة الجوية في١١حزيران ١٩٣٨وحتى ٣٠آيار١٩٤١وبعد نجاحه في دورة الطيران نقل الى صنف القوة الجوية،حكم علية بالإعدام ونفذ فيه الحكم يوم الخامس من آيار١٩٤٢لاشتراكه في أحداث حركة مايس١٩٤١.وللمزيد عن سيرته ودوره العسكري والسياسي،ينظر:رحيم عبد الحسين عباس،محمود سلمان ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام١٩٤٢،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٢؛محمود شبيب، محمود سلمان- طريق المجد الى أرجوحة الأبطال، المكتبة العالمية،(بغداد،١٩٨٤)، ص٦وما بعدها؛ صلاح الدين الصباغ،المصدر السابق، ص٣٣.

٩١.حدث هذا الإضراب بسبب صدور لائحة قانونية لرسوم البلديات رقم(٨٦) لسنة ١٩٣١،والتي أقرت من مجلس النواب في١٠آيار١٩٣١،تم بموجبها فرض رسوم جديدة على أصحاب الحرف التي تضمنها القانون، وللمزيد عن القانون والرسوم التي وردت فيه وموقف الرأي العام العراقي منه،ينظر:الحكومة العراقية،وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣١،مطبعة دنكور الحديثة،(بغداد ،١٩٣٢)،ص ص،٨٠٤-٨٢٣؛ شهاب احمد الحميد،الثورة الصامتة إضراب بغداد١٩٣١،د.م، (بغداد، ١٩٨٧)، ص١٩وما بعدها؛ صادق قدير الخباز،نصف قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق،د.م،(بغداد،د.ت)، ص٤٢؛ جريدة الوقائع العراقية،العدد (٩٩٥) في١٤حزيران١٩٣١.

٩٢.عبد الرزاق محمد اسود،موسوعة العراق السياسية،الدار العربية للموسوعات، المجلد الأول، ط١، (بيروت، ١٩٨٦)،ص٢٨؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣،ص١٦١.

٩٣.وهو من عائلة بارزان المعروفة،وسمي بهذا الاسم نسبة الى قرية بارزان في شمالي العراق،وكان أحد أسباب التمرد الرئيسة هو محاولة الحكومة العراقية فرض سلطتها على منطقة بارزان والمناطق المجاورة لها من خلال إنشاء المخافر فيها، فضلاً عن أخذ ضريبة الأغنام من الشيخ احمد بطريقة الكودة(العد)بدلاً من طريقة المقطوع سابقاً،مما أثار الشيخ احمد البارزاني وقام بحركة مسلحة ضد قائممقام الزيبار والشرطة وأسرهم.ينظر:عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣، ص ص،١٩٢-١٩٨.

٩٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧،ص١١٩.

٩٥.للمزيد حول موضوع الحركات الكردية وأسبابها وموقف الحكومات العراقية منها منذ تأسيس الحكم الملكي في العراق،ينظر:عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق١٩١٤-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٩،ص ص،٢١٥-٣٨٦.

٩٦.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣،ص ص،١٩٧-١٩٩؛جريدة العالم العربي،العدد (٢٥٦٨)في٢٧تموز١٩٣٢.

٩٧.إنّ العامل الرئيسي لإجراء هذه الحركات هو رفض الشيخ احمد البارزاني تأسيس الإدارة المدنية بمنطقته فضلاً عن محاولة قوات الجيش العراقي فرض سيطرتها في المناطق المجاورة لبارزان وإنشاء المخافر الأمنية،يزاد على ذلك أعمال ونشاطات الجماعات البارزانية التي أخذت تزداد وبدأت أعمالهم بالتوسع في المنطقة،ووقعت حوادث سرقة في الطريق العام في شيروان ومزوري بالا وباروش،ووقعت مصادمات مع الشرطة قتل فيها أحد مفوضي الشرطة،لذا تطور الأمر لتدخل الجيش والقوة الجوية العراقية، فضلاً عن سلاح الجو البريطاني مما كان له الأثر السريع على معنويات البارزانيين مما اضطرهم الى الهرب الى الحدود التركية وبعد القبض عليهم هناك من الجانب التركي سلموا الى الحكومة العراقية التي أصدرت العفو عنهم واستقر بهم

الحال في السليمانية حتى قيام حركة الملا مصطفى عام١٩٤٣. ينظر: جريدة العالم العربي، العدد(٢٥٦٨)في٢٧تموز١٩٣٢.

٩٨.حسن مصطفى،البارزانيون وحركات بارزان١٩٣٢-١٩٤٧،دار آفاق عربية للصحافة والنشر،(بغداد، ١٩٨٣)،ص ص،٣١-٣٣.

٩٩.المصدر نفسه،ص ص،٣٩-٤٠.

١٠٠.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧، ص ص،١١٩-١٢٧،١٢٠ .

١٠١.المصدر نفسه،ص ص،٤٠-٤١.

١٠٢.المصدر نفسه،ص٤٢.

١٠٣.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٣،القسم الأول، مطبعة الحكومة، (بغداد،١٩٣٤)،ص ص،٢٨٢-٢٨٣.

١٠٤.حسن مصطفى،المصدر السابق،ص ص،٤٨-٤٩.

١٠٥.كان التياريون النساطرة،الذين يزعمون أنهم من بقايا الآثوريين سكان العراق القدماء،يسكنون ولاية وان في الأناضول الشرقي على مقربة من الحدود الإيرانية-الروسية، وكان يرأسهم((مارشمعون))،استخدم الجيش البريطاني البعض منهم في قمع ثورة العشرين في العراق بعد أن نقلت بريطانيا قسم منهم الى مخيمات أقامها الجيش البريطاني لهم على الضفة اليمنى من نهر ديالى قرب مدينة بعقوبة،وضمت المخيمات زهاء خمسين ألف لاجىء ،دخل قسم منهم في قوات((الليفي))التي أسستها بريطانيا بعد احتلال العراق،والقسم الآخر استقر وبمعاضدة من الاحتلال البريطاني في المناطق الجبلية شمالي مدينة الموصل.وللمزيد عن أصولهم ودورهم في تاريخ العراق المعاصر،ينظر:رياض رشيد الحيدري،الاثوريين في العراق١٩١٨-١٩٣٦،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة القاهرة، ١٩٧٣؛ عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣،ص ص،٢٦٠-٣١٤.

١٠٦.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧، ص١١٩.

١٠٧.جريدة العالم العربي،العدد(٢٨٩١)في١٣آب١٩٣٣.

١٠٨.يذكر عبد الرزاق الحسني في كتابه تاريخ الوزارات العراقية..،ج٣،ص٢٩٦ما نصه:((قد شوهدت عدة طائرات بريطانية تحوم حول قرى الآثوريين المتمردين أثناء الحركات التأديبية التي قام بها الجيش العراقي، وكانت تلقي المصورات الدقيقة عن مواقع الجيش العراقي،فيستفيد العصاة منها في معرفة ما يقتضي لهم معرفته)).

١٠٩.إنّ ما مر به العراق بعد أحداث عام٢٠٠٣خير برهان على الدور الاستعماري ((الخبيث)) في محاولته أثارت الفتن الداخلية والنعرات الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، وهو جزء من المخططات الاستعمارية لاسيّما وأن العراق أصبح ضمن الخطط العسكرية الاستراتيجية للدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية،وما أشبه اليوم بالبارحة.

١١٠.المصدر نفسه،ج٤،ص٦٣.

١١١.المصدر نفسه،ص٨٣.

١١٢.من كبار زعماء القبائل العربية في مناطق الفرات،كان من الشخصيات العشائرية القوية التي وقفت ضد سياسة حكومة ياسين الهاشمي الثانية وأدى دوراً مهماً لعرض طلبات القبائل المتمردة على الحكومة الى الملك غازي.وللمزيد حول دوره في الحركات العشائرية في الثلاثينيات،ينظر:المصدر نفسه،ص ص،٦١-٨٥.

١١٣.المصدر نفسه،ص ص،٦٣-٦٤.ويذكر الحسني في المصدر نفسه،ص ص،٦١-٧٢بأنه قد سبق وأن ((طالب قادة الحركات العشائرية عبد الواحد الحاج سكر(شيخ آل فتلة) والشيخ شعلان العطية شيخ عشائر (الاكرع)في منطقة الدغارة والديوانية مطالب بإقالة حكومة المدفعي الثالثة بحجة عدم تلبية رغباتهم ورغبتهم في حكومة يألفها الآخائيين(رشيد عالي وياسين الهاشمي)..)).

١١٤.عبد الرزاق محمد اسود،المصدر السابق،ص١٤١.

١١٥.المصدر نفسه،ص ص،١٤١-١٤٢.

١١٦.فرضت الأحكام العرفية في العراق خلال العهد الملكي(١٧)مرة، وفي١٤ آيار١٩٣٥وافق الملك غازي على مرسوم الإدارة العرفية رقم(١٨)لسنة ١٩٣٥الذي أشار في مادته الأولى((يتألف المجلس العرفي العسكري من رئيس وأربعة أعضاء على أن يكون الرئيس والعضوان من الضباط العسكريين والعضوان الآخران من الحكام العدليين..)). وللمزيد من التفاصيل حول الأحكام العرفية وظروفها التاريخية وأسبابها ونتائجها. ينظر: يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي،الأحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية وآثارها السياسية١٩٢٤-١٩٥٧،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة القادسية،٢٠٠٩، ص٢٠-١٤١.

١١٧.وهو الشيخ خوام العبد العباس رئيس قبيلة بني ازريج في لواء الديوانية،لم يكن راغباً بادىء ذي بدء بالتمرد على الحكومة،ولكنه بعد تمرد الشيخين عبد الواحد الحاج سكر وشعلان العطية انظم الى خصوم الوزارة الهاشمية الثانية من رؤساء العوابد والحميدات وبني احجيم،وبعد قرار وزارة الهاشمي بإبعاد الشيخ احمد أسد الله وكيل المرجع الديني أبو الحسن الاصفهاني،اتخذ الشيخ خوام هذا الأمر سبباً مباشراً لمجاهرة الحكومة بالعداء. ينظر:عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،هامش ص١٠٥.

١١٨.عبد الرزاق محمد اسود،المصدر السابق،ص١٤١.

١١٩.ينتمي بكر صدقي بن شوقي العسكري الى العائلة العسكرية المعروفة،ولد في بغداد عام١٨٩٠م ودرس في الإعدادية العسكرية،تخرج من المدرسة الحربية باستانبول عام١٩٠٨برتبة ملازم ثان(خيالة)، خدم في الجيش التركي ثم الجيش السوري في حلب، انضم الى الجيش العراقي عام١٩٢١،اكتسب شهرة واسعة في إخماد حركات الاثوريين (التياريين)عام١٩٣٣،ثم تولى قمع حركة تمرد العشائر على الوزارة الهاشمية الثانية عام١٩٣٥بكل شدة وقسوة،وفي٢٩تشرين الاول١٩٣٦قام بانقلابه المعروف باسمه،وتولى منصب رئاسة أركان الجيش،وقد سيطر على الحكومة

الانقلابية حتى اغتيل في الموصل في١١آب١٩٣٧،امتاز بأنه رجلاً ((طموحاً مؤمناً بقوته الشخصية ومقدرته العسكرية)). وللمزيد حول الموضوع:ينظر:صفاء عبد الوهاب المبارك،انقلاب سنة١٩٣٦في العراق ممهداته وأحداثه ونتائجه،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٧٣، ص ص،٤-٥٦؛مير بصري،المصدر السابق،ص ص،١٧٦-١٨٠.

١٢٠.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص١٠٧.

١٢١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج٣،ص ص،٣٦-٣٧.

١٢٢.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص١١٨.

١٢٣.لم تكن ظاهرة التخريب والفرهود ظاهرة غير واضحة في المجتمع العراقي،فقد أكدت الروايات والمصادر التاريخية المختلفة حدوث مثل هكذا أفعال مشينة وسيئة الصيت عند وقوع أحداث من هكذا نوع، وعلى مر حقب التاريخ المختلفة،وشهد العهد الملكي في العراق بروز هذه الظاهرة السلبية منذ الاحتلال البريطاني مروراً بأحداث ثورة العشرين وحتى نهاية الحكم الملكي.وحول الموضوع ينظر:نوري عبد الحميد خليل،(ظاهرة الفرهود)دراسة تاريخية عن النهب والسلب والتخريب في المجتمع،مجلة الحكمة،العدد(٣٤)في أيلول٢٠٠٣،ص ص،٢٢-٢٨.ومما يأسف له أن هذه الظاهرة قد تكررت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣فرأينا كيف تعرضت مؤسسات الدولة ودوائرها المختلفة لعملية التخريب والتدمير والفرهود بشكل (همجي وبربري) فاق بكثير ما حصل في العهد الملكي.

١٢٤.عبد الرزاق محمد اسود،المصدر السابق،ص ص،١٥٠-١٥٥.

١٢٥.المصدر نفسه،ص ص،١٥٨-١٥٩؛اليوبيل الفضي للجيش العراقي،مصدر سابق، ص ص،١٣٧-١٣٩؛الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..،ج٣،ص٣٥.

١٢٦.جريدة البلاد،العدد(٦٥٨)في١١أيلول١٩٣٥؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤، ص١٤٩.

١٢٧.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص ص،١٥١-١٥٢.وحول اليزيدية وأصولهم ونشأتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث،ينظر:عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، (بغداد،١٩٨٤)؛ رشيد الخيون،الأديان والمذاهب بالعراق،دار روح الأمين للنشر،١٤٢٦هـ،ص ص،٦٣-١٠٠.

١٢٨.كانت الأسباب الرئيسة لهذه الحركات هي مسألة التجنيد الإلزامي ورفض العشائر له فضلاً عن التضييق على المواكب الحسينية من قبل وزارة ياسين الهاشمي الثانية ومنعهم من السير في الطرقات العامة (ربما يكون من أكثر الأسباب لما له من تأثير على مشاعر الناس البسطاء آنذاك)،ومحاولة الوزارة الهاشمية توحيد الأزياء ومنها توحيد لباس الرأس باستعمال السدارة العراقية كرمز للوحدة الوطنية، ينظر: عبد الرزاق محمد اسود،المصدر السابق،ص١٦٢.

١٢٩.المصدر نفسه،ص ص،١٦٠-١٦١.

١٣٠.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج١٧،ص١٢٧،ص١٣٤.

١٣١.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص ص،١٧٣-١٧٥.

١٣٢.المصدر نفسه،ص ص،١٨٤-١٨٦.

١٣٣.رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص ص،٤٧٤-٤٧٥.

١٣٤.عبد النافع محمود،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،١٩٧٣،ص٢٥٥.

١٣٥.صفاء عبد الوهاب المبارك،المصدر السابق،ص ص،٨٥-١١٥.

١٣٦.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، ط١،الدار العربية للطباعة، ج١،(بغداد،١٩٨٦)،ص٢١٨.

١٣٧.المصدر نفسه،ص ص،٢١٨-٢١٩؛موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..، ج٣، ص ص،٥٧-٦٠؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص٢٢٣.

١٣٨.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص٦٤.

١٣٩.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص ص،٣١٥-٣١٦.

١٤٠.المصدر نفسه،ص٣٢٠؛صفاء عبد الوهاب المبارك،المصدر السابق،ص ص، ١٧٩-١٨٣.

١٤١.جريدة البلاد،بغداد،العدد(٨٩٣)في١٤حزيران١٩٣٧؛جريدة النهار، بيروت، العدد (١١٤٧)في ٣تموز١٩٣٧.

١٤٢.نقلاً عن:الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧،ص١٩٩.

الفصل الثاني

القوة الجوية العراقية وتطور مهامها التعبوية الداخلية والخارجية ١٩٣٩-١٩٥٨

المبحث الأول: واقع القوة الجوية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥

المبحث الثاني: جهود الحكومة العراقية في إعادة توظيف القوة الجوية وتسليحها ١٩٤٥-١٩٥٨

المبحث الثالث: تطور ملاكات القوة الجوية العراقية وتحديد مهامها الوظيفية حتى عام١٩٥٨

المبحث الرابع: فعاليات القوة الجوية العراقية وموقفها إزاء الأحداث الداخلية

المبحث الخامس: نشاطات القوة الجوية العراقية وفعالياتها الخارجية ١٩٣٩-١٩٥٦

القوة الجوية العراقية وتطور مهامها التعبوية الداخلية والخارجية ١٩٣٩-١٩٥٨(*)

المقدمة

قامت القوة الجوية العراقية بأدوار وفعاليات مهمة خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها وحتى قيام ثورة١٤تموز١٩٥٨،فقد تتبعت هذه الدراسة الأدوار التعبوية للقوة الجوية العراقية وما شهدته من صعوبات ونكسات ومن ثم نهضتها وتطورها ،من جديد،بعد تداعيات الحرب العالمية الثانية،ومن ضمنها أحداث آيار١٩٤١لذلك وزعت منهجية الدراسة على خمسة مباحث،تناول الأول واقع القوة الجوية خلال الحرب العالمية الثانية،وبين الثاني جهود الحكومة العراقية في إعادة توظيف القوة الجوية وتسليحها١٩٤٥-١٩٥٨،ودرس المبحث الثالث تطور ملاكات القوة الجوية وتحديد مهامها الوظيفية حتى عام١٩٥٨،وبحث المبحث الرابع في فعاليات القوة الجوية وموقفها إزاء تطور الأحداث الداخلية في العراق،ومنها أحداث حركة آيار١٩٤١ وحركات بارزان(١٩٤٣-١٩٤٧)، وخصص المبحث الخامس لبيان نشاطات القوة الجوية العراقية وفعالياتها الخارجية١٩٣٩-١٩٥٦ بما فيها قيام الحرب العالمية الثانية والحرب العربية- الإسرائيلية عام١٩٤٨والعدوان الثلاثي على مصر عام١٩٥٦.

(*)بحث للمؤلف منشور في مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، العدد(١١٥)، ٢٠١٠م

المبحث الأول

واقع القوة الجوية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٥

لم تكن بريطانيا راغبةً بإبرام العراق لعقود تسليح القوة الجوية من بقية الدول الأوربية، لذلك سعت لعرض بيع طائرات متطورة من نوع(كلاديتر)(Cladita) خلال عام١٩٣٩مما أضاف سرباً آخر للقوة الجوية العراقية،وأصبح لها وزنها العسكري في ميزان القوة في منطقة الشرق الأوسط لاسيّما بعد تظافر جهود الحكومة العراقية بتنويع مصادر السلاح والطائرات حتى أنها فكرت بشراء طائرات من الولايات المتحدة الأمريكية، وفعلاً وبعد زيارة وفد عراقي متخصص استقر الرأي لمجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ٥أيلول ١٩٣٩على شراء سرب من طائرات (نورثروب- دوكلاس)(Doglas)وكان عددها خمس عشرة طائرة[١]،وهذا الأمر دفع بريطانيا لإثبات حسن نيتها تجاه تسليح القوة الجوية العراقية فأهدت الى العراق ست طائرات من نوع(فنسنت)(Vincient)وتقاضت عنها مبلغاً رمزياً مقداره(٢٠٠)دينار للطائرة الواحدة[٢].

وجراء ما تقدم،امتلكت القوة الجوية العراقية أواخر عام١٩٤٠سبعة أسراب هي:

١.سربا تعاون الجيش من نوع طائرات(اوداكس _ نسر)(Odax).

٢.سرب مواصلات من نوع(بس موث)(Piss Moth)و(دراكون)(Dragon) و(بريدا) (Preda).

٣.سرب مقاتلات من نوع(كلاديتر).

٤.سرب هجوم ارضي نوع(بريدا)و(دوكلاس).

٥.سرب قاصفات ثقيلة نوع(سافويا)(Savoya)ورف من ست طائرات من نوع (فنسنت) حاملات طوربيد[٣].فضلاً عن العديد من الأقسام الساندة كالمعامل والمستودعات وغيرها[٤].

وجاءت أحداث الحرب العالمية الثانية بعد أيلول١٩٣٩لتنعكس سلباً على توسيع قدرات القوة الجوية العراقية،بعد أن كانت قد وصلت الى هذه الدرجة من التقدم،وطفقت تتطلع الى المزيد،فقد أصبح- بعد اندلاع الحرب-أمر الحصول على الطائرات وأدواتها الاحتياطية أمراً متعذراً،فالدول المصنعة للطائرات هي الدول ذاتها المتحاربة،وقد أصبح جميع إنتاجها مخصصاً لإدامة عملياتها الحربية في مختلف جبهات الحرب، كذلك أدت متطلبات الحرب الى تطور سريع في صناعة الطائرات وابتكار أنواع جديدة ذوات قدرات حربية عالية جداً،مما أدى الى ازدياد الصعوبات في الحصول على المواد الاحتياطية لإدامة الطائرات القديمة أو التعويض عنها لاسيّما أنها أصبحت قديمة بعد أن بدأت هذه الدول بإنتاج طائرات بمواصفات عالية،مما جعل أمر المحافظة على ما لدى القوة الجوية العراقية من الطائرات أمراً حيوياً، فعمدت هذه القوة الى تقليل ساعات الطيران بحيث لا تتجاوز حصة كل طيار الساعتين من الطيران شهرياً[٥].

هذه الإجراءات أدت،دون أدنى شك،الى ضعف كفاية التدريب مما انعكس الأمر سلباً على قدرات القوة الجوية العراقية خلال فترة الحرب العالمية الثانية،يزاد على ذلك ما شهدته من انتكاسات لاسيّما في أحداث حركة آيارعام١٩٤١[٦].

كان موقف القوة الجوية العراقية عند اندلاع الحرب مع بريطانيا في آيار عام١٩٤١لا بأس به فقد كانت هذه القوة تتألف من(٥٠)طائرة حديثة وأخرى قديمة ومن مناشيء بريطانية وأمريكية وإيطالية وإذا ما قورنت بالطائرات البريطانية في قاعدة الحبانية[٧]،فأنها أحدث وأحسن نوعاً منها[٨].

سعت ألمانيا لدعم القوة الجوية العراقية خلال حرب عام١٩٤١من خلال إرسال عدد من الطائرات بأسرع وقت ممكن،لكن المساعدة الألمانية والإيطالية اقتصرت على سربين من الطائرات الألمانية القاصفة(مسز شمدث وهاينكل)(Miss Shmidt and Hiancle)وعلى سرب واحد من القاصفات الإيطالية(بريدا وسافويا)وبلغ مجموع هذه الطائرات(٣٣) طائرة، فقد الألمان ثلثي طائراتهم بينما ربضت الطائرات الإيطالية في

مطـار كركـوك لأن طياريهـا رفضـوا المشـاركة فـي الحـرب العراقيـة البريطانيـة بـل رفضوا حتى التحليق بطائراتهم،على حد تعبير عبد الرزاق الحسني[٩].

وذكـر طالـب مشـتاق فـي مذكراتـه بـأن رئـيس حكومـة الـدفاع الـوطني رشـيد عـالي الكيلاني طلب منه السفر الى طهران في٣آيار١٩٤١ليكون ضـابط اتصـال بينـه وبين السفارة الألمانية في طهران وزودهُ بتعليمات منها:((إننا نحتاج الى عدد من الطـائرات المقاتلـة فـي أسـرع مـا يمكـن))وأن((مطـارات العـراق فـي بغداد والموصـل وكركـوك مستعدة لنزول هذه الطائرات)) وأن((لدى الحكومة العراقية من الوقود ما يكفـي لمـائتي طائرة مدة ستة أشهر))[١٠].

علـى كـل حال،فقدت القـوة الجويـة العراقيـة بسـبب حـرب آيـار١٩٤١بـين العـراق وبريطانيا معظـم طائراتهـا ولـم يبـق إلا عدد قليل جداً لا يكـاد يكفـي لاستمرار تـدريب الطيارين.وأدى هذا النقص الى تجميد بعض الأسراب أو إلغائها.ومما أدى ذلك الـى أن آمرية القوة الجوية العراقية أصدرت أمراً بوجوب تحديد ساعات الطيران، بمـا لا يزيـد على خمس ساعات شهرياً لكل طيار مهما كـان السبب،كما تقلص عدد طـلاب مدرسـة الطيران البالغ عددهم(٣٠)طالباً الى(١٠)طلاب بسبب فقدان المدرسة لمعظم طائراتها التـي تحطمـت بسـبب الغـارات الجويـة البريطانية،فضـلاً عـن ذلـك استشـهد عـدد مـن الطيـارين فـي هـذه الحـرب وتـم إحالـة عـدد آخـر مـنهم علـى التقاعـد،وألغيت مدرسـة الطيران بعد تخرج الدورة الثامنة[١١].وهذا الأمر أدى الـى تراجـع قدرات القوة الجويـة العراقيـة خطـوات عديـدة الـى الوراء،وفقدت مصـادر إعداد الطيـارين وأصـبحت فـي وضع لا تُحسد عليه.

ومما زاد الأمر تعقيداً فيضان نهر ديالى في ليلة٢٦/٢٧آذار١٩٤٢،وغرق معسكر الهنيـدي (الرشـيد)خلال سـاعات قليلـة وبصـورة مباغتـة،مما أدى الـى غـرق بعـض الطائرات الباقية في هذا المعسكر مما أدى الى إلغاء السربين الثاني والثالث الذين كانـا شبيهين بالهياكل[١٢].

نفذت الحكومة العراقية بعد حرب١٩٤١العراقية-البريطانية مكرهةً سياسة عسكرية وصفت بسياسة((سلاح بلا عتاد))و((جهاز حربي تنقصه الإدامة))فبقيت بعض الطائرات العراقية بدون سلاح[١٣]،مما افقدها الفاعلية في الحروب اللاحقة[١٤].

وخلال المدة١٩٤١-١٩٤٥سعت الحكومة العراقية الى الحصول على عدد من الطائرات من أماكن مختلفة إلا أن جهودها ذهبت أدراج الرياح،وكل ما استطاعت القيام به هو الحصول على بعض الطائرات الملغي استخدامها والمتروكة في شمال أفريقيا،من مخلفات الحرب العالمية الثانية،بعد أن فعلت الظروف الجوية والبيئية فعلها فيها،وكانت فكرة الحكومة العراقية استخدامها كمواد احتياطية لطائرات السرب الرابع المتبقية من حرب١٩٤١،وكانت العقبة الرئيسة أمام الحكومة هو كيفية إيصال هذه الطائرات الى العراق،وبعد الإلحاح على الحكومة البريطانية وافقت الأخيرة على تصليح بعض هذه الطائرات في مصر(المعامل البريطانية) واشترتها الحكومة العراقية بسعر(٥٠٠)دينار لكل طائرة،وفعلاً أصلحت خمسة طائرات ووصلت الى العراق جواً في أواخر آيار١٩٤٤[١٥].ثم وصلت ثلاث طائرات أخرى سلمت الى السرب الرابع لإكمال ملاكه من الطائرات[١٦].

وحاولت قيادة الجيش العراقي في عام١٩٤٥ إعادة رفع قدرات الجيش والقوة الجوية من خلال القيام بعدد من التمارين العسكرية،وقد ساهمت القوة الجوية في التمرين الذي اجري في المدة من ٥-١٢آذار١٩٤٥في مناطق قلعة صالح وهور الحمار والعمارة، فاشتركت القوة الجوية برف من الطائرات المقاتلة ورفان قاصفان من الطائرات[١٧].

وعلى الرغم من ذلك،بقيت القوة الجوية العراقية ضعيفة وغير مُرضية لطموحات الحكومة،والشعب العراقي،حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني

جهود الحكومة العراقية في إعادة توظيف القوة الجوية وتسليحها ١٩٤٥_١٩٥٨

وضعت وزارة حمدي الباجه جي[١٨] الثانية(٢٩آب١٩٤٤-٢٩كانون الثاني١٩٤٦) نصب عينها مسألة((تقوية الجيش..،وتنمية قوته الجوية..))[١٩].

وبعد جهود مضنية من الحكومة العراقية وافقت بريطانيا على تزويد العراق بطائرات (فيوري)(Feory)في شهر تشرين الثاني١٩٤٧فاعيد بها تسليح السرب الأول[٢٠]،واستمرت الحكومة العراقية ببذل جهودها لكسب الدعم البريطاني في هذا المجال ومطالبة الجانب البريطاني بتعديل معاهدة١٩٣٠[٢١]،ففي مساء يوم٣كانون الثاني١٩٤٨عُقد اجتماع في قصر الرحاب برئاسة الوصي عبد الإله وحضره كل من نوري السعيد وتوفيق السويدي وصالح جبر واحمد مختار بابان،وأعرب الوصي عن رغبته في تثبيت أسس التعديل بحضوره فاتفق الجميع على أن يشمل التعديل جملة من الأمور منها((تسلم العراق للقاعدتين الجويتين في الحبانية والشعيبة[٢٢]عندما يتم أبرام معاهدات الصلح بين الدول التي اشتركت في الحرب العظمى)) وضرورة أن يكون((تسليح الجيش العراقي والقوة الجوية الملكية العراقية بذات الأسلحة التي تُسلح بها الوحدات البريطانية..))[٢٣].

ومما يشار إليه بإيجاب أن موقف الرأي العام العراقي المتمثل برأي الأحزاب السياسية والصحافة وبعض الشخصيات الوطنية كان معارضاً بشدة لعقد معاهدة (بورتسموث) على الرغم من إشارتها بشيء من الإيجاب الى إعادة تسليح الجيش العراقي والقوة الجوية العراقية إلا أنهم رأوا في المعاهدة هذه انتقاص لسيادة العراق واستقلاله[٢٤].

وجاء في المادة الثامنة من الملحق بالمعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٤٨((يتعهد صاحب الجلالة البريطانية..بجميع التسهيلات الممكنة في الأمور التالية وذلك على نفقة

صاحب الجلالة ملك العراق..))،وأهم هذه الأمور هي:((أ:تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة.(ب).تجهيز قوات صاحب الجلالة ملك العراق بالأسلحة ..والطيارات(الطائرات)الحديثة الطراز،(ج) تقديم ضباط بحريين وعسكريين وجويين للخدمة كمعلمين في قوات صاحب الجلالة ملك العراق))[٢٥].

ولاحظ الباحث،وعلى الرغم من التسهيلات التي أشارت إليها المعاهدة والملحق المتعلق بها،أنها أبقت النفوذ والوصاية البريطانية على الجيش العراقي ومنه القوة الجوية،وبخاصة بقاء التسهيلات السابقة التي يتوجب على الحكومة العراقية تقديمها الى القوات البريطانية في حالة احتاجت الأخيرة لذلك،بما في ذلك المطارات ومخابيء الطائرات وكل ما يتعلق بالقوة الجوية العراقية ومنه إبقاء الإشراف المشترك على القوة الجوية العراقية.

على أية حال،لم تيأس قيادة الجيش العراقي والحكومة العراقية عموماً من بذل محاولات جديدة لإعادة تنظيم القوة الجوية العراقية بمعاضدة الحليفة بريطانيا، فاستمرت الحكومة العراقية بمحاولات شراء الطائرات البريطانية من نوع(فيوري) حتى أصبح لديها ثلاثة أسراب مسلحة بهذا النوع من الطائرات عام١٩٥١،وأصبحت هذه الأسراب تؤلف العمود الفقري للقوة الجوية العراقية،كما سعت الحكومة لتقوية قدرات النقل للقوة الجوية العراقية لذلك اشترت ثلاث طائرات نقل من نوع(دوف) (Dove)وصلت الى العراق عام١٩٤٨اضيف أليها ثلاث طائرات أخرى من نوع (فريتر)(Freeter)وصلت الى العراق عام١٩٥٠،فضلاً عن شراء ثلاث طائرات سيكورسكي(Sicorsky)(سمتية)،أدخلت الى الخدمة لأول مرة عام١٩٥١[٢٦].

ومن جانب آخر،ارتأت قيادة الجيش العراقي إعادة فتح مدرسة الطيران باسم(سرب التدريب)وذلك لاستقبال دورة الطيران التاسعة،واستكمالاً لإعداد الطيارين اللازمين للقوة الجوية المتنامية،صدر نظام(كلية الطيران العسكرية الملكية)[٢٧]التي فتحت أبوابها لطلاب المدارس الإعدادية عام١٩٥٠،وشرعت في تدريب الطلاب على

طائرات(سنجاب)(Singap)،كذلك اشترت الحكومة طائرات(هارفرد)(Harvard) الأمريكية الصنع لغرض التدريب،ثم ألغيت من الخدمة لقدمها واستعيض عنها بطائرات(بروفست)(Profest)البريطانية الصنع[٢٨].

وفي تشرين الاول١٩٥٢وافقت بريطانيا على تزويد العراق بطائرات حديثة نوع (فيوري) سبق وأن طلبها وزير الدفاع شاكر الوادي[٢٩]من الحكومة البريطانية[٣٠].وهذا الأمر عزز من قدرات القوة الجوية العراقية لاسيّما وأن العراق قد أصبح مقبلاً على الدخول في ميثاق عسكري(ميثاق بغداد)في السنوات التالية،مما جعل موافقة بريطانيا تكون بهذه السرعة. وهكذا تمكنت القوة الجوية العراقية من إعادة تنظيم شؤون تسليحها من جديد بالاعتماد على نفسها من جهة،ومساعدة الحليفة بريطانيا من جهة أخرى،لتعيد للجيش العراقي هيبته ومقدرته القتالية التي فقدها بعد أحداث حركة آيار١٩٤١.

وفي منتصف شهر تشرين الأول١٩٥٣اشتركت القوة الجوية العراقية بالتمرينات العسكرية في راوندوز وبحضور الملك فيصل الثاني وعدد من الأعيان والنواب،وقد أكد الملك فيصل الثاني على دعمه لتطوير الجيش العراقي بمختلف صنوفه((..وأود في هذه المناسبة أن تعلموا باني قد وطدت العزم على الأخذ بيد جيشنا العزيز ليصبح في الدرجة التي نتمناها له جميعاً..))[٣١].

ومما يجدر ذكره أن المساعدات العسكرية الأمريكية للجيش العراقي جاءت بعد طلب حكومة وزارة جميل المدفعي السادسة(٢٩كانون الثاني- ٥آيار١٩٥٣) من السفارة الأمريكية في بغداد،وكررت وزارة محمد فاضل الجمالي[٣٢] الثانية (٨آذار- ١٩نيسان ١٩٥٤)طلب المساعدة من الولايات المتحدة ووافق الجانب الأمريكي على تقديم المساعدة بعد عقد اتفاقية الأمن المتبادل التي قال عنها الجمالي:((..فأن استلام السلاح والعتاد مجاناً هو بمثابة الهدية التي تتقبلها الحكومة أو ترفضها..))[٣٣]،كما أعلنت الحكومة العراقية رغبتها هذه في بيان رسمي وذلك رغبةً منها في توسيع تشكيلات الجيش العراقي وتقويته[٣٤].

وعرضت خطة إعادة تنظيم الجيش العراقي التي وضعتها دائرة الأركان العامة بوزارة الدفاع على الوفد الأمريكي الذي زار العراق في١٥آيار١٩٥٤برئاسة العميد بريكادير جنرال مايرز(Briqadier General Miers)وبينت الخطة العراقية فيما يخص القوة الجوية ((إحداث قوة جوية تعبوية من(١٣)سرباً،باستثناء كلية الطيران..))[٣٥].وهذا الأمر يبدو أن جعل بريطانيا تعيد ترتيب سياستها بشأن تسليح القوة الجوية العراقية،لذلك قدمت تسهيلات كبيرة لشراء العراق لعدد من الطائرات البريطانية،منها طائرة(فامباير)(Phampier) النفاثة وطائرة(فنم)(Finim)النفاثة، وصلت منها عشرة طائرات عام١٩٥٤،وتم إعادة تأليف السربين الخامس والسادس الملغيان من القوة الجوية العراقية[٣٦].واستمر وصول هذا النوع من الطائرات حتى بلغ عددها(١٥)طائرة فأصبح هذان السربان(الخامس والسادس)يؤلفان قوة الدفاع الجوي العراقي[٣٧].

وعندما ألف نوري السعيد وزارته الثانية عشرة(٣آب١٩٥٤-١٧كانون الأول ١٩٥٥)احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع،وافتتح المجلس النيابي في١كانون الأول١٩٥٤بخطاب العرش الذي ورد فيه ما نصه:((أن الحكومة جعلت تنظيم الجيش، بما فيه القوة الجوية، وتسليحه وتجهيزه وتدريبه من أهم غاياتها..،وقبلت المساعدات الأمريكية من دون أن تلتزم بقيد أو شرط..))[٣٨].

وعلى اثر انضمام بريطانيا الى ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا عام ١٩٥٥،عقدت في٤نيسان١٩٥٥اتفاقية خاصة بين العراق وبريطانيا[٣٩]،نصت على تعاون الدولتين في مجال الدفاع ووضع الخطط العسكرية المشتركة وتقديم المساعدات العسكرية من بريطانيا للجيش العراقي ومنها تأسيس قوة جوية فعالة وإدامتها بالتدريب والتمرينات المشتركة في منطقة الشرق الأوسط وإدامة المطارات والمنشاءات الأخرى..،وتشغيلها بصورة فعالة،إلا أن هذه الاتفاقية خولت بريطانيا استخدام المطارات العراقية كافة بينما كانت مقتصرة سابقاً (بموجب معاهدة١٩٣٠)على قاعدتي الحبانية والشعيبة فقط[٤٠].

وتعهدت الاتفاقية الجديدة بتأسيس جهاز فعال للإنذار ضد الغارات الجوية وأن((تتمتع الطائرات العائدة لكل من البلدين بتسهيلات المرور،والترحيل داخل البلد الآخر))[٤١].وأشار الملحق العسكري للاتفاقية العراقية البريطانية عام١٩٤٨الى انتقال((القيادة في الحبانية والشعيبة والمعقل الى الحكومة العراقية اعتباراً من تاريخ توقيع الاتفاقية الخاصة،ويعين ضباط عراقيون ذوو رتب مناسبة لهذا الغرض في ٣ آيار١٩٥٥))وأن((يجري إخلاء جميع الوحدات الجوية المنسوبة للقوة الجوية الملكية البريطانية المقيمين حالياً في الحبانية والشعيبة بصورة تدريجية،وينجز إخلاؤها ضمن سنة واحدة بعد تاريخ التوقيع على الاتفاقية الخاصة))[٤٢].

وفي الثاني من آيار١٩٥٥اتخذت الحكومة العراقية التدابير اللازمة لاستلام قاعدتي الحبانية والشعيبة من بريطانيا،وأقيم احتفال كبير بهذه المناسبة حضرهُ الملك فيصل الثاني الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة قائلاً:((..يستلم العراق قاعدتي الحبانية والشعيبة، فيقتطف بذلك ثمرة جديدة من ثمرات جهادكم الطويل في سبيل السيادة الكاملة والاستقلال الناجز..))[٤٣].

وعلى الرغم من تسلم القوة الجوية العراقية لهاتين القاعدتين إلا أن قسم من القوة الجوية البريطانية بقيت فيهما باسم تدريب القوة الجوية العراقية[٤٤].

وتسلمت قيادة القوة الجوية خلال عام١٩٥٦الدفعة الأولى من طائرات(هنتر) (Hinter)النفاثة من بريطانيا،وبذلك أصبحت القوة الجوية العراقية مؤلفة من ثلاثة أسراب مسلحة بطائرات(فيوري)وسربين مسلحين بطائرات(هنتر)وطائرات(فنم)، فضلاً عن سرب مواصلات وسرب مراصد جوية مجهز بطائرات(أوستر) (Oyster)،يزاد على ذلك،دور كلية القوة الجوية التي أخذت على عاتقها مهمة إعداد طيارين أكْفاء للأسراب المذكورة،كما كانت مدرسة الصناعات الجوية تعد الملاك الفني المطلوب لعمل القوة الجوية[٤٥].

وخلال عام١٩٥٧،حاولت الحكومة العراقية الاستفادة من المساعدة العسكرية التي عرضها الرئيس الأمريكي ايزنهاور في مشروعه الذي تضمن مساعدة الدول التي

تطلب الحماية من الخطر الشيوعي،وكان من بين المطالب العراقية هو توسيع القوة الجوية العراقية،فقد كانت خطط توسيع القوة هذه وإعادة تنظيمها قد درست سابقاً،واجل تطبيقها على أهميتها البالغة،لعدم تيسر الإمكانيات،وهدفت عملية شمولها بالمساعدات الأمريكية توفير طائرات نفاثة حديثة لثلاثة أسراب بحسب الملاك البريطاني،فضلاً عن ثلاثة أجهزة رادار سيارة وتدريب العراقيين على هذه الأسلحة والمعدات،يزاد على ذلك توسيع المطارات ومنها إنشاء مطار في اربيل وجعله قادراً على استيعاب الطائرات الحديثة لإسناد القوات العراقية على محور راوندوز- سليمانية،كذلك توسيع مطارات بغداد(الهنيدي)والشعيبة والحبانية،وبما يواكب التطورات العسكرية التي ستشهدها القوة الجوية العراقية خاصة والجيش العراقي عامة[٤٦].

وفي الجانب التعبوي،ولزيادة كفاءة القوة الجوية وتعاونها مع الصنوف الأخرى في الأعمال الحربية،تم في٧تشرين الثاني١٩٥٧اجراء تمرين(بيخال)في منطقة(رازان-راوندوز- شقلاوة)اشترك فيه سرب من سلاح القوة الجوية بالاشتراك مع الفرقة الثانية واللواء العشرين من الفرقة الثالثة من الجيش العراقي[٤٧].

وأكدت وزارة عبد الوهاب مرجان[٤٨](١٥كانون الاول١٩٥٧-٢آذار١٩٥٨)على سعيها لتطوير سلاح الجو العراقي وذلك كما جاء في خطاب العرش الذي بين منهاج الوزارة وخططها المختلفة وأنها،أي الحكومة((دائبة على توسيع الجيش والقوة الجوية وتسليحهما بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية وجعلها في مستوى يعتمد عليه في درء الأخطار ونجدة الدول العربية الشقيقة عند الحاجة))[٤٩].لذلك ألح رئيس الوزراء بشدة على السفارة الأمريكية في بغداد((بوجوب تجهيز الجيش العراقي بالطائرات..))[٥٠].

وهكذا تمكن سلاح الجو العراقي أواخر الخمسينات من استعادة قدراته القتالية وفعاليته التي كان قد فقدها بعد أحداث آيار ١٩٤١.

المبحث الثالث

تطور ملاكات القوة الجوية العراقية وتحديد مهامها الوظيفية حتى عام١٩٥٨

كانت مديرية الطيران المدني مرتبطة بآمرية القوة الجوية،وفي آذار ١٩٤٠تم فك ارتباطها من الآمرية المذكورة وأصبحت مديرية مستقلة مرتبطة برئاسة أركان الجيش[٥١].

ولم يشهد مقر آمرية القوة الجوية تطوراً واضحاً حتى بداية عام١٩٤١اذ استخدم احد الضباط بصفة مرافق لآمر القوة الجوية،كما أضيف ضابط ركن الإدارة في ملاك الآمرية لعام١٩٤١[٥٢].

وخلال عام١٩٤٢صدر النظام رقم(٢)لسنة١٩٤٢(نظام شارات رتب ضباط الجيش)وحدد النظام رتب ضباط القوة الجوية بإحدى عشرة رتبة تبدأ بالملازم الطيار وتنتهي بمشير الجو مع تحديد الشارات المخصصة لهم(نسر الطيران)تمييزاً لهم عن بقية ضباط الجيش العراقي[٥٣].وجاء في أوامر الجيش العدد(٧)- أوامر الحركات حصر حمل جناح الطيران في الآتي:[٥٤]

١.الضباط الطيارين الذين هم في خدمة القوة الجوية الملكية.

٢.الضباط الطيارين الذين يعارون من القوة الجوية الى الخدمات الأخرى.

٣.الضباط الطيارين الذين يلتحقون بوحدات الجيش أو في دوائر الدولة الأخرى بواجبات خاصة على أن لا يتجاوز بقائهم الحد الأقصى وهو العام.

٤.ويُحرم الضباط الطّيارون من حمل الجناح بتقرير خاص يرفعهُ آمر القوة الجوية بحقهم.

استمر ملاك القوة الجوية على ما هو عليه حتى عام١٩٤٥اذ صدر ملاك مقر الآمرية الجديد- استمر العمل به حتى عام١٩٥٣- وشمل الملاك الجديد كل من:آمر القوة الجوية ويرتبط به ضابط ركن القوة الجوية الأول حركات وضابط ركن القوة الجوية الثاني للإدارة فضلاً عن ضابط الاستخبارات،ويرتبط بضابط ركن القوة الجوية الإداري كل من الكتبة والطبابة والأشغال والإعاشة والموظفون المدنيون

والتوابع[٥٥].كما تم في عام١٩٤٥ايضاً تبديل اسم مدرسة الطيران والمستجدين باسم (سرب التدريب)بعد أن تم إلغاء السرب الخامس[٥٦].

ولتمييز ضباط ومنتسبي القوة الجوية عن بقية صنوف الجيش صدرت أوامر وزارة الدفاع في أيلول١٩٤٩بارتداء الملابس الزرقاء من قبل منتسبي القوة الجوية الملكية كافة بدلاً من الملابس السابقة،واتخذت آمرية القوة الجوية التدابير المقتضية كافة لتأمين تجهيزات الضباط وبيعها إليهم مقابل ثمن وفق القياسات المقررة[٥٧].

وسعياً لتطوير كفاءة وقابليات الطيارين العراقيين الجدد ومد الجيش العراقي بدماء جديدة مثقفة بثقافة جوية وعسكرية حديثة،أصدرت وزارة الدفاع العراقية عام ١٩٤٩ النظام رقم(٦٦) (نظام كلية الطيران العسكرية الملكية)،وقد حدد النظام المذكور مدة الدراسة في الكلية ثلاث سنوات تكون السنة الثالثة منها خاصة بالطيران الحربي العملي، ويمنح الطالب فيها رتبة ملازم ثان بعد نجاحه في السنة الدراسية الثانية على أن يستمر في الدراسة في السنة الثالثة[٥٨].

وبين النظام المذكور بأن الكلية المذكورة تتألف من مقر وثلاثة صفوف،ويتألف المقر من آمر الكلية وهيأتين إدارية وتدريبية مرتبطتين بالآمر من جميع الوجوه،وأن الدراسة تبدأ في الأول من أيلول وتنتهي في نهاية الأسبوع الأول من تموز،ويقبل الطلبة من خريجي الدراسة الإعدادية،وتعدّ شهادة التخرج من الكلية عالية[٥٩].

كما بين النظام شروط القبول في الكلية بأن يكون الطالب عراقي الجنسية ومن أب عراقي،وأن لا يقل عمره عن١٧سنة وأن يكون سالماً من الأمراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية،وأن ينجح في الفحص الطبي في طبابة الكلية فضلاً عن تمتعه بالسمعة والأخلاق الحسنة وغير محكوم بجناية أو جنحة مخلة بالشرف[٦٠].ويظهر للباحث من شروط القبول أنها لم تطلب أن تكون أم المتقدم عراقية واعتقد ـ أن ذلك كان طبيعياً،آنذاك،لاسيّما وأن الكثير من العراقيين كانت أمهاتهم غير عراقيات لاسيّما من الجنسيات العربية الأخرى، كما أن الشروط لم تذكر الجناية أو الجنحة السياسية،وهذا الأمر يشير الى وجود متنفس من الحريات السياسية في العهد الملكي،وأن اعتناق

الأفكار السياسية لا يُعد جريمة يحاسب عليها القانون، على الرغم من خروج الحكومات في بعض الأحيان عن هذه السياسة بحجة مكافحة الشيوعية والأفكار الهدامة،كما جرى لاحقاً أواخر العهد الملكي.

وخول النظام مجلس الوزراء قبول طلاب من غير العراقيين في الكلية،لكنهم لا يمنحون رتبة عسكرية عراقية[٦١].ويبدو أن سبب ذلك هو لان الرتبة تمنح في العراق بصدور إرادة ملكية.

وفي حقل الضبط والعقوبات فتنطبق عليهم مفردات الضبط والعقوبات السارية على طلبة الكلية العسكرية،ومنها منعهم من ارتياد المحلات العامة التي تحط من كرامة الطالب،ومنع شرب المسكرات على اختلافها في داخل الكلية وخارجها،ومنع الاشتغال بالأمور التجارية أو الانتساب الى الأحزاب والجمعيات مهما كان مبادؤها[٦٢].وهذا الأمر يفسرهُ الباحث بايجابية عالية،وهو يدل على جهود الدولة العراقية في العهد الملكي على ترسيخ القيم الأخلاقية الفاضلة في صفوف ضباط القوة الجوية خاصة والجيش العراقي عامة،التي بالتأكيد كانت تنسجم مع العادات والتقاليد المحافظة للمجتمع العراقي،فضلاً عن عدم السماح بزج المؤسسة العسكرية بالسياسة لان ذلك سيقود البلاد والعباد الى مواقف وأحداث لا تحمد عقباها،وكانت هذه الضوابط قد وضعت بعد تجربة انقلاب عام١٩٣٦واحداث حركة آيار عام١٩٤١،كما أنها تتوافق مع تطلعات البلاط الملكي ونوري السعيد العقل المحرك للسياسة العراقية آنذاك.

وفي تشرين الثاني١٩٤٩صدرت أوامر إدارية من وزارة الدفاع تمنع الضباط من الزواج بالأجنبيات عدا العربيات الحائزات على جنسيات الممالك العربية،وشمل هذا الأمر أيضاً ضباط الصف والجنود،وتم إشعار وزارة الداخلية للإيعاز للدوائر المختصة بعدم السماح لمثل هذه الحالات بالدخول الى العراق[٦٣].ويبدو أن أوامر وزارة الدفاع كانت تهدف المحافظة على أسرار القوات المسلحة ومنها القوة الجوية العراقية.

وفي١٦تشرين الاول١٩٥١صدر النظام رقم(٥٨)لعام١٩٥١(نظام تعديل نظام كلية الطيران العسكرية الملكية رقم(٦٦)لعام١٩٤٩)،وأضاف النظام الجديد الفقرة(و)الى

المادة الثامنة والعشرين من النظام السابق،وشملت الفقرة الجديدة أنه في حالة فشل الطالب في السنة الأولى في امتحان الطيران العملي أو في الامتحانين العملي والنظري ينتقل الى الصف الأول من الكلية العسكرية الملكية،وإذا فشل الطالب في السنة الثانية في امتحان الطيران العملي أو في الامتحانين العملي والنظري ينقل الى الصف الثاني من الكلية العسكرية الملكية[٦٤].

كما أصدرت مديرية الحركات بوزارة الدفاع في عام١٩٥٢تعليمات مدرسة الصنائع الجوية،وأشارت هذه التعليمات بأن المدرسة مؤسسة تابعة لوزارة الدفاع الغاية منها تدريب جنود فنيين لاستخدامهم في أسراب ووحدات ومؤسسات القوة الجوية الملكية لغرض إدامة طائراتها،وأن تتألف المدرسة من مقر وصفين مستجد ومتقدم ومدة الدراسة فيها سنتين،يمنح المتخرج فيها شهادة فنية،ويُعدّ جندياً فنياً في المهنة التي تخصص بها[٦٥].

شهدت القوة الجوية العراقية في عام١٩٥٣تطوراً واضحاً في بنيتها الإدارية[٦٦]، فأصبحت تشترك كعضو أصلي في مجلس الدفاع الذي كان يتألف من رئيس أركان الجيش ومعاون رئيس أركان الجيش والمعاون الإداري لرئيس أركان الجيش وقائد القوة الجوية الملكية وذلك وفقاً لنظام وزارة الدفاع رقم(٣٩)لعام ١٩٥٣[٦٧].

وتناولت المادة الرابعة عشرة من النظام المذكور قيادة القوة الجوية الملكية ((ويرأسها قائد القوة الجوية الملكية بمنصب قائد فرقة))ويكون((مسؤولاً تجاه الوزير عن إدارة وتجهيز وتنظيم وتسليح وتدريب القوة الجوية الملكية على أن يتم ذلك بالتشاور مع رئيس أركان الجيش لإمكان تأمين التعاون المطلوب مع القوات المحاربة))[٦٨]،وأن((يقتضي مرور كافة القضايا الإدارية الخاصة بالقوة الجوية الملكية برئاسة أركان الجيش،ولقائد القوة الجوية الملكية الاتصال المباشر بمديريات الوزارة الأخرى لغرض تنفيذ واجباته،ويقسم مقر قيادة القوة الجوية الملكية الى شُعب يقررها الوزير بموجب اقتراح قائد القوة الجوية الملكية))[٦٩].ويرى الباحث أن هذا النظام قد زاد من مهام وصلاحيات قائد القوة الجوية وسمح لهذه المؤسسة الحيوية

بتنظيم نفسها بشكل أوضح تماشياً مع التوسع الذي حصل في تسليح القوة الجوية، وازدياد أهميتها كونها عامل نوعي في حسم الحركات العسكرية الحديثة.

وحظي النظام رقم(٣٩)لعام١٩٥٣بتعديل مهم بموجب البند(٦٥)من أوامر الجيش الصادرة أواخر عام١٩٥٣حيث أعيد بموجبه ربط قيادة القوة الجوية برئاسة أركان الجيش، كما ربطت المطارات بآمرية القوة الجوية مباشرة بعد التوسع الكبير في القوة الجوية،وعدم كفاية معسكر الهنيدي لها من الناحيتين الأمنية والحربية، فتم نشرها في مناطق العراق المختلفة،فنقل السرب الأول الى مطار الموصل،كما نقل السرب الرابع الى مطار كركوك،وتم فك ارتباط هذين السربين بآمرية معسكر الهنيدي وربطهما بآمرية القوة الجوية مباشرة[٧٠].

وفي عام١٩٥٤اختير بعد مشاورات ومداولات طويلة العقيد الطيار عبد الكاظم عبادي[٧١]- احد ضباط القوة الجوية العراقية- لمنصب قائد القوة الجوية،والذي أخذ على عاتقه عملية تنظيم هذه القوة،واستحداث ملاك(آمرية الجحفل الجوي التعبوي)التي ارتبطت بها مبدئياً الأسراب المقاتلة،وفي عام١٩٥٦صدر ملاك مقر قيادة القوة الجوية [٧٢]،وتألف من مديرية الحركات الجوية ومديرية الإدارة الجوية فضلاً عن مديريات التدريب الجوي ومديرية الميرة والتجهيز الجوي ومديرية الدفاع الجوي(قاطع الدفاع الجوي)[٧٣].وهكذا يبدو التوسع المطرد في تشكيلات القوة الجوية أواخر العهد الملكي حتى أنها أصبحت جزءاً رئيساً وحيوياً ومن أقسام وزارة الدفاع والجيش العراقي، وتوسع هيكلها الوظيفي والإداري والفني بعد أن ظهرت أقسام وتشكيلات جديدة ومتخصصة،مما زاد من دقة المهام والواجبات الملقاة على عاتق منتسبيها،وأصبحت أكثر تحديداً وتخصصاً وذات صفة مهنية عالية.

وعندما ألف الجيش العربي بعد قيام الاتحاد العربي بين العراق والأردن عام ١٩٥٨،تم الاتفاق بين رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن محمد رفيق عارف[٧٤]مع ممثل وزارة الدفاع الأردنية ورئيس أركان الجيش الفريق حابس المجالي لوضع الأسس المقترحة لإدماج الجيشين الأردني والعراقي،ومن جملة اقتراحات

اللجنة المشكلة لدراسة الموضوع هو توسيع كلية القوة الجوية الملكية في بغداد لقبول العدد المطلوب من التلاميذ لسد حاجة القوة الجوية الملكية العربية من الطيارين بعد توحيد القوة الجوية الملكية العراقية وسلاح الجو الملكي الأردني،وقد ربطت القوة الجوية العربية برئاسة رئيس أركان الجيش العربي، وشغل اللواء سامي عبد الفتاح[٧٥] - قائد القوة الجوية السابق- منصب وزير الدولة لشؤون الدفاع في وزارة الاتحاد العربي،وعين زعيم الجو(العميد الطيار)عبد الكاظم عبادي قائداً للقوة الجوية العربية[٧٦].

أما قادة القوة الجوية للمدة من١٩٤١- ١٩٥٨مع مدد اشتغالهم فهي موضحة في الجدول رقم(١) .

جدول رقم(١)قادة القوة الجوية العراقية للمدة من١٩٤١-١٩٥٨مع مُدد اشتغالهم[٧٧]

ت	الرتبة	الاسم	مدة الاشتغال	
			من	الى
١	مقدم الجو الركن-أمير لواء الجو الركن(اللواء الركن)	سامي فتاح	١حزيران١٩٤١	٢آيار١٩٥٤
٢	لواء طيار ركن	منير عباس حلمي(وكالة)[٧٨]	٣آيار١٩٥٤	٢تشرين الثاني١٩٥٤
٣	عقيد - عميد طيار	عبد الكاظم عبادي	**٣تشرين الثاني١٩٥٤**	١٤تموز ١٩٥٨

المبحث الرابع

فعاليات القوة الجوية العراقية وموقفها إزاء الأحداث الداخلية

أولاً:مساهمة القوة الجوية في أحداث حركة آيار ١٩٤١

بعد تشكيل حكومة الدفاع الوطني في٣نيسان١٩٤١[٧٩]وتأزم الموقف الداخلي تدارست القيادات العسكرية العراقية مع القيادات السياسية مجريات الأمور وما يجب أن يقوم به الجيش في حالة حدوث صدام مسلح مع البريطانيين،وقد حضر الاجتماع آمر القوة الجوية العقيد الطيار محمود سلمان[٨٠]لمعرفة ما كان على سلاح الجو أن يقوم به في حالة الحرب مع بريطانيا[٨١].

ولما بدأت الحرب في٢آيار١٩٤١لم تكن القوة الجوية العراقية حالها حال بقية صنوف الجيش العراقي مستعدة استعداداً تاماً للقتال كما أشار الى ذلك العقيد توفيق القره غولي عن الساعات الأولى للحرب فيقول:((وفجأة استيقظ الجميع على أصوات أزيز الطائرات الذي ملأ الفضاء والقنابل تتهاطل على القوات والأهداف المعينة.. فسارع من كان يرتدي بجامته لخلعها ليرتدي ملابسه العسكرية،وهرع الجنود الى رشاشاتهم يوجهون نيرانها الى الطائرات،وعندئذ فقط عرفنا أننا نقاتل الإنكليز على غير استعداد..))[٨٢].

على كل حال،وبعد قيام الطيران البريطاني بقصف الأهداف العسكرية في بغداد، تدخلت القوة الجوية العراقية بالمعركة بين حين وآخر وقامت((بهجوم منخفض (طيران واطىء) على الحبانية ودمرت أكثر من عشرين طائرة فنقص موجود طائرات أس.أيف.أس من ٦٤الى٤٢))،فضلاً عن خسائر بشرية بلغت١٣قتيلاً و٢٩ جريحاً. لذلك قررت قيادة القوات البريطانية نقل هجماتها الجوية الى المطارات العراقية وخطوط المواصلات لتدمير أكبر عدد من الطائرات[٨٣].

ساهمت طائرات القوة الجوية في هذه الحرب لاسيّما طائرات الأسراب الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع،فقدمت الإسناد للجيش العراقي فضلاً عن التصدي

لهجمات القوات الجوية البريطانية،وقد بذلت جهوداً استثنائية بقدراتها المحدودة مقارنة مع قدرات العدو وتطور أسلحته الجوية[٨٤].وبعد فشل حصار الحبانية للمدة من٢-٦آيار،تعرضت القوة الجوية العراقية لخسائر كبيرة نتيجة قصف الطائرات البريطانية للقاعدة الجوية العراقية في معسكر الهنيدي في٤آيار والأيام التالية[٨٥].

وفقدت القوة الجوية معظم طائراتها في هذه الحرب ففيما يخص رف الطائرات(الفنسنت) فأنه فقدَ معظم طائراته بسبب حوادث حرب آيار ١٩٤١ولم تبق إلا طائرة واحدة بقيت تستعمل في أغراض المواصلات،كما فقدت القوة الجوية في المدة من ٣-٦آيار طائرتين من نوع (نسر)أسقطتا أثناء القتال الجوي مع الطائرات البريطانية المغيرة على مطاري الهنيدي والحبانية وقتل طياريها كل من ملازم طيار عبد السلام يحيى الكاتب وملازم طيار لطفي احمد الجميل،وهي من طائرات السرب الثالث [٨٦].بينما أسقطت طائرتان من نوع (سافويا) في ٤آيارفي الديوانية بنيران القطعات الأرضية العراقية ظناً منها بأنهما بريطانيتين وذلك بعد قرار الحكومة العراقية بتوزيع الطائرات المتبقية على الألوية العراقية للحفاظ عليها من ضربات القوة الجوية البريطانية،فضلاً عن سقوط العديد من الطائرات لأسباب فنية أو تعرضية[٨٧].

كما فقد السرب الثاني معظم طائراته بالقصف الجوي البريطاني في حرب آيار١٩٤١ولم يبق لديه إلا ثلاث طائرات،ما لبث أن غرق منها اثنان في فيضان عام١٩٤٢مما جعل وزارة الدفاع تلغي هذا السرب ولم يعاد إنشاءه إلا عام١٩٥٠[٨٨].

أما السرب الرابع فقد نقل من مطار كركوك وساهم في الحرب في جبهات بغداد واستعمل المطار المدني(مطار المثنى) لعملياته الجوية واشترك في عدة معارك جوية ناجحة،تمكن من إسقاط طائرة بريطانية من نوع (ولنكتن)(Willington) وأصاب غيرها بأضرار،وبعد تعرض المطار المدني للقصف البريطاني تم نقل طائرات هذا السرب الى منطقة خان بني سعد(أحدى نواحي لواء ديالى) لتكون أرض نزول يستخدمها السرب في عملياته،وفقد السرب معظم طائراته في هذه الحرب ولم يبق لديه غير ست طائرات،كما فقد السربين الخامس والسادس معظم طائراتهما في هذه

الحرب،وكذلك الحال مع السرب السابع فلم يبق من هذه الأسراب إلا عدد قليل من الطائرات[٨٩].

وحاولت حكومة رشيد عالي الكيلاني،الحصول على مساعدات عسكرية من ألمانيا ومنها الحصول على عدد من الطائرات،لكن((مبالغة ممثلي ألمانيا في العراق- من مدنيين وعسكريين- في تقدير قدرة الجيش العراقي على الصمود والقتال،فلم تنتبه حكومة الرايخ الألماني الى حاجة الجيش العراقي الى الإمدادات الألمانية وبخاصة الطائرات إلا بعد فوات الأوان..))[٩٠].

ويذهب فاضل البراك الى القول بأن((..التصور الاستراتيجي الألماني كان عاجزاً عن التقدير الصحيح للموقف والاختيار المناسب للهدف المركزي للجهد العسكري، وقد أدى هذا القصور الى حرمانهم من فرصة كبيرة ربما كانت ستغير مجرى الحرب،كما أدى أيضاً إلى حرمان العراق من مساعدة حقيقية وفعالة ربما كان في وسعها أن ترجح كفة العراق في صراعه مع بريطانيا..))[٩١].

وعلى الرغم من تأخر وصول المساعدة الألمانية العسكرية،لكنها شرعت في تنفيذها فأرسلت الطائرات الألمانية فضلاً عن الإيطالية وخبرائها الى العراق،وقد استطاعت((طائرات الميسر شميت(الميسز شميث)الألمانية التي هبطت في مطار الموصل أن توقع بالإنكليز خسائر ملموسة، وامتنعت مقاتلات بريدا وقاصفات سافويا الإيطالية حتى من التحليق في الجو فقبعت في كركوك))[٩٢].

ويضيف البراك أن أسباب فشل الحركة هو ضعف تسليح الطيران العراقي مقابل سلاح الجو البريطاني فيقول:((..وكان الجيش عاجزاً عن الصمود أمام الأسلحة الحديثة،ولاسيّما الطائرات..))[٩٣].وان الجانب الحكومي العراقي كان قد اخبر الجانب الألماني بوجود ما يكفي لمدة(٦)اشهر من وقود الطائرات.ثم ظهر أن هذه المعلومات لم تكن دقيقة حتى أن معظم الطائرات التي وصلت من ألمانيا وايطاليا بقيت جاثمة في أوكارها ومواضعها،فضلاً عن عدم تمتع المطارات العراقية بالحماية الكافية،فكانت

الطائرات الألمانية عرضة للقصف والتدمير من قبل سلاح الجو البريطاني دون وجود وسائل للدفاع عنها[٩٤].

ومن جانب آخر،لم تأخذ القوة الجوية العراقية بمبدأ المبادأة فتركت ذلك- بسبب الموقف السياسي والعسكري لقادة الحركة- للجانب البريطاني،فلم تكن هناك حماية جوية للقوات البرية العراقية المحيطة بقاعدة الحبانية لذلك تفاجيء الجيش العراقي بقصف الطائرات البريطانية بكثافة،على الرغم من أن صلاح الدين الصباغ ادعى بأنهم كانوا يتوقعون هكذا ضربة من البريطانيين،فقد ذكر في مذكراته:((لقد فرض الإنكليز علينا الحرب فرضاً لأنهم كانوا يريدون توجيه سياسة العراق وفق مصالحهم الاستعمارية..وما قصدنا قتالهم أو الاشتباك معهم ولكنهم بادؤونا بالقتال فكان لا بد لنا من الدفاع عن شرفنا ووطننا..))[٩٥]. كما ذهب الصباغ في أوراقه الشخصية عندما حدد أسباب فشل الجيش العراقي في حربه ضد بريطانيا عام١٩٤١الى جملة من الأسباب من بينها((فقدان العراق السيادة الجوية بعد تدمير سلاحه الجوي))[٩٦].

وعلى أية حال،تعرضت القوة الجوية بعد أحداث حرب آيار١٩٤١الى كبوة لم تنهض منها إلا بعد سنوات طوال،فقد دمرت معظم طائراتها وتفككت قيادتها العليا بعد هروب قائدها العقيد الطيار محمود سلمان مع بقية الضباط الى إيران[٩٧]،بعد أن كانت قد وصلت الى مرحلة من الإعداد والتنظيم والتسليح،لكن يبدو للباحث أن الجهود البريطانية السابقة لإعاقة تسليح القوة الجوية بشكل أكثر تطوراً وحداثة كان يخفي وراءه مخاوف بريطانيا من احتمالية توجيه هذا السلاح ضد القوات البريطانية العاملة في العراق،وهذا ما حصل فعلاً، مما جعل بريطانيا تستمر بسياستها في الأعوام التالية على المنوال نفسه،خشية أن يتكرر ما وقع في آيارعام١٩٤١.

ثانياً:دور القوة الجوية في إنهاء حركات بارزان(١٩٤٣-١٩٤٧)

بعد عودة الملا مصطفى البارزاني الى التمرد مرة أخرى في٩تشرين الأول عام ١٩٤٣والى٢٠كانون الاول١٩٤٣ساهمت القوة الجوية مع بقية قطعات الجيش بإخماد التمرد بالسرعة الممكنة،على الرغم من أن حركات بارزان لعام١٩٤٣لم تكن إجراءات

الحكومة بصددها فعالة ولم((تكن حملة تأديبية بالمعنى الصحيح ولم تحقق أي غرض معين، بل العكس، إنما تمخضت عنه من نتائج سيئة من جراء ضعف الحكومة وترددها وعجزها عن اتخاذ القرارات الصائبة وقتئذ مما أدى الى أن يستفحل أمر الملا مصطفى وتصطبغ حركته بطابع قومي..))على حد تعبير حسن مصطفى[٩٨].

وخلال حركات عام١٩٤٥،اشتركت طائرات الأسراب الأول والرابع والسابع في إخماد هذه الحركة وتقديم الإسناد اللازم لقوات الجيش والشرطة،وقد فقدت القوة الجوية بعض طائراتها أثناء التمرينات العسكرية على الهجوم أو لأسباب فنية أخرى،وسقطت طائرة أخرى أثناء ارتطامها بالجبل في منطقة دينارته(شمالي الموصل)من نوع (أنسن)(Insin)وقتل فيها طيارها الملازم أول عبد المجيد عبد الرزاق فضلاً عن طاقمها المؤلف من عريف براد أنور عزيز ونائب عريف أسلحة عبد القادر احمد شكري وذلك في٢٢أيلول١٩٤٥[٩٩].

وحاولت وزارة الدفاع العراقية طلب المساعدة البريطانية في هذه الحركات ومنها طلب إعادة مطار الموصل من القوة الجوية البريطانية بسرعة وتسليمه الى القوة الجوية العراقية، لكي تستفيد منه في حركاتها ضد بارزان[١٠٠].وقد التحق بقيادة الحركات العسكرية العراقية سربان من القوة الجوية لهذا الغرض[١٠١].وأخذت القوة الجوية تتعاون مع بقية الصنوف لرمي القنابل فوق مناطق المتمردين وطردهم من المناطق التي يسيطرون عليها بغية تسهيل الأمر على قوات الجيش البرية لفرض سيطرتها عليها[١٠٢].فضلاً عن ذلك،ألقت القوة الجوية العتاد والأرزاق والأدوية على القوات العسكرية،وقامت بحرق قرى المتمرد محمود آغا الزيباري[١٠٣].

وأسهمت القوة الجوية مع الجيش وقوات الشرطة لقمع تمرد البارزاني للمدة من ٢٣نيسان الى١٦حزيران١٩٤٧،واشتركت الأسراب الأول والرابع والسابع في هذه الحركات[١٠٤]،مما عجل من حسم الحركات العسكرية لصالح الجيش وقوى الأمن الأخرى التابعة للحكومة العراقية،وبذلك فرضت الحكومة سيطرتها من جديد على مناطق بارزان وبقية المناطق الشمالية بعد اشتراك فعال ومؤثر لسلاح الجو العراقي،

الذي انزل بالمتمردين خسائر بشرية ومادية كبيرة،فضلاً عن الحرب النفسية التي أوجدها هذا السلاح في نفوس المتمردين،مما اضطر الشيخ احمد البارزاني والملا مصطفى للهرب نحو الحدود الإيرانية مع فلول مقاتليهم، فعدت بذلك الحركات منتهية[١٠٥].

المبحث الخامس

نشاطات القوة الجوية العراقية وفعالياتها الخارجية١٩٣٩-١٩٥٦

أولاً:الموقف من قيام الحرب العالمية الثانية

أصبحت القوة الجوية العراقية ذات أهمية واضحة في الخطط الدفاعية العراقية – البريطانية المشتركة خلال مدة الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)[١٠٦]،فقد ترتب على الحكومة العراقية وبموجب المادة الرابعة من المعاهدة العراقية- البريطانية لعام١٩٣٠تقديم المعونة الممكنة للقوات البريطانية في العراق:((..إن معونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب أو خطر محدق تنحصر في أن يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الأراضي العراقية،جميع ما في وسعه أن يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديد ..والمطارات ووسائل المواصلات))[١٠٧].وهذا الأمر يشير الى أن واجب القوة الجوية العراقية هو السماح باستخدام قواعدها ومطاراتها الجوية للمجهود الحربي البريطاني،ولم يشار الى وجوب اشتراك سلاح الجو العراقي بعمل قتالي فعلي .

وأكدت الخطط العسكرية المشتركة (الدفاعية)على أهمية القوة الجوية العراقية، وبأنها ضرورية على الخصوص للهجوم،ولتأخير العدو على خطط مواصلاته في الأقل في الممرات الجبلية التي يجب عليه اجتيازها على اعتبار أن الأعداء المحتملون، آنذاك- قبيل الحرب العالمية الثانية- هم تركيا وإيران[١٠٨].وقد حددت هذه الخطط حجم القوات الجوية العراقية المطلوب استخدامها في الخطط المذكورة بأنها تتألف من سرب

واحد من الطائرات على أن يزاد ذلك الى سربين في عام١٩٤٠ لمعاونة الجيش،فضلاً عن سربان مقاتلان،وسرب قاصفات متوسطة وسرب مواصلات واحد[١٠٩].

وأكدت الخطط المذكورة،أيضاً،على وجوب وضع معظم طائرات القوة الجوية العراقية في مطار البصرة على أهبة الاستعداد لمهاجمة خط المواصلات الإيراني عبر مضائق الجبال بالتعاون مع القوة الجوية البريطانية،ذلك في حالة الهجوم من جانب الحدود الإيرانية،وفي حالة الهجوم من الأراضي التركية تتعاون الطائرات العراقية مع الطائرات البريطانية في لواء الموصل[١١٠].

وجراء ما تقدم،أصدرت رئاسة أركان الجيش العراقي في١٠أيلول١٩٣٩(أمر الحركات) للقطعات المكلفة بتنفيذ خطة الدفاع المشتركة،ووضعت طائرات القوة الجوية العراقية في مطارات الموصل وبغداد والشعيبة استعداداً لحدوث طارىء،وقد أودعت نسخة من أمر الحركات هذا الى قيادة القوات البريطانية في العراق[١١١]. فضلاً عن ذلك تكليف المقدم الطيار موسى علي للذهاب الى قاعدة الحبانية للمذاكرة مع الجانب البريطاني فيما يتعلق بالدفاع الجوي في مناطق بغداد والموصل والبصرة[١١٢].

ومما يجدر ذكره،أن نوري السعيد رئيس الوزراء ووزير الدفاع وكالة[١١٣]،وخلال مؤتمر عقد في٨تشرين الثاني١٩٤١في السفارة البريطانية في بغداد قد حاول إشراك القوة الجوية والجيش العراقي في((أدوار أكثر فعالية مع القوات البريطانية في مهام الدفاع عن العراق))[١١٤].

ويشير عبد الرزاق الحسني الى أن من بين التسهيلات التي قدمتها الحكومة العراقية لدعم المجهود الحربي البريطاني وبقية دول الحلفاء هو جعل((المطارات،وأوكار الطائرات متوفرة لاستعمال البريطانيين والأمم الحليفة الأخرى،وقد سُلمت تسهيلات المواصلات الجوية جميعها، كالموانىء الجوية والمطارات وأوكار الطائرات..،الى السلطات العسكرية الحليفة لاستعمالها الخاص))[١١٥].

وعلى اثر إعلان العراق الحرب على دول المحور(ألمانيا وحلفاؤها)بقرار من مجلس الوزراء في كانون الثاني١٩٤٣[١١٦]،اعتبر الجيش بأكمله بما فيه القوة الجوية في حالة حرب ضد دول المحور واعتباراً من١٧كانون الثاني من العام نفسه[١١٧].

وهكذا اقتصرت مهام القوة الجوية العراقية بتقديم المساعدة للقوة الجوية البريطانية في حالة وقوع اعتداء خارجي على العراق بسبب مؤثرات الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن تقديم المطارات والقواعد الجوية الخدمات المناسبة لسلاح الجو البريطاني، وكان الاهتمام ملحوظاً قبل حركة آيار١٩٤١ .

ثانياً: دور القوة الجوية في الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام ١٩٤٨

شاركت القوة الجوية العراقية مع بقية صنوف الجيش العراقي في تقديم العون للشعب الفلسطيني وفي المساهمة مع الجيوش العربية الأخرى،التي قررت حكوماتها تحرير الأرض العربية في فلسطين من العصابات الصهيونية التي سيطرت على أجزاء مهمة من فلسطين بعد قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر عام١٩٤٧[١١٨]،ومن ثم إعلان بريطانيا- الدولة المنتدبة على فلسطين- انسحابها من الأراضي الفلسطينية في آيار١٩٤٨،فاشترك السرب السابع من القوة الجوية بطائراته نوع(أنسن)والتحق بالجيش العراقي قبل١٤آيار١٩٤٨ثم رف طائرات(كلاديتر) في١٩آيار من العام نفسه،وبدأت المشاركة الفعلية للقوة الجوية العراقية في صباح يوم١٥آيار وذلك في قصف القوات الإسرائيلية في قلعة كيشر(تقع غرب نهر الأردن)، فضلاً عن استطلاع المنطقة والطرق المؤدية إليها مما مكن القوات البرية العراقية بوقت قصير(٢ساعة)الوصول الى رأس جسر جنوب كيشر في غرب نهر الأردن، ومما سهل عبور سرية المدرعات الجسر[١١٩].وقد فقد هذا السرب ثلاثة من منتسبيه في مطار المفرق بالأردن بعد عطل فني أصاب طائرتهم[١٢٠].

كما شارك السرب الأول برف من طائرات(أنسن)في شهر آب١٩٤٨وكان يعمل من مطار المفرق في الأردن،كما ساهمت طائرات (فيوري)من السرب المذكور للمدة من٢كانون الأول ١٩٤٨- حزيران١٩٤٩وكانت تعمل من مطار دمشق في سوريا،

كذلك شارك السرب الأول برف واحد مجهز بطائرات(فيوري)كانت تعمل من الأراضي المصرية وذلك في تشرين الثاني ١٩٤٨ولم تعد منه الى العراق بعد وقف الحرب إلا طائرة واحدة،وقد تحطمت طائرتان أثناء وجود الرف في مصر احدهما باشتباك جوي والأخرى على الأرض في حين أصيبت الطائرة الثالثة بأضرار أمكن تصليحها وإعادتها الى العراق في أواخر تموز١٩٤٩[١٢١].

أما السرب الرابع فقد أسهم برفوف متناوبة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨اذ عملت رفوفه من مطار المفرق في الأردن للمدة من٢٠آيار١٩٤٨الى٣٠نيسان١٩٤٩،وفقد السرب أحدى طائراته نوع(كلاديتر)بسبب رداءة الأحوال الجوية،وفقد قائد الطائرة الرئيس(النقيب)عبد الستار عبدالله في الصحراء السورية[١٢٢].

ومما يجدر ذكره،أن القوة الجوية العراقية خلال حرب عام١٩٤٨قد واجهت مشكلات كبيرة في الحصول على العتاد اللازم لطائراتها سواء من قاعدة الحبانية في العراق أو من القواعد المصرية،فكان الموقف البريطاني سلبياً،فامتنعت القوات البريطانية العاملة في العراق من السماح للقوة الجوية بالتجهيز من قاعدة الحبانية بالعتاد والقنابر اللازمة لعملها التعبوي متذرعةً بالتزامها بقرار مجلس الأمن الدولي القاضي بحضر الأسلحة على طرفي الحرب[١٢٣].وهذا ما يؤكد للباحث بأن بريطانيا إنما فعلت ذلك لدعم الكيان الصهيوني (إسرائيل)بشكل خفي وترجيح كفة الحرب لصالحه بعد حجب المساعدات العسكرية للجيوش العربية ومنها القوة الجوية العراقية، مما يؤكد عدم حيادية الموقف البريطاني من الحرب العربية-الإسرائيلية عام١٩٤٨.

هذا من الجانب البريطاني،أما الجانب المصري وعلى الرغم من تقديم المساعدة له من القوة الجوية العراقية التي ساندت القوات المصرية البرية،فيبدو أنه لأسباب وعوامل لوجستية وربما مادية واقتصادية حالت دون تقديم مصر الدعم لسلاح الجو العراقي لاسيّما العتاد اللازم لاستمراره بإسناد القوات البرية العراقية لديمومة الحرب ضد الكيان الصهيوني (إسرائيل)،لكن ذلك لم يمنع وزير الدفاع العراقي شاكر الوادي في حكومة مزاحم الباجة جي[١٢٤] (٢٦حزيران١٩٤٨-٦كانون الثاني١٩٤٩)من

الذهاب الى القاهرة للتفاهم مع مصر حول تنسيق الحركات العسكرية وتسليح الجيوش العربية لاسيّما العراقية والمصرية وتوحيد جهودها،ووافق الوفد العراقي على((..أن يقدم العراق لمصر ثلاثاً من طائراته الفيوري،وهكذا كان))[١٢٥].

ومما يؤكد السياسة البريطانية لإبقاء العراق لا يمتلك سلاح جو فعال هو ما قاله رئيس الوزراء البريطاني تشرشل أمام مجلس العموم البريطاني في الحادي عشر من آيار عام١٩٥٣ ما نصه:((..وأنه لمن حسن الحظ أن لا يكون لدى الحكومة البريطانية ما تفعله بشأن تزويد الدول العربية بالطائرات كي لا تكون إسرائيل بوضع غير عادل..))مما أثار رفضاً واحتجاجاً عراقياً واسعاً[١٢٦]،حتى أن رئيس مجلس النواب محمد فاضل الجمالي استنكر هذا التصريح واعتبره((يهدد السلام والاستقرار في هذه البقعة من العالم..))[١٢٧].فضلاً عن ذلك يرى الباحث أن سياسة بريطانيا هذه إنما تشير الى حماية الكيان الصهيوني(إسرائيل)والتنصل من الالتزامات والعهود التي قطعتها للشعوب العربية ومنها العراق بتقديم المعونات والمساعدات العسكرية له لاسيّما وأن هناك معاهدات صداقة وتحالف سابقة تربطه مع بريطانيا.

ثالثاً: مساهمات أخرى للقوة الجوية العراقية

فضلاً عما تقدم،فقد ساهمت القوة الجوية العراقية بتقديم المعونة العسكرية للأشقاء في سوريا اثر الاعتداءات الصهيونية على بحيرة الحولة،وبعد طلب الحكومة السورية في١آيار ١٩٥١النجدة من العراق،ساهمت القوة الجوية الى جنب القوات المسلحة الأخرى بعدد من الطائرات بقيت هناك الى٢٥آب١٩٥١اذ عادت الى الوطن بعد توقف الاعتداءات الصهيونية[١٢٨].وهذا دليل واضح على الشعور القومي النبيل للعراقيين وحكوماتهم في العهد الملكي،على الرغم من كل ما أثير على ذلك العهد من رجعية وإقليمية إلا أنه كان هناك لمسات واضحة على الصعيد القومي لا ينبغي للباحث المنصف أن يتجاوزها.

وعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام١٩٥٦،وبعد طلب الحكومة الأردنية المساعدة العسكرية من العراق في حالة تعرضها الى هجوم(إسرائيلي)،وافقت الحكومة

العراقية على إرسال قوات عسكرية،ومنها قوة جوية فعالة،وفعلاً دخلت القوات العراقية الأراضي الأردنية في الثاني من تشرين الثاني١٩٥٦،ولما أشيع، آنذاك،بأن الحكومة العراقية تخطط للتآمر على سوريا وبعد طلب الحكومة الأردنية، انسحبت القوات العراقية بجميع صنوفها من الأراضي الأردنية فوراً،كما أشار الى ذلك بيان الحكومة العراقية في٨ كانون الاول١٩٥٦[١٢٩].

الخاتمة

ألقت الحرب العالمية الثانية،وأحداث حركة آيار ١٩٤١،بظلالها على تطور القوة الجوية العراقية،وزيادة قدراتها القتالية،فقد ارتأت بريطانيا تقليص مساعداتها العسكرية للقوة الجوية العراقية من طائرات أو مواد احتياطية وقنابر وغيرها،هذا من جانب، فضلاً عن تدمير معظم طائرات القوة الجوية العراقية من قبل سلاح الجو البريطاني خلال أحداث حركة آيار ١٩٤١سواء كان ذلك بالقصف البريطاني للمطارات العراقية أو بسبب القتال بين الطرفين أو لأسباب فنية،من جانب آخر.مما أصاب القوة الجوية العراقية بنكسة كبيرة ، ولم تتمكن من النهوض من كبوتها حتى سنوات عديدة بعد الحرب.

كما أن القوة الجوية العراقية،خلال مدة الحرب العالمية الثانية،أصبحت من ضمن الخطط الدفاعية الجوية العسكرية لبريطانيا،فحاولت الأخيرة الحصول على موافقة الحكومة العراقية لجعل المطارات والقواعد ووسائل المواصلات تحت يد القوات البريطانية في حالة وقوع خطر محدق،لذلك سعت وزارة المستعمرات البريطانية بضرورة أجراء تمارين عسكرية مشتركة،أسهمت فيها القوة الجوية لتطوير فاعليتها التعبوية في حالة الحاجة لاستخدامها عندما يكون هناك هجوم أو خطر محتمل من جهات إيران وتركيا.

وبعد الحرب العالمية الثانية،بذلت الحكومات العراقية جهوداً استثنائيةً لإعادة تنظيم القوة الجوية وإعادة تشكيلها،بما يتوافق مع المستجدات الحاضرة،آنذاك،بعد أن فقدت معظم قدراتها القتالية والفنية واعتمدت على الإمكانيات الذاتية والخبرات الوطنية،فأعادت الروح الى هذه القوة من جديد،بجهود كبيرة،وبعد دعم محدود من الجانب البريطاني .

وبعد عام١٩٥٣انفتحت الحكومة العراقية،ممثلة بوزارة الدفاع،للحصول على المساعدات الأمريكية الخاصة بشراء الطائرات وتوسيع المطارات وإدامتها ،مما زاد من كفاءة القوة الجوية وتوسعها،وهذا الأمر يتطلب إعادة تأهيل الملاك الإداري والفني والحربي للقوة الجوية، وتم ذلك فعلاً لاسيّما بعد أن أصبحت هناك كلية متطورة للقوة الجوية تعد الكوادر الكفوءة من الطيارين،فضلاً عن مدرسة الصنائع لإعداد الفنيين اللازمين لإدامة الطائرات وتصليحها.

أثار التوجه العراقي لطلب المساعدة الأمريكية العسكرية الجانب البريطاني،مما جعله يقدم مساعدات عسكرية تمثلت بالطائرات الحديثة بعد أن أصبحت الدولتان العراق وبريطانيا في حلف عسكري(ميثاق بغداد)بعد عام١٩٥٥،وبعد أن استلم العراق العديد من المطارات والقواعد الحربية من الجيش البريطاني في العراق،مما فسح المجال لنمو مطرد لسلاح الجو العراقي،وأصبحت القوة الجوية العراقية ضمن الخطط الدفاعية الجوية لبريطانيا .

ساهمت القوة الجوية العراقية،مع بقية صنوف الجيش، في حرب عام١٩٤١مع بريطانيا، وقدمت معظم طائراتها والعديد من الشهداء للدفاع عن الوطن بعد تعرضه لاحتلال بريطاني ثاني،كما شاركت القوات الأمنية والجيش في إخماد الحركات الداخلية في بارزان للمدة من ١٩٤٣-١٩٤٧،وكان لتدخلها الأثر الكبير بإنهاء تلك الحركات بالسرعة الممكنة وبأقل التضحيات.

وما يقال عن الدور الداخلي للقوة الجوية،يقال في مشاركتها الفعالة في الحركات العسكرية للجيش العراقي خارج البلاد لاسيّما تقديم الدعم والإسناد للجيش العراقي

والجيوش العربية الأخرى في حرب فلسطين عام١٩٤٨،فضلاً عن العديد من المساهمات القومية الأخرى لدعم الأشقاء في سوريا والأردن،مما أكد وقوف العراق باستمرار مع قضايا العرب المصيرية،وفي أحنك الظروف.

وهكذا تظافرت الجهود الحكومية،وبمساعدة بريطانية حذرة وبطيئة،تم إعادة الحياة للقوة الجوية،مرة ثانية،ولكن بعد مخاضات عسيرة توسعت هذه القوة حتى أصبحت أواخر العهد الملكي من أقوى أسلحة الجو في دول الجوار الجغرافي والشرق الأوسط بأسره ،ووصلت الى مرحلة من النضج في الإعداد والتدريب والتسليح والتنظيم الإداري والجوي، وأن تكون بحق السند القوي للجيش العراقي حتى نهاية العهد الملكي بقيام ثورة١٤تموز١٩٥٨.

ملحق رقم(١)

الهيكل التنظيمي للقوة الجوية العراقية عام١٩٥٣[١٣٠]

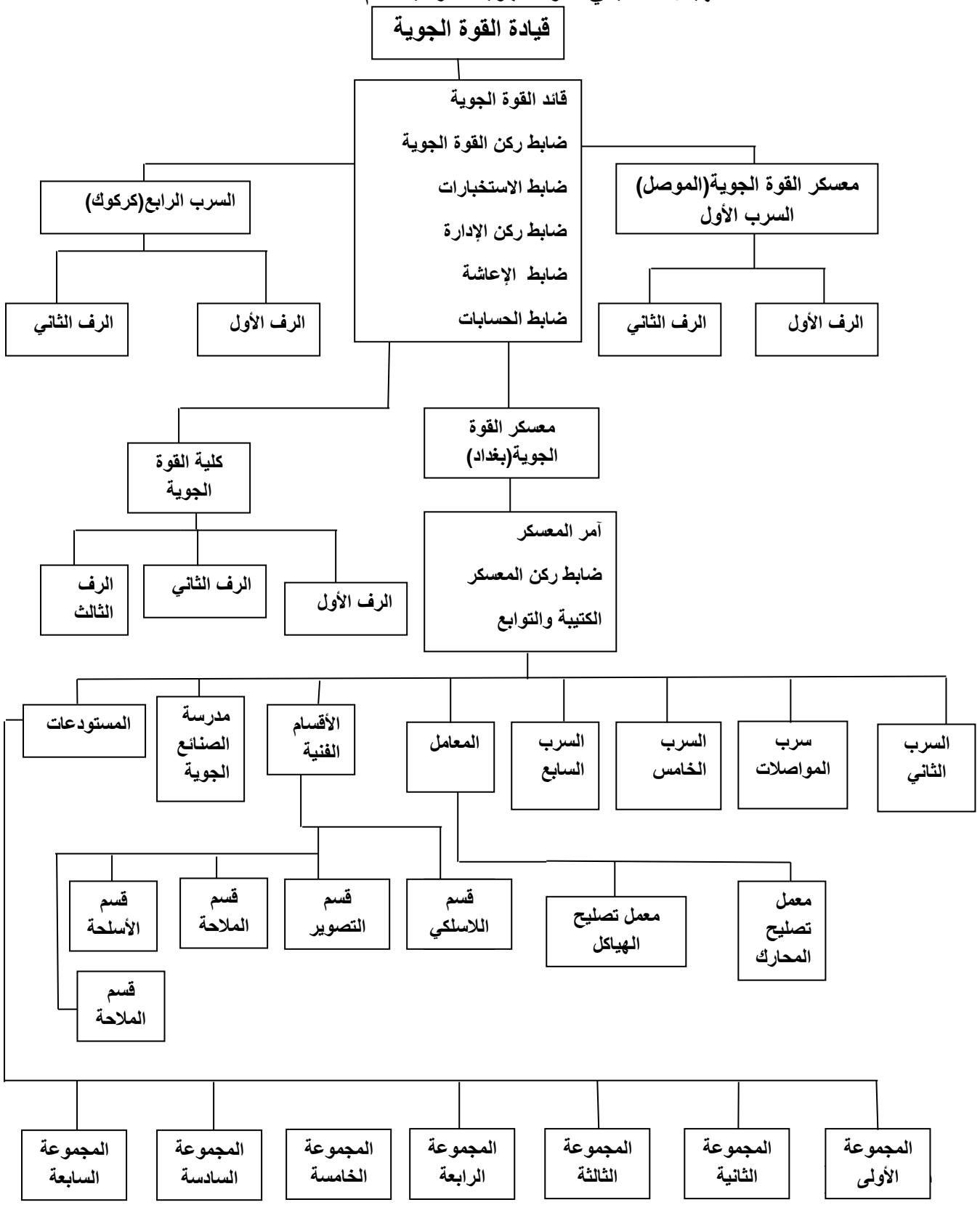

ملحق رقم(٢)تطور الهيكل التنظيمي للقوة الجوية العراقية ١٩٥٦ - ١٩٥٨[١٣١]

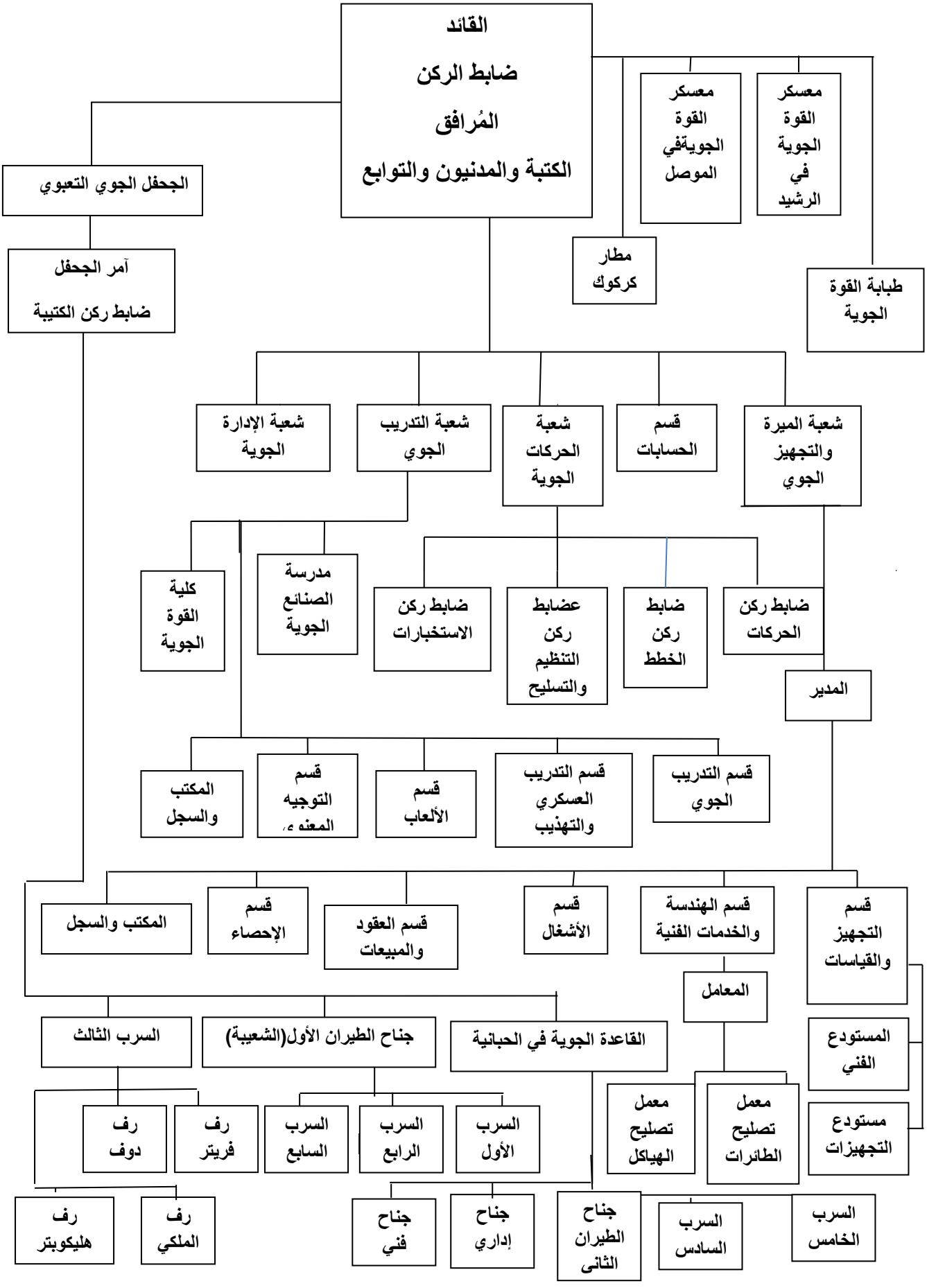

هوامش ومصادر الفصل الثاني..

١.رجاء حسين حسني الخطاب،تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١،دار واسط للنشر،ط٢،(بغداد،١٩٨٢)،ص ص،٨٨-٨٩.

٢.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية، ط٤،مطبعة دار الكتب،ج٥، (بيروت، ١٩٧٤)،ص١٠٢.

٣.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،الدار العربية للطباعة،ج١٧، ط١، (بغداد،١٩٨٨)،ص ص،٦٥-٦٦.

٤.المصدر نفسه،ص٦٦.

٥.المصدر نفسه،ص ص،٦٦-٦٧.

٦.يونس بحري،أسرار(٢)مايس١٩٤١أو الحرب العراقية الإنكليزية،مطبعة الحرية، (بغداد، ١٩٦٨)، ص١٩٧.وللمزيد عن أحداث حركة آيار١٩٤١وتفصيلاتها ينظر:عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة١٩٤١التحررية،ط٥،مركز الأبجدية، (بيروت، ١٩٨٢)؛قيس جواد الغريري،رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية١٨٩٢- ١٩٦٥،دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر،(بغداد ،٢٠٠٦)، ص ص،١٣٨-١٥٢.

٧.تأسست هذه القاعدة الجوية لخدمة سلاح الجو البريطاني في العراق ولتنفيذ الاستراتيجية العسكرية البريطانية في عموم منطقة الشرق الأوسط،وللمزيد عن مرحلة التأسيس للقاعدة ودورها في السياسة البريطانية في العراق، ينظر:كريم زغير اسيود المالكي،قاعدة الحبانية الجوية- مرحلة التأسيس- دراسة في الاستراتيجية البريطانية في العراق١٩١٤-١٩٣٧، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة، ١٩٩٦؛أطروحة الدكتوراه للباحث نفسه والموسومة:قاعدة الحبانية الجوية- دراسة تاريخية في الاستراتيجية البريطانية في العراق ١٩٣٧-١٩٥٩، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠١.

٨.يونس بحري،المصدر السابق،ص١٩٧.

٩.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥،هامش ص٢٧٨.

١٠.أوراق أيامي- بغداد والعراق والوطن العربي١٩٠٠-١٩٥٨،الدار العربية للطباعة،ط٢، (بغداد،١٩٨٩)، ص٤٠٢.

١١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص ص، ٦٧-٦٨.

١٢.المصدر نفسه،ص٦٨.

١٣.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٦،ص ص،١٩٨-١٩٩.

١٤.ظهر هذا الأمر بشكل واضح في حرب عام١٩٤٨(حرب فلسطين)فالطائرات النفاثة لم تكن((تمتلك حتى العتاد الذي تقاتل به لحماية نفسها،وان وجد القليل من العتاد، فقطع الغيار كانت تعوز محركاتها..)). ينظر: المصدر نفسه،ص١٩٩.

١٥.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص٧٠.

١٦.المصدر نفسه،ص٧١.

١٧.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،مديرية المطابع العسكرية،ج٥،(بغداد،١٩٩٩)،ص٦٠.وللمزيد حول التمرينات العسكرية للقوة الجوية والجيش العراقي،ينظر:المصدر نفسه،ج٨.

١٨.وهو احمد حمدي بن عبد الوهاب رشدي بن عبد الرحمن بن محمد سليم بن عبد الرحمن الباجه جي،ولد في بغداد عام١٨٨٧م وأتم فيها دراسته الإعدادية عام ١٩٠٥،عين في عام١٩١٣وكيلاً لقائممقام الكاظمية،انتخب نائباً عن بغداد عام١٩٢٥ثم في المدة ١٩٢٨-١٩٣٠،عين وزيراً للأوقاف في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية في٢٦حزيران ١٩٢٥ وحتى٢١تشرين الثاني١٩٢٦،عين وزيراً للشؤون الاجتماعية في الأول من شباط عام ١٩٤١الى أول نيسان١٩٤١،ثم رئيساً لمجلس النواب(أول تشرين الثاني١٩٤١وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني١٩٤٢وحتى حل المجلس في٩حزيران١٩٤٣)،وأعيد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي الجديد في٩تشرين الاول

١٩٤٣الى أن أصبح وزيراً للاقتصاد من أول كانون الأول-٢٥كانون الاول ١٩٤٣، ألف وزارته الأولى في٤حزيران١٩٤٤واعاد تأليف الوزارة في ٢٩آب١٩٤٤ وتولى وزارة الخارجية بالوكالة الى جانب رئاسة الوزراء في٢٦آب ١٩٤٥واستقال في ٢٣ شباط ١٩٤٦،تقلد وزارة الخارجية في وزارة السيد محمد الصدر في ٢٩كانون الثاني ١٩٤٨حتى أدركته الوفاة في بغداد في٢٧آذار١٩٤٨.وقال عنه توفيق السويدي في مذكراته((..لكنه يأخذ عليه ضعف الشخصية وقلة التجربة للقيام بمسؤوليات ثقيلة،كذلك استغلال مركزه في أمور تعود إليه شخصياً أو الى أفراد عائلته الكثيرة العدد..)). وللمزيد حول الموضوع، ينظر:أفراح فاضل قنبر،حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٨٨٧-١٩٤٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٩٥؛ مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث،رياض الريس للكتب والنشر،(لندن،د.ت)، ص ص،٢٠٢-٢٠٤.

١٩.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية العاشرة،الاجتماع الاعتيادي الثالث،١ كانون الأول ١٩٤٥-٣١آيار١٩٤٦،ص ص،١٠١-١٠٨.

٢٠.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص٧٢.

٢١.نصت معاهدة١٩٣٠والملحق الخاص بها على جملة من الأمور تخص التعاون العسكري بين العراق وبريطانيا،مثلاً نصت المادة الأولى(و)من الملحق((تستعمل القاعدتان الجويتان في الحبانية والشعيبة بالاشتراك والتعاون بين القوة الجوية الملكية العراقية وبين وحدات القوة الجوية التابعة لصاحب الجلالة البريطانية..))،كما نصت المادة الثالثة من الملحق ((..ويقوم صاحب الجلالة البريطانية بتيسير التسهيلات الموجودة في مراكز تدريب التسلح العائدة للقوات الجوية الملكية في الشرق الأوسط لمنتسبي القوة الجوية الملكية..))، وغير ذلك من المساعدات للقوة الجوية العراقية. ينظر: فاروق صالح العمر،المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨،دار الحرية للطباعة، (بغداد،١٩٧٧)،ص ص ، ٢٨٧ -٢٩٠؛

عبد الرزاق الحسني،العراق في ظل المعاهدات،مطبعة دار الكتب ،ط٥، (بيروت، ١٩٨٢)، ص ص،٢٤٨-٢٥٢.

٢٢.أسست قاعدة الشعيبة في لواء البصرة جنوبي العراق عام١٩٢١من قبل بريطانيا وفق الخطط الاستراتيجية البريطانية التي أقرت في مؤتمر القاهرة١٩٢١،واستمرت بتقديم الخدمات الجوية للقوات البريطانية حتى عام١٩٥٥اذ انسحبت بريطانيا من القاعدة المذكورة وسلمتها الى الحكومة العراقية.وللمزيد من التفصيلات عن الدور العسكري والسياسي الذي أدته القاعدة للبريطانيين في العراق،ينظر:ياسين طه ياسين الهارون،القاعدة البريطانية الجوية في الشعيبة دراسة تأريخية١٩٢١-١٩٥٥،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ص،١٨-١٩٩.

٢٣.توفيق السويدي،مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٦٩)، ص٤٦٤؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٧، ص٢٤٨.

٢٤.للمزيد من التفصيلات عن موقف الرأي العام العراقي من معاهدة بورتسموث لعام ١٩٤٨،ينظر:فاروق صالح العمر،المصدر السابق،ص ص،٣٩٣-٤٤٣؛كمال مظهر احمد،صفحات من تاريخ العراق المعاصر ((دراسات تحليلية))،منشورات مكتبة البدليسي،(بغداد،١٩٨٧)، ص ص،١٣٧-١٤٤؛عبد الأمير هادي العكام،تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨،دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٨٠)؛إسماعيل احمد ياغي،تطور الحركة الوطنية العراقية١٩٤١-١٩٥٢،مطبعة الإرشاد، (بغداد،١٩٧٩)، ص ص،٢٠٩-٢٤٠؛ جريدة لواء الاستقلال، العدد(٢٧١)في٢كانون الثاني١٩٤٨؛ جريدة صوت الأحرار، العدد(٤٤٤) في ١كانون الثاني١٩٤٨.

٢٥.ينظر:فاروق صالح العمر،المصدر السابق،ص ص،٣٩٥-٤٤١؛عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية..،ج٧،ص ص،٢٦٨-٢٨١؛جريدة لواء الاستقلال، العددان(٢٨٤) و(٢٨٥)في١٨و١٩كانون الثاني ١٩٤٨؛جريدة الزمان،العدد (٣١٢٢) في٢٠كانون الثاني١٩٤٨ .

٢٦.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص ص،٧٢-٧٣.

٢٧.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لعام١٩٤٩،نظام (كلية الطيران العسكرية الملكية)لعام١٩٤٩،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٠)،ص٤٨؛جريدة الوقائع العراقية،العدد الصادر في١٩تشرين الاول١٩٤٩.

٢٨.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص٧٣.

٢٩.ولد شاكر محمود الوادي في بغداد عام١٨٩٤م،تخرج من المدرسة الحربية في استانبول برتبة ملازم ثاني في الجيش العثماني عام١٩١٧،التحق بالجيش العراقي في١٥حزيران ١٩٢١،عمل في السلك الدبلوماسي العراقي فشغل منصب سكرتير ثاني في المفوضية العراقية في طهران عام١٩٣٩،وقنصل العراق في القدس١٩٤١-١٩٤٤،ثم السكرتير الأول في المفوضية العراقية في لندن،ثم عين في١ حزيران ١٩٤٦رئيساً للتشريفات الملكية،وفي ٢١تشرين الثاني١٩٤٦عين وزيراً للدفاع في وزارة نوري السعيد التاسعة،ثم انتخب نائباً عن بغداد عام١٩٤٧،واستمر في منصب وزارة الدفاع في وزارة صالح جبر(٢٩ آذار١٩٤٧- ٢٧كانون الثاني١٩٤٨)،وكان ضمن الوفد الوزاري الذي وقع معاهدة بورتسموث في كانون الثاني١٩٤٨،عين وزيراً للدفاع في٢٠تشرين الاول١٩٤٨،كما استمر وزيراً للدفاع في وزارة نوري السعيد العاشرة(٦كانون الثاني١٩٤٩-١٠كانون الاول١٩٤٩)،وفي١٩آذار عين عضواً في مجلس الأعيان،وتوفي في٢٩كانون الثاني١٩٥٧ ببغداد. ينظر: الجمهورية العراقية، وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، مركز النهرين للطباعة المتخصصة،ج٣، (بغداد،١٩٩١)،ص٢٠٠.

٣٠.المصدر نفسه،ص٢٥٢.

٣١.جريدة الزمان،العدد(٤٨٦١)في١٨تشرين الاول١٩٥٣.

٣٢.ولد محمد فاضل الجمالي في الكاظمية ببغداد عام١٩٠٢،من عائلة دينية محافظة، دخل الوظيفة في الحكومةعام١٩١٨وعين مدرس في دار المعلمين الابتدائية،شغل مناصب حكومية رفيعة وعديدة حتى نهاية العهد الملكي،منها مدير التربية العام ومدير المعارف العام،ومديراً للخارجية ثم وزيراً لها،ثم وزيراً مفوضاً للعراق في القاهرة،ثم وزيراً للخارجية،انتخب رئيساً لمجلس النواب في الدورة الانتخابية الثالثة عشرة في٢٤كانون الثاني١٩٥٣،شكل وزارته الأولى في١٧أيلول١٩٥٣ثم أعاد تشكيلها مرة ثانية في ٨آذار ١٩٥٤.وللمزيد عن حياته ودوره السياسي في العراق،ينظر:رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٧؛احمد فوزي،حكايات سياسية وصحفية ١٢رئيس وزراء،مطبعة دار الجاحظ، (بغداد، ١٩٨٤)،ص ص،٣٤٧-٣٧٩.

٣٣.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،القيادة العامة للقوات المسلحة،محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة،مطبعة الحكومة،ج٣،(بغداد،١٩٥٩)،ص١٠٩٦.

٣٤.جريدة الزمان،العدد(٥٠٢١)في٢٦نيسان١٩٥٤.

٣٥.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص ص، ٢٦٨-٢٧٢؛ عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٩، ص ص،١٠٤-١٠٧.

٣٦.ينظر:الملحق رقم(١)،ص٢٣ .

٣٧.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الخامسة عشرة،الاجتماع الاعتيادي الأول لعام١٩٥٤، مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٤)،ص٢٧.

٣٨.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص ص، ٧٣-٧٤.

٣٩.يقول كاراكتاس في كتابه((ثورة العراق))في ص٩٨موضحاً أهداف بريطانيا من الميثاق قائلاً:((والغاية من حلف بغداد كانت إيجاد الطريقة المثلى للمحافظة على ما

أمكن على علاقات بريطانيا القديمة بالدول التي كانت منتدبة عليها..،أما أعمال الميثاق الأخرى فهي إقامة حلف مشابه لحلف الأطلنطي(الأطلسي)على الحدود الجنوبية لروسيا..،وهكذا ضمن الحلف لبريطانيا المحافظة على مصالحها الاقتصادية،وعلاقاتها التقليدية بالباكستان وإيران والعراق،وفرض هذه العلاقات على تركيا العضو في حلف الأطلنطي..)).

٤٠.فاروق صالح العمر،المصدر السابق،ص ص،٤١٩-٤٢٦.

٤١.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية.. ،ج٩،ص ص،٢٩٥-٢٩٩.

٤٢.المصدر نفسه،ص ص،٢٩٧-٢٩٩؛الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج٣،ص ص،٢٨٣-٢٨٤.

٤٣.ينظر:جريدة الحوادث،العدد(٣٦٩٣)في٤آيار١٩٥٥.

٤٤.ياسين طه ياسين الهارون،المصدر السابق،ص ص،١٨٧-١٨٨.

٤٥.جريدة الحوادث،العدد(٤٣٠١)في١٠آيار١٩٥٧؛الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧،ص ص،٧٣-٧٤.

٤٦.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص ص،٣٠٩-٣١٠.

٤٧.المصدر نفسه،ص ص،٢٦٦-٢٦٧.

٤٨.وهو عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن جواد آل مرجان،من أسرة معروفة بالحلة،وقد ولد بها عام١٩٠٧،أكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق ببغداد عام١٩٣٣،انتخب نائباً عن لواء الحلة في آذار١٩٤٧واستمر كذلك حتى نهاية العهد الملكي،عين وزيراً للاقتصاد في وزارة مزاحم الباجه جي في٢٦حزيران١٩٤٨،انتخب رئيساً لمجلس النواب في كانون الأول ١٩٤٨،استمر بتولي المناصب الوزارية خلال الأعوام (١٩٥٠-١٩٥٣)،انتخب رئيساً لمجلس النواب للمرة الرابعة في أول كانون الاول ١٩٥٣الى أن حل المجلس في ٢٩نيسان١٩٥٤،ثم شغل مناصب وزارية عدة ،ثم رئيساً لمجلس النواب في عام١٩٥٧، وتولى رئاسة الوزراء في ١٥كانون الاول

١٩٥٧ الى٢آذار١٩٥٨ثم أعيد انتخابه رئيساً لمجلس النواب في١٠آيار وحتى ١٤تموز١٩٥٨.وللمزيد حول سيرته ودوره السياسي في العراق، ينظر:حسان احمد إبراهيم المعمار،عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة بابل،٢٠٠٧،ص٧وما بعدها؛ محمد رشيد عباس،عبد الوهاب مرجان أسرته وسيرته،مجلة جامعة بابل ،المجلد(٦)،العدد(١)، ٢٠٠١، ص ص،٤٧-٥٩.

٤٩.ينظر:محاضر جلسات مجلس النواب،الاجتماع الاعتيادي الرابع لعام١٩٥٧، الجلسة الأولى في١كانون الأول١٩٥٧.

٥٠.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج١٠،ص٢١٧.

٥١.تم فك ارتباط مديرية الطيران المدني نهائياً من وزارة الدفاع في حزيران عام ١٩٤٥بعد إصدار نظام وزارة الدفاع رقم(٢٦)لعام١٩٤٥المعدل لنظام وزارة الدفاع رقم(١٥) لعام ١٩٤٠،وربطت هذه المديرية بموجب النظام الأخير بوزارة المواصلات والأشغال.ينظر: الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لعام ١٩٤٥، القسم الثاني،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٤٦)،ص ص،٨٢-٨٧.

٥٢.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص٨٣.

٥٣.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١)في٣١كانون الثاني ١٩٤٢،مطبعة الجيش،(بغداد، ١٩٤٢)،ص ص،٣-٤.

٥٤.المصدر نفسه،العدد(٧)في٣١تموز١٩٤٢،ص ص،٥٤-٥٥،البند(٦٤).

٥٥.المصدر نفسه،العدد(٦)في٣٠حزيران١٩٤٥،مطبعة الجيش،(بغداد،١٩٤٥)، ص ص، ١٣-١٦.

٥٦.ينظر:كتاب مدير الإدارة المرقم ق٣٢٤٨/١/٢في٢٥آيار١٩٤٥والمنشور في أوامر الجيش،المصدر نفسه،ص٤.

٥٧.المصدر نفسه،العدد(٩)في٣٠أيلول١٩٤٩،البند(١٤)،ص ص،١٤-١٥.

٥٨.جريدة الوقائع العراقية،العدد(٢٧٨٠)في١٩تشرين الاول١٩٤٩.

٥٩. المصدر نفسه.

٦٠. المصدر نفسه.

٦١.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١٠)٣١تشرين الأول١٩٤٩، البند (٢٠)،ص ص،٢٠-٣٠.

٦٢.جريدة الوقائع العراقية،العدد(٢٧٨٠)في١٩تشرين الاول١٩٤٩.

٦٣.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١١)٣٠تشرين الثاني ١٩٤٩، البند (٢٥)،ص٣٧.

٦٤.المصدر نفسه،العدد(١٠)في٣١تشرين الاول١٩٥١،البند(٢٠)،ص٢٥؛جريدة الوقائع العراقية، العدد (٣٠٣٠)،في٢٥تشرين الاول١٩٥١.

٦٥.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١)في كانون الثاني١٩٥٢، البند (٣)،ص ص،٧-٨.

٦٦.يُنظر:الملحق رقم(١)،ص٢٣.

٦٧.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لعام١٩٥٣،مطبعة الحكومة،(بغداد، ١٩٥٤)،ص ص،١٧٣-١٧٩.

٦٨.المصدر نفسه،ص ص،١٧٥-١٧٨.

٦٩.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٨)في آب١٩٥٣،ص ص، ٦٧-٦٨.

٧٠.المصدر نفسه،الأعداد(١٠-١٢)الصادرة في تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول عام١٩٥٣.

٧١.ولد عبد الكاظم الشيخ عبادي في قضاء الشامية بلواء الديوانية(محافظة القادسية) عام ١٩١٣،دخل المدرسة العسكرية في بغداد وتخرج برتبة ملازم في١٥ نيسان ١٩٣٤في الدورة الثامنة،دخل مدرسة الطيران وتخرج طياراً في٢١آيار١٩٣٥،دخل دورة الأسلحة الجوية في بريطانيا ثم اشترك في دورة الاقدمين،شغل مناصب رفيعة

عدة منها:آمر مدرسة الطيران،آمر السرب الخامس،آمر الأقسام الفنية،آمر السرب السابع،قائد القوة الجوية ١٩٥٤-١٩٥٨،قائد القوة الجوية العربية في الاتحاد العربي الهاشمي ،عين سفيراً في وزارة الخارجية،أحيل على التقاعد في١٤تموز١٩٥٨. يُنظر: الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص ص،٩٢-٩٣.

٧٢.المصدر نفسه،ص٨٤.

٧٣.يُنظر:الملحق رقم(٢)،ص٢٤.

٧٤.ولد محمد رفيق عارف في عام١٩٠٧في مدينة طويريج أحد توابع لواء كربلاء، دخل المدرسة العسكرية في١٢آيار١٩٢٤،تخرج من الأكاديمية العسكرية البريطانية في(وولج) عام١٩٢٩،حصل على شهادة الأركان عام١٩٣٦من كلية الأركان الهندية في(كويتا)،تدرج في شغل المناصب العسكرية من آمر فصيل في صنف المدفعية الجبلية ثم ضابط ركن في مديرية المدفعية،آمر لواء المشاة الرابع،آمر كلية الأركان العراقية،آمر القوة الآلية،قائد القوات العراقية في الأردن للمدة من١٨حزيران-٢٧ تموز١٩٤٩،قائد الفرقة الثانية من١٣تشرين الثاني ١٩٥١-٢تشرين الأول١٩٥٣،ثم رئيساً لأركان الجيش للمدة من٢تشرين الأول١٩٥٣- ١٤تموز١٩٥٨،عين رئيساً لأركان الجيش العربي عند قيام دولة الاتحاد العربي الهاشمي في٧ حزيران ١٩٥٨، أحيل على التقاعد في١٤تموز١٩٥٨. يُنظر: الجمهورية العراقية ،وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣،ص٢٦٥.

٧٥.ولد سامي عبد الفتاح في الموصل عام١٩٠٥،انتمى الى الجيش العراقي عام ١٩٢٥،منح رتبة ملازم ثان في١نيسان١٩٢٨من مدرسة(ساند هرست)البريطانية،نقل الى صنف الطيران عام١٩٣٦،شغل العديد من المناصب في الجيش العراقي منها معاون رئيس أركان الجيش عام ١٩٥٣،قائد القوة الجوية حتى نيسان١٩٥٤،وزيراً للشؤون الاجتماعية(٢٩نيسان-٣آب ١٩٥٤)،فمديراً عاماً للموانىء العراقية في البصرة ١٩٥٥-١٩٥٦،ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٥٧،ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية

في٣آذار١٩٥٨،ثم وزير دولة لشؤون الدفاع في وزارة الاتحاد العربي في المدة من١٩آيار-١٤تموز١٩٥٨،توفي في بغداد عام١٩٨٧. يُنظر:المصدر نفسه،ص٣٣٤.

٧٦.المصدر نفسه،ص ص،٣٣٤-٣٣٥.

٧٧.الجدول من عمل الباحث .

٧٨.ولد في بغداد عام١٩٠٩،دخل دورة المدرسة العسكرية الرابعة وتخرج ملازماً في ٢٣آب١٩٣٠،دخل دورة مدرسة الطيران الرابعة ونقل الى القوة الجوية في ٦آب١٩٣٦،دخل كلية الأركان في الدورة السادسة وتخرج في٢٤تشرين الثاني١٩٤٠،شغل مناصب عدة منها: ضابط ركن التدريب في مقر قيادة القوة الجوية،آمر مدرسة الطيران،آمر معامل القوة الجوية، آمر سرب التدريب،آمر معسكر القوة الجوية في بغداد،وكيل قائد القوة الجوية للمدة من ٣آيار-٢تشرين الثاني١٩٥٤،مفتش الجيش الأقدم،انتدب لمنصب مدير الطيران المدني العام، تدرج في رتبه العسكرية حتى رفع الى رتبة لواء طيار في عام١٩٥٥،أحيل على التقاعد في٦ نيسان١٩٥٧. يُنظر:المصدر نفسه،ص ص،٩١-٩٢.

٧٩.قام كبار ضباط الجيش باختيار رشيد عالي الكيلاني لتأليف حكومة عسكرية، تتولى موضوع حفظ الأمن والدفاع عن البلاد،وانتخب الشريف شرف وصياً على العرش العراقي ، فكلف الأخير رشيد عالي بتأليف وزارته الرابعة في١٢نيسان١٩٤١.وللمزيد حول الموضوع، يُنظر:قيس جواد علي الغريري،المصدر السابق،ص ص،١٤٥-١٤٨؛إسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني- دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ص،١٠٢-١٠٥؛فاضل البراك،دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة١٩٤١،الدار العربية للطباعة،(بغداد،١٩٧٩)، ص ص،٢٠١-٢٢٧.

٨٠.وهو محمود سلمان الجنابي،ولد في بغداد عام١٨٩٦م،تخرج في المدرسة العسكرية في استانبول عام١٩١٦ومنح رتبة ضابط في٤تموز١٩١٦،دخل دورة الطيران وتخرج طياراً في ٢١آب١٩٣٩،عين آمراً للقوة الجوية في١١حزيران

١٩٣٨وحتى٣٠آيار١٩٤١وبعد نجاحه في دورة الطيران نقل الى صنف القوة الجوية، نفذ فيه حكم الإعدام يوم الخامس من آيار ١٩٤٢لاشتراكه في أحداث حركة آيار١٩٤١.وللمزيد عن دوره العسكري والسياسي في العراق،يُنظر:رحيم عبد الحسين عباس، محمود سلمان ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام١٩٤٢،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،الجامعة المستنصرية، ١٩٩٢؛محمود شبيب، محمود سلمان- طريق المجد الى أرجوحة الأبطال، المكتبة العالمية، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٦وما بعدها.

٨١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص١٢٣.

٨٢.توفيق القره غولي،سر اجتماع الفلوجة،جريدة المنار العراقية،الصادرة في١٣ آذار١٩٦٧.

٨٣.يونس بحري،المصدر السابق،ص٢٠٤.

٨٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص١٥٩.

٨٥.المصدر نفسه،ج٣،ص١٣٦.

٨٦.المصدر نفسه،ج١٧،ص١٣٥.

٨٧.المصدر نفسه،ص١٤١،ص١٥٧.

٨٨.المصدر نفسه،ص١٢٥،ص ص،١٣١-١٣٩.

٨٩.المصدر نفسه،ص ص،١٤٧-١٦٣.

٩٠.إسماعيل احمد ياغي،حركة رشيد عالي الكيلاني..،مصدر سابق،ص١٨٦.

٩١.فاضل البراك،المصدر السابق،ص ص،٢٥٢-٢٥٣.

٩٢.المصدر نفسه،ص٢٥٣.

٩٣.المصدر نفسه،ص٢٥٥.

٩٤.طالب مشتاق،المصدر السابق،ص ص،٤٠٢-٤٠٥.

٩٥.صلاح الدين الصباغ،مذكرات صلاح الدين الصباغ(رواد العروبة في العراق)،دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٨٣)،ص٢٢٥.

٩٦.نقلاً عن:رجاء حسين حسني الخطاب،المصدر السابق،ص٢٦٥.

٩٧.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص١٤١.

٩٨.حسن مصطفى،البارزانيون وحركات بارزان١٩٣٢-١٩٤٧،دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٣)،ص ص،٦٢-٦٣.

٩٩.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج١٧، ص ص، ١١٩-١٢١، ص١٤٢،ص١٦٥.

١٠٠.كان هذا المطار مشغولاً من قبل البريطانيين خلال مدة الحرب العالمية الثانية.

١٠١.حسن مصطفى،المصدر السابق،ص٨٤.

١٠٢.المصدر نفسه،ص١٢٠.

١٠٣.المصدر نفسه،ص١٢٩.

١٠٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج١٧،ص١١٩، ص١٢١، ص١٤٢،ص١٦٥.

١٠٥.جريدة الزمان،الأعداد:٢٤٣٩و٢٤٤٢و٢٤٤٤و٢٤٤٦الصادرة على التوالي في: ١و٥و ٧و٩تشرين الاول ١٩٤٥؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٦، ص ص، ٣٣٠-٣٣١وج٧،ص ص،١٨٧-١٩٠؛ الجمهورية العراقية، وزارة الدفاع، موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة..،ج٣،ص ص، ١٨٥-١٨٦.

١٠٦.للمزيد عن الخطط المشتركة بين العراق وبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية،ينظر: كفاح كريم سلمان، العراق في خطط بريطانيا الدفاعية خلال الحرب العالمية الثانية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٠،ص ص،٩٧-١٥٣.

١٠٧.عبد الرزاق الحسني،العراق في ظل المعاهدات..،ص ص،٢٤٣-٢٤٤.

١٠٨.كفاح كريم سلمان،المصدر السابق،ص ص،١٠٢-١٠٣.

١٠٩. Air,23/666xm 4583,"joint plan for the defense of Iraq and British lines Communications between Arab Gulf and Jordan" most secret,part1The Tready,February1939,p.132.

نقلاً عن:كفاح كريم سلمان،المصدر السابق،ص١٠٤.

١١٠.المصدر نفسه،ص١٠٦؛الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣،ص ص،٩٤-٩٥.

١١١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٥، ص ص، ٤٩-٦٠.

١١٢.المصدر نفسه،ج٣،ص ص،١٠٩-١١٠.

١١٣.حول جهود نوري السعيد لدعم المجهود الحربي البريطاني في الحرب العالمية الثانية، ينظر:سعاد رؤوف شير محمد،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية١٩٣٢-١٩٤٥،مكتبة اليقظة العربية،ط١،(بغداد،١٩٨٨)، ص ص،٧٣-٢٠٠.

١١٤.كفاح كريم سلمان،المصدر السابق،ص١١٢.

١١٥.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٦،ص ص،٢٠٢-٢٠٣.

١١٦.للمزيد عن تداعيات الموقف العراقي من الحرب العالمية الثانية،وانعكاسات الحرب على الأوضاع الداخلية،ينظر:عبد الرحيم ذنون زويد،العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة القاهرة،١٩٧٨؛رشا هاشم جميل العاني،الآثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٩٩.

١١٧.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٥، ص٥٠ .

١١٨.عن موقف الرأي العام العراقي من قرار التقسيم،ينظر:صباح مهدي رميض، جريدة لواء الاستقلال وموقفها من القضية الفلسطينية(قرار التقسيم)،بحث مقدم الى هيئة رعاية العلماء والمبدعين،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٥).

١١٩.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص ص،٢٢٤-٢٢٥.

١٢٠.المصدر نفسه،ج١٧،ص١٦٥.

١٢١. المصدر نفسه،ص١٢٠.

١٢٢. المصدر نفسه،ص١٤٢.

١٢٣. المصدر نفسه،ج٣،ص ص،٢٢٦-٢٢٧.

١٢٤.ولد مزاحم الباجه جي في بغداد عام١٨٩١م وأنهى دراسته الإعدادية فيها،انتخب نائباً عن الحلة في المجلس التأسيسي عام١٩٢٤،عين وزيراً للموصلات والأشغال من٤آب ١٩٢٤الى٢٥حزيران١٩٢٥،ثم عين وزيراً للاقتصاد والمواصلات في٥ كانون الثاني ١٩٣١واستمر بتقلد المناصب والوظائف العالية في السلطتين التنفيذية والتشريعية حتى عام١٩٤٦،ثم عين رئيساً للوزراء ووكيلاً لوزارة الخارجية في٢٦حزيران١٩٤٨،اشترك في وزارة علي جودة الأيوبي الثانية نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية من١٠كانون الأول ١٩٤٩الى٥ شباط١٩٥٠،أدركه الموت في جنيف في تشرين الأول١٩٨٢.وللمزيد عن حياته وسيرته السياسية،ينظر:احمد فوزي، المصدر السابق،ص ص،٢٨٥-٣٠٤؛مير بصري، المصدر السابق،ص ص، ٢١٥-٢٢٠؛عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية، منشورات مركز الوثائق والدراسات،(لندن،د.ت)،ص٩وما بعدها.

١٢٥.عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٨،هامش ص٥٩.

١٢٦.وللمزيد عن الموقف العراقي الرسمي والشعبي من القضية الفلسطينية بعد حرب عام ١٩٤٨، ينظر: سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي،العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٨٧.

١٢٧.ينظر:محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الثالثة عشرة،الاجتماع الاعتيادي الأول لعام١٩٥٣،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٤)،ص ص،٢٢١-٢٢٩.

١٢٨.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج٣، ص٢٥٠.

١٢٩.ينظر نص البيان في جريدة الزمان،العدد(٥٨٣٢)في٩كانون الاول١٩٥٦؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج١٠،ص ص،٥١-٥٢.

١٣٠.نقلاً عن:الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج١٧،ص٢٠٨.

١٣١.نقلاً عن :المصدر نفسه،ص٢٠٩.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

١.ملفات البلاط الملكي المحفوظة بدار الكتب والوثائق

ت	رقم الملفة	الموضوع	تاريخها
١	رقم ف/١٤	الأنظمة والقوانين	١٧ كانون الأول ١٩٢٨

٢.ملفات وزارة الدفاع المحفوظة بدار الكتب والوثائق

ت	رقم الملفة	تاريخها
١	١٥٨١	١٩٣١
٢	١٥٨٢	١٩٣١
٣	١٥٩٨	١٩٣١
٤	١٦٠٠	١٩٣١
٥	١٦٤١	١٩٣١

ثانياً: الوثائق العراقية المنشورة

١. محاضر جلسات مجلس النواب

أ.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الرابعة،الاجتماع غير الاعتيادي للمدة من ٨ آذار -٨ تموز١٩٣٣.

ب.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية العاشرة،الاجتماع الاعتيادي الثالث،١ كانون الأول ١٩٤٥-٣١آيار١٩٤٦.

ج.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الثالثة عشرة،الاجتماع الاعتيادي الأول لعام١٩٥٣،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٤).
د.محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الخامسة عشرة،الاجتماع الاعتيادي الأول لعام١٩٥٤،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٤).
هـ.محاضر جلسات مجلس النواب،الاجتماع الاعتيادي الرابع لعام١٩٥٧،الجلسة الأولى في١كانون الأول١٩٥٧.

٢.مجموعة القوانين والانظمة

أ.الحكومة العراقية ،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٧،مطبعة النجاح، (بغداد،١٩٢٧).
ب.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣١،القانون رقم(٥) لسنة١٩٣١،مطبعة دنكور الحديثة،(بغداد،١٩٣٢).
ج.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٣،قانون إحداث شارة الطيران،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٣٤).
د.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٦،القسم الثاني،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٣٧).
هـ.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٣٩،القسم الثاني،نظام رقم(٧) لسنة١٩٣٩،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٣٩).
و.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة١٩٤٥،مطبعة الحكومة،(بغداد، ١٩٤٦).
ز.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لعام١٩٤٩،نظام(كلية الطيران العسكرية الملكية)لعام١٩٤٩،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٠).
ح.الحكومة العراقية،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لعام١٩٥٣،مطبعة الحكومة،(بغداد،١٩٥٤).

٣.أوامر الجيش

أ.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٨)في٣١آب١٩٣١.

ب.الحكومة العراقية، وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١٢)في٣١كانون الأول١٩٣٢.

ج.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش العدد(٦)في ٢حزيران١٩٣٣.

د.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١ ،١٠)لسنة١٩٣٤،مطبعة الجيش، (بغداد، ١٩٣٤).

هـ.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١ ،٧)في٣١كانون الثاني و٣١تموز ١٩٤٢،مطبعة الجيش،(بغداد، ١٩٤٢).

و.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٦)في٣٠حزيران١٩٤٥،مطبعة الجيش،(بغداد ،١٩٤٥).

ز.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٩،١٠)٣١تشرين الأول١٩٤٩.

ح.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١١)٣٠تشرين الثاني ١٩٤٩.

ط.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١٠)في٣١تشرين الاول١٩٥١.

ي.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(١)في كانون الثاني١٩٥٢.

ك.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،العدد(٨)في آب١٩٥٣.

ل.الحكومة العراقية،وزارة الدفاع،أوامر الجيش،الأعداد(١٠-١٢)الصادرة في تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول عام١٩٥٣.

٤.مطبوعات أخرى

أ.الجمهورية العراقية،مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا،مطبعة الحكومة،ج٤،(بغداد،١٩٦١).

ب.وزارة الدفاع ،كلية الأركان،العيد الذهبي٢شباط ١٩٢٨-١٩٧٨،مطبعة كلية الأركان، (بغداد، ١٩٧٨).

ج.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،القيادة العامة للقوات المسلحة،محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة،مطبعة الحكومة،ج٣،(بغداد،١٩٥٩).

ثالثاً.الوثائق البريطانية المنشورة

1.Air,23/666xm 4583,"joint plan for the defense of Iraq and British lines Communications between Arab Gulf and Jordan" most secret,part1The Tready,February1939.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١.أفراح فاضل قنبر،حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٨٨٧-١٩٤٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٥.

٢.حسان احمد إبراهيم المعمار،عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية، جامعة بابل،٢٠٠٧.

٣.طالب حسين الخفاجي،العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة الكوفة،٢٠٠١.

٤.ياسين طه ياسين الهارون،القاعدة البريطانية الجوية في الشعيبة دراسة تأريخية١٩٢١-١٩٥٥،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.

٥.يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي،الأحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية وآثارها السياسية١٩٢٤-١٩٥٧،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة القادسية،٢٠٠٩.

٦.كفاح كريم سلمان،العراق في خطط بريطانيا الدفاعية خلال الحرب العالمية الثانية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٠.

٧.كريم زغير اسيود المالكي،قاعدة الحبانية الجوية- مرحلة التأسيس-دراسة في الاستراتيجية البريطانية في العراق١٩١٤-١٩٣٧،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٦.

٨.ـــــــــــــــــــــــــــ،قاعدة الحبانية الجوية- دراسة تاريخية في الاستراتيجية البريطانية في العراق ١٩٣٧-١٩٥٩،أطروحة الدكتوراه كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١ .

٩.محسن غافل الهاشمي،كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى سنة١٩٤٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٠.سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي،العراق والقضية الفلسطينية١٩٤٨-١٩٥٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٧.

١١.سعد كاظم حسن،تاريخ النقود العراقية١٩٢١-١٩٥٨دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٨.

١٢.عبد النافع محمود،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،١٩٧٣.

١٣.عبد الرحيم ذنون زويد،العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة القاهرة،١٩٧٨.

١٤.عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق١٩١٤-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠٠٩.

١٥.عكاب يوسف عليوي الركابي،حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٦٤((دراسة تاريخية))،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة ، ٢٠٠٥.

١٦.صفاء عبد الوهاب المبارك،انقلاب سنة١٩٣٦في العراق ممهداته وأحداثه ونتائجه، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٧٣.

١٧.رحيم كاظم محمد الهاشمي،محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٧.
١٨.رحيم عبد الحسين عباس،محمود سلمان ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام١٩٤٢،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٢.
١٩.رياض رشيد الحيدري،الاثوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة القاهرة،١٩٧٣.
٢٠.رشا هاشم جميل العاني،الآثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق ١٩٣٩-١٩٤٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

خامساً: الكتب العربية والمعربة

١.احمد فوزي،حكايات سياسية وصحفية ١٢ رئيس وزراء،مطبعة دار الجاحظ، (بغداد،١٩٨٤).
٢.إسماعيل احمد ياغي،تطور الحركة الوطنية العراقية١٩٤١-١٩٥٢،مطبعة الإرشاد، (بغداد،١٩٧٩).
٣.حسن مصطفى،البارزانيون وحركات بارزان١٩٣٢-١٩٤٧،دار آفاق عربية للصحافة والنشر،(بغداد، ١٩٨٣).
٤.طالب مشتاق،أوراق أيامي- بغداد والعراق والوطن العربي١٩٠٠-١٩٥٨،الدار العربية للطباعة،ط٢،(بغداد،١٩٨٩).
٥.يونس بحري، أسرار(٢) مايس١٩٤١أو الحرب العراقية الإنكليزية، مطبعة الحرية، (بغداد، ١٩٦٨).
٦.كمال مظهر احمد،صفحات من تاريخ العراق المعاصر((دراسات تحليلية))،مكتبة البدليسي،(بغداد،١٩٨٧).

٧.لطفي جعفر فرج،عبد المحسن السعدون ودوره فـــي تاريخ العراق السياســـي المعاصر،مكتبة اليقظة العربية،(بغداد، ١٩٨٨).
٨.محمود شبيب،محمود سلمان- طريق المجد الى أرجوحة الأبطال،المكتبة العالمية، (بغداد، ١٩٨٤).
٩.مير بصري،أعلام السياسة فـــي العراق الحديث،رياض الريس للكتب والنشر، (لندن،د.ت).
١٠.ناهض عبد الرزاق القيسي،النقود في العراق،بيت الحكمة،ط١،(بغداد،٢٠٠٢).
١١.نضر علي أمين الشريف،محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر،بيت الحكة،(بغداد،٢٠٠٢).
١٢.سامي عبد الحافظ القيسي،ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦،مطبعة حداد،ج٢،(البصرة،١٩٧٥).
١٣.سعاد رؤوف شير محمد،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية١٩٣٢-١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية،ط١،(بغداد،١٩٨٨).
١٤.عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨،دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٨٠).
١٥.عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، مطبعة دار الكتاب، الاجزاء (ج٣-ج١٠)،(بيروت،١٩٧٤).
١٦.ـــــــــــــــــــ،الأسرار الخفية في حركة السنة١٩٤١التحررية،ط٥، مركز الأبجدية،(بيروت، ١٩٨٢).
١٧.ـــــــــــــــــــ،اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، (بغداد،١٩٨٤).
١٨.ـــــــــــــــــــ ،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،مركز الأبجدية للطباعة والنشر،ط٢، (بيروت،١٩٨٣).

١٩.ـــــــــــــــــــــــ،العراق فـي ظل المعاهـدات،ط٥،مطبعة دار الكتب، (بيروت،١٩٨٢).
٢٠.عبد الرزاق احمد النصيري،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٣٢، ط٢، مكتبة اليقظة العربية،(بغداد،١٩٨٨).
٢١.عدنان الباجه جي،مزاحم الباجه جي سيرة سياسية، منشورات مركز الوثائق والدراسات،(لندن،د.ت).
٢٢.علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام١٩٣٦،مكتبة اليقظة العربية،(بغداد،١٩٨٧).
٢٣.فاروق صالح العمر،المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨،دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٧٧).
٢٤.فاضل البراك،دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١،الدار العربية للطباعة،(بغداد،١٩٧٩).
٢٥.فاضل حسين،تاريخ الحزب الوطني اليمقراطي١٩٤٦-١٩٥٨،مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٦٣).
٢٦.صادق قدير الخباز،نصف قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق، د.م، (بغداد، د.ت).
٢٧.صلاح الدين الصباغ، مذكرات صلاح الدين الصباغ (رواد العروبة في العراق)، دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٨٣).
٢٨.قيس جواد الغريري،رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية١٨٩٢-١٩٦٥،دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر،(بغداد ،٢٠٠٦).
٢٩.رجاء حسين حسني الخطاب،تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من١٩٢١-١٩٤١،ط٢،دار واسط للنشر،(بغداد،١٩٨٢).
٣٠.رشيد الخيون،الأديان والمذاهب بالعراق،دار روح الأمين للنشر،١٤٢٦هـ.
٣١.شهاب احمد الحميد،الثورة الصامتة إضراب بغداد١٩٣١،د.م،(بغداد،١٩٨٧).

٣٢.توفيق السويدي،مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٦٩).

سادساً: الموسوعات

١.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،ط١، الدار العربية للطباعة،ج١،(بغداد،١٩٨٦).

٢.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، ط١، الدار العربية للطباعة،ج٢،(بغداد،١٩٨٧).

٣.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،مركز النهرين للطباعة المتخصصة،ج٣،(بغداد،١٩٩١).

٤.الجمهورية العراقية،وزارة الدفاع،موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة،الدار العربية للطباعة،ج١٧،(بغداد،١٩٨٨).

٥.عبد الرزاق محمد اسود،موسوعة العراق السياسية،الدار العربية للموسوعات،المجلد الأول، ط١،(بيروت، ١٩٨٦).

سابعاً: البحوث والدراسات المنشورة

١.محمد رشيد عباس،عبد الوهاب مرجان أسرته وسيرته،مجلة جامعة بابل،المجلد (٦)، العدد (١)، ٢٠٠١.

٢.نوري عبد الحميد خليل،(ظاهرة الفرهود)دراسة تاريخية عن النهب والسلب والتخريب في المجتمع،مجلة الحكمة،العدد(٣٤)في أيلول٢٠٠٣.

٣.صباح مهدي رميض،صلاح الدين الصباغ في ضوء الوثائق والمرجعيات العراقية دراسة في سيرته العسكرية،مجلة اليرموك،العدد(٢)،٢٠٠١.

٤.ــــــــــــــــــــ،جريدة لواء الاستقلال وموقفها من القضية الفلسطينية (قرار التقسيم)،بحث مقدم الى هيئة رعاية العلماء والمبدعين،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٥).

٥.توفيق القره غولي،سر اجتماع الفلوجة،جريدة المنار العراقية،الصادرة في١٣ آذار١٩٦٧.

ثامناً: الدوريات:الصحف

ت	اسم الجريدة	العدد	التاريخ
١	الوقائع العراقية	٤٥٥	١٧حزيران١٩٢٦
٢	الوقائع العراقية	٥٤٩	٣١ آيار١٩٢٧
٣	الوقائع العراقية	٩٣٥	٩ كانون الثاني ١٩٣١
٤	الوقائع العراقية	٩٤٠	٣١ كانون الثاني١٩٣١
٥	الوقائع العراقية	٩٦٣	٣١ آذار١٩٣١
٦	الوقائع العراقية	٩٩٥	١٤حزيران١٩٣١
٧	الوقائع العراقية	١١١٢	٣١ آذار١٩٣٢
٨	الوقائع العراقية	١٥٥٢	٥ كانون الثاني١٩٣٧.
٩	الوقائع العراقية	١٧٢٤	١ أيلول١٩٣٩.
١٠	الوقائع العراقية	٢٧٨٠	١٩ تشرين الاول ١٩٤٩
١١	الوقائع العراقية	٣٠٣٠	٢٥ تشرين الاول ١٩٥١
١٢	الاستقلال	٧٠	٣١ آذار١٩٢٢
١٣	لواء الاستقلال	٢٧١	٢ كانون الثاني ١٩٤٨
١٤	لواء الاستقلال	٢٨٤	١٨ كانون الثاني ١٩٤٨
١٥	لواء الاستقلال	٢٨٥	١٩كانون الثاني ١٩٤٨
١٦	البلاد	٦٠٥	٨ تموز ١٩٣٥
١٧	البلاد	٦٠٦	٩ تموز ١٩٣٥
١٨	البلاد	٦٥٨	١١ ايلول ١٩٣٥
١٩	البلاد	٨٩٣	١٤ حزيران ١٩٣٧

٢٠	البلاد	٩١٩	١٤ تموز١٩٣٧
٢١	العالم العربي	٢٥٦٨	٢٧ تموز ١٩٣٢
٢٢	العالم العربي	٢٨٩١	١٣ آب ١٩٣٣
٢٣	النهار(اللبنانية)	١١٤٧	٣ تموز ١٩٣٧
٢٤	صوت الأحرار	٤٤٤	١ كانون الثاني١٩٤٨
٢٥	الحوادث	٣٦٩٣	٤ آيار١٩٥٥
٢٦	الحوادث	٤٣٠١	١٠ آيار١٩٥٧
٢٧	الزمان	٢٤٣٩	١ تشرين الأول ١٩٤٥
٢٨	الزمان	٢٤٤٢	٥ تشرين الأول ١٩٤٥
٢٩	الزمان	٢٤٤٤	٧ تشرين الأول ١٩٤٥
٣٠	الزمان	٢٤٤٦	٩ تشرين الأول ١٩٤٥
٣١	الزمان	٣١٢٢	٢٠ كانون الثاني١٩٤٨
٣٢	الزمان	٤٨٦١	١٨ تشرين الاول١٩٥٣
٣٣	الزمان	٥٠٢١	٢٦ نيسان١٩٥٤
٣٤	الزمان	٥٨٣٢	٩ كانون الاول١٩٥٦

ملاحق الصور

الخمسة الاوائل الـذين وصلوا الى العراق يـوم ٢٢ نيسان ١٩٣١ وبوصولهم انشىء الرف العراقي الأول ـ القوة الجوية العراقية وهم من اليسار
م . أ . طـ محمد علي جواد، م . أ . ط، ناطق الطائي، م . أ . طـ، موسى علي م . أ . طـ، أكرم مشتاق، والملازم الطيار حفظي عزيز.

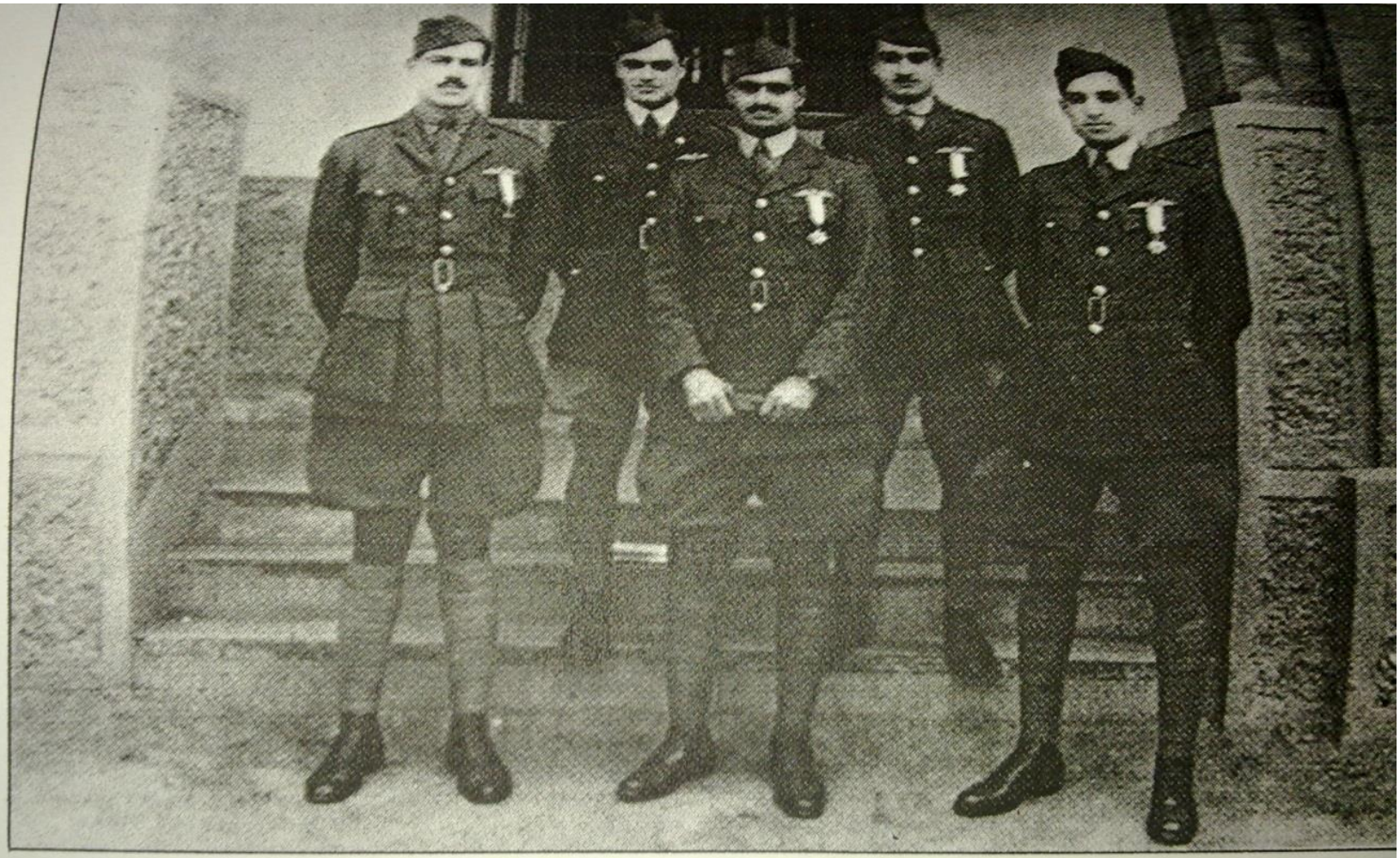

أول خمس طيارين بملابسهم الرسمية . . ويحلي صدورهم الانواط التي قدمتها لهم أمانة العاصمة .
وذلك في اثناء الحفل الذي اقيم على شرفهم في وزارة الدفاع يوم وصولهم الى ارض الوطن .

الملك فيصل الاول وخلفه الملك علي والأمير زيد وغيرهم يصافحون الطيارين مهنيهم بسلامة الوصول.

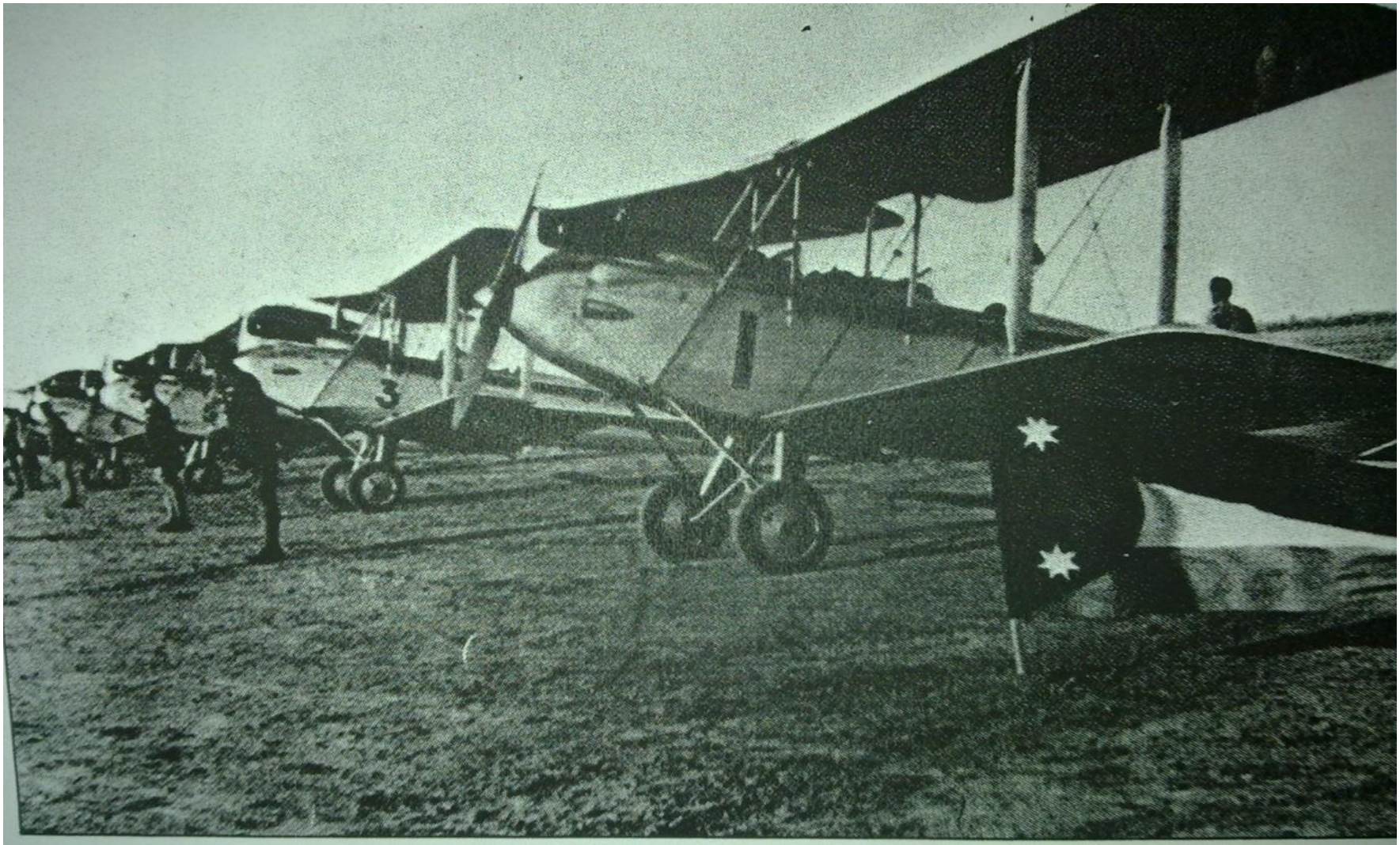

طائرات الجبسي الخمس بعد وصولها الى بغداد محاطة بالاعلام العراقية

ويقف امامها الطيارون منتظرين مقابلتهم والترحيب بهم من الملك فيصل الاول وبقية المستقبلين.

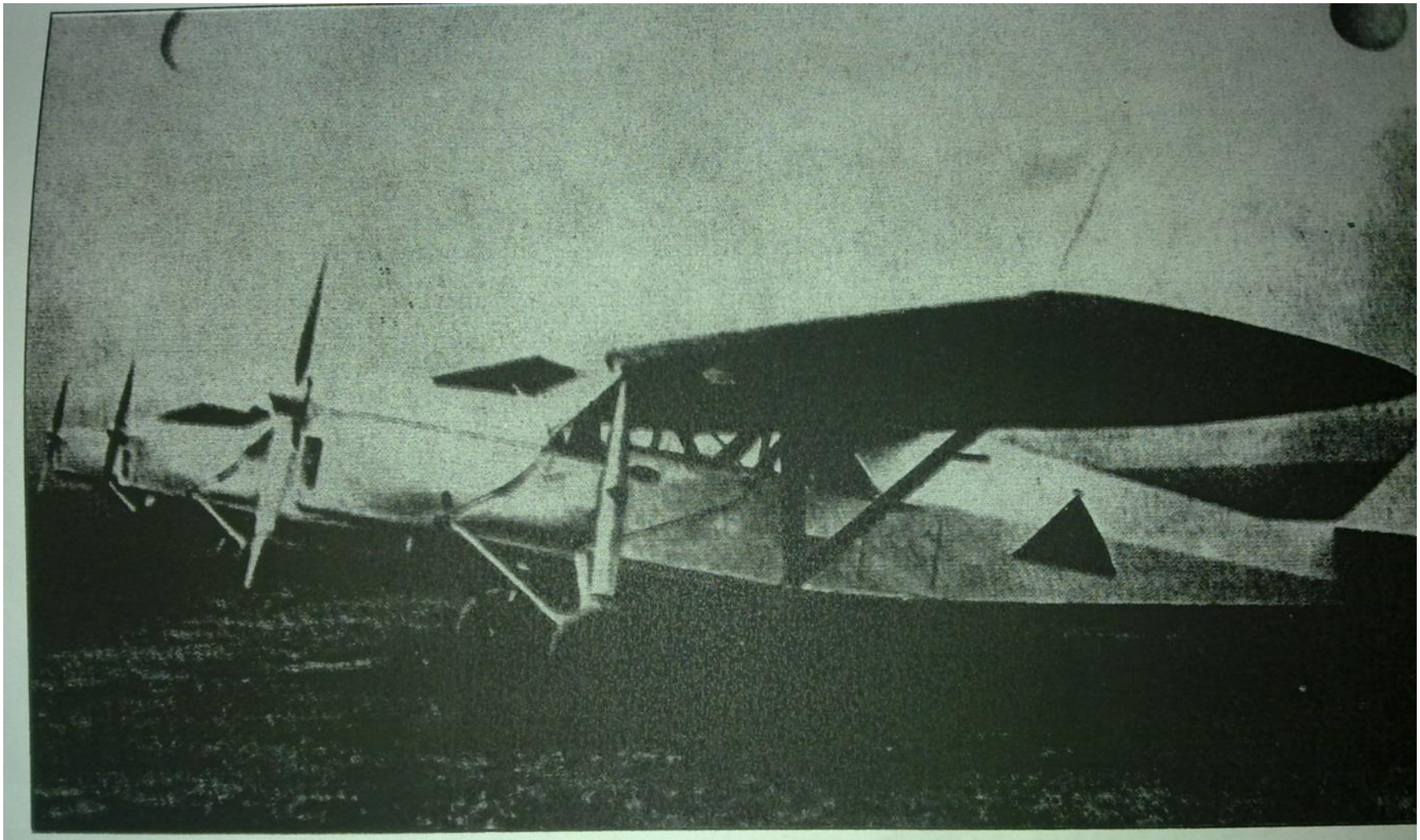

طائرة بس موث

الأوصاف: طائرة مواصلات، تحمل شخصين مع الطيار، ذات جناح علوى واحد، مشابهة لطائرة جبسي موث في بقية الخواص.

مجموعة من ضباط القوة الجوية أمام طائرة (دراكون)

خواص الطائرة : طائرة نقل ذات جناحين، مزودة بمحركين من طراز (جبسي)، تستطيع نقل خمسة ركاب. هيكلها من أنابيب معدنية مغلف بقماش خاص مطلي بالدهان سرعتها القصوى ٩٥ ميلا في الساعة مدى طيرانها ٣٥٠ ميلاً.

طائرة النسر «أوداكس» إنكليزية

طائرة ذات جناحين ... ميلاً ... ٤٥٠ ميلاً في الساعة، المدى ... ١٣٥ ميلاً ... عتاد القصوى ... ٤٥٠ ...

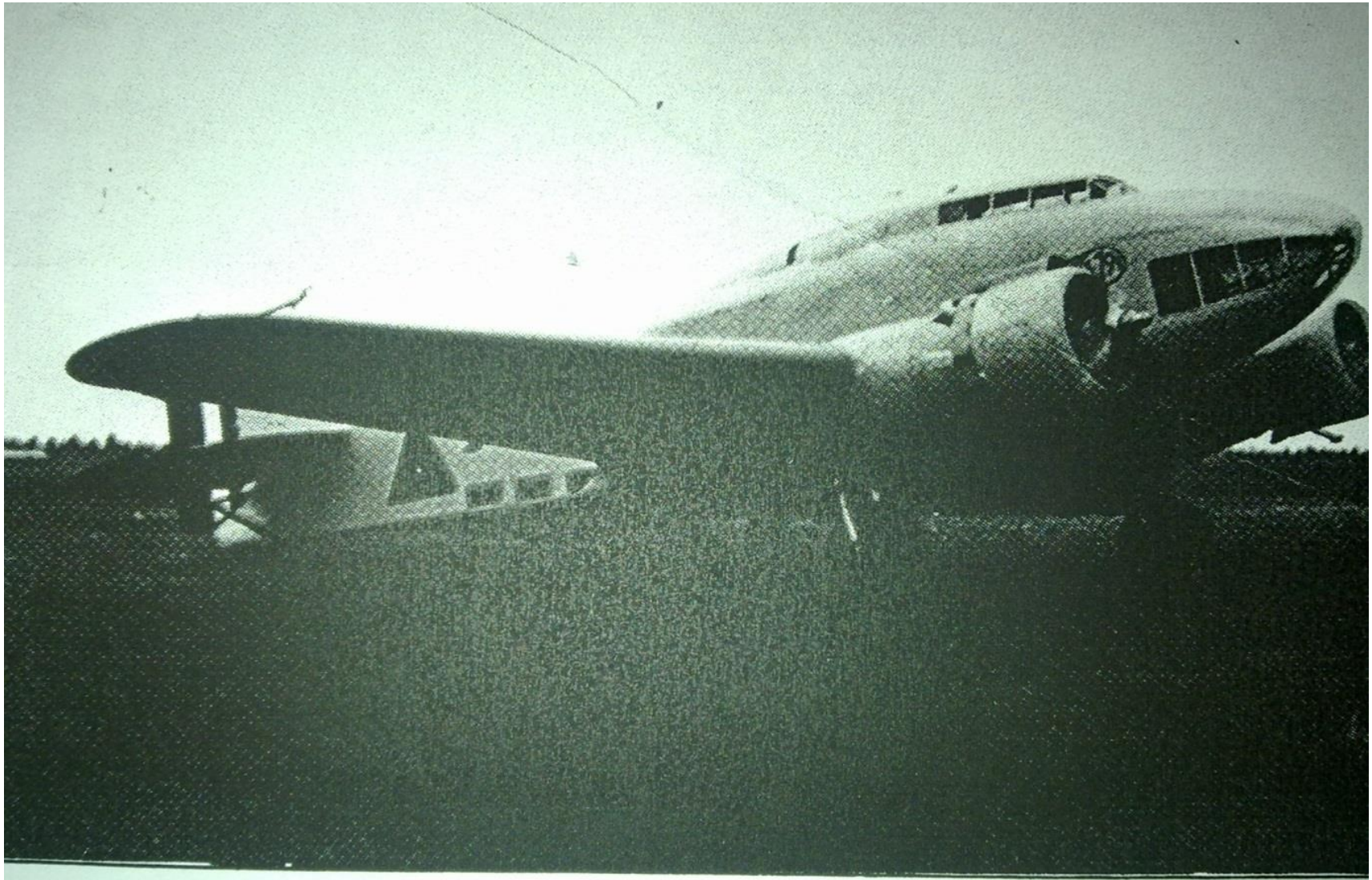

طائرة (سافويا) قاصفة متوسطة (ايطالية الصنع)

(٣٣) ... سرعتها ٢٢٠ ميلاً في الساعة ذات محركين قوة كل منهما (١٠٥٠) حص

طائرة (بريدا) للاغراض العامّة (إيطالية الصنع)

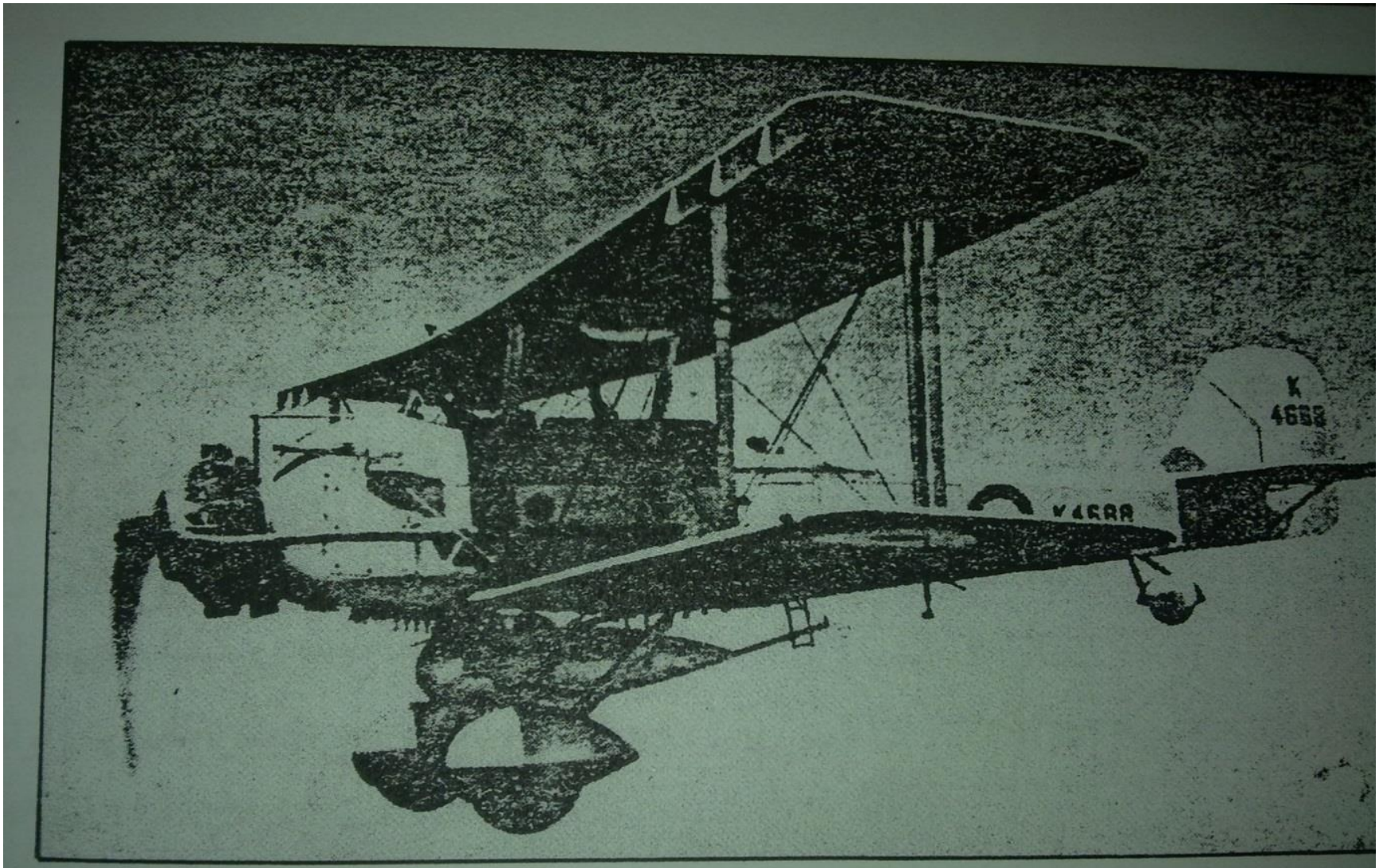

طائرة فنسنت

القطعات البحرية. ذات جناحين، مزودة بمحرك واحد قوته ٤٥٠ حصانا تحمل ثلاثة اشخاص: طيار، عامل لاسلكي

طائرة «دوف» الانكليزية

طائرة مواصلات معدنية الصنع ذات جناح واحد، مزودة بمحركين، قوة كل منهما ٦٥٠ حصاناً. سرعتها القصوى ١٦٥ ميلاً /ساعة المدى ٦٠٠ ميل، تحمل ثمانية ركاب.

طائرة «فريتر» الانكليزية

طائرة مواصلات معدنية الصنع، ذات جناح واحد، مزودة بمحركين قوة كل منهما ٢٠٤٠ حصاناً، سرعتها القصوى ١٥٠ ميلاً / ساعة المدى ١٢٠٠ ميل.
استعملت لالقاء المظليين والنقل تحمل ٣,٥ طن حمولات متنوعة.

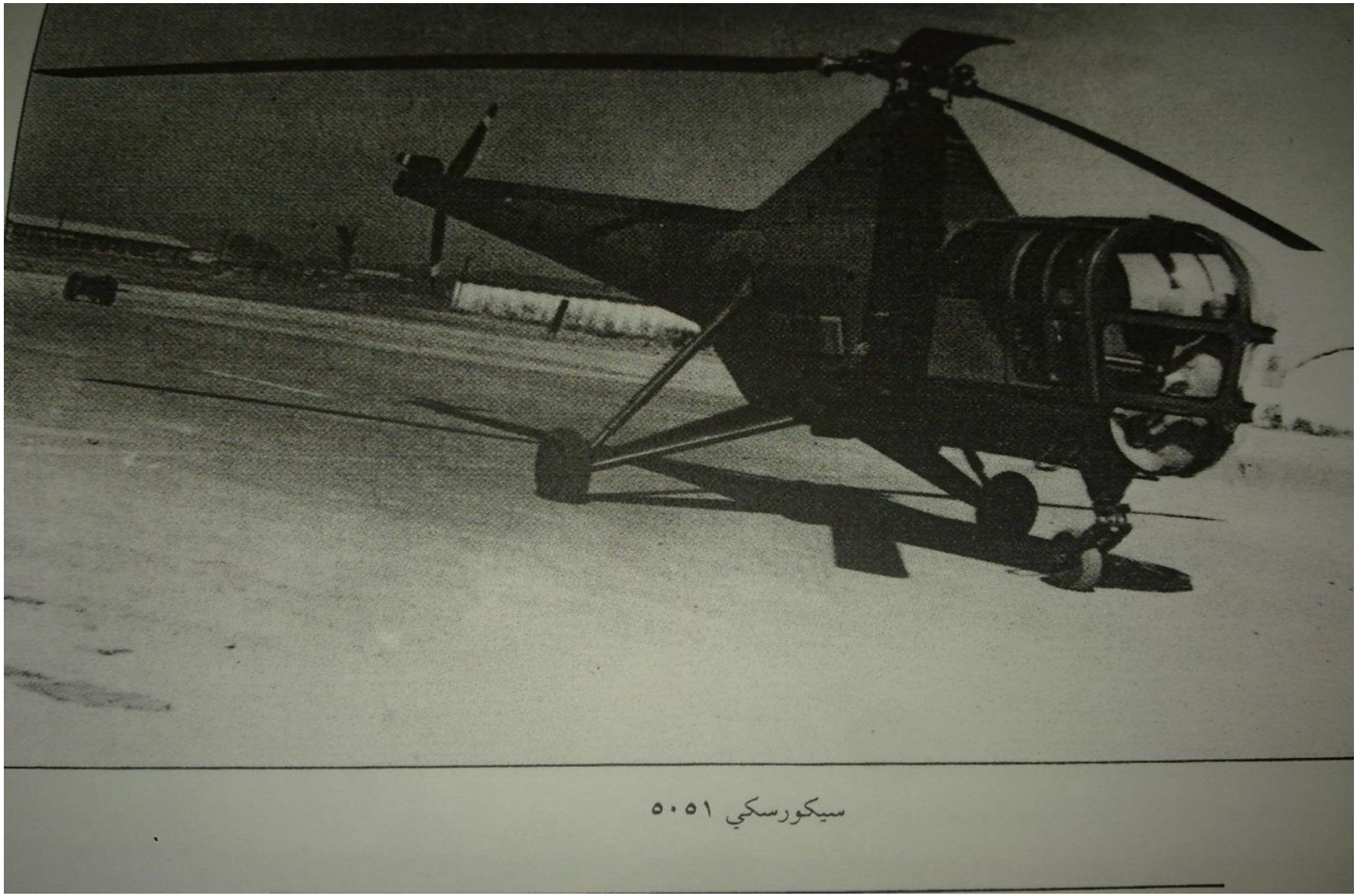

سيكورسكي ٥٠٥١

طائرة «سنجاب» جيمنك انكليزية

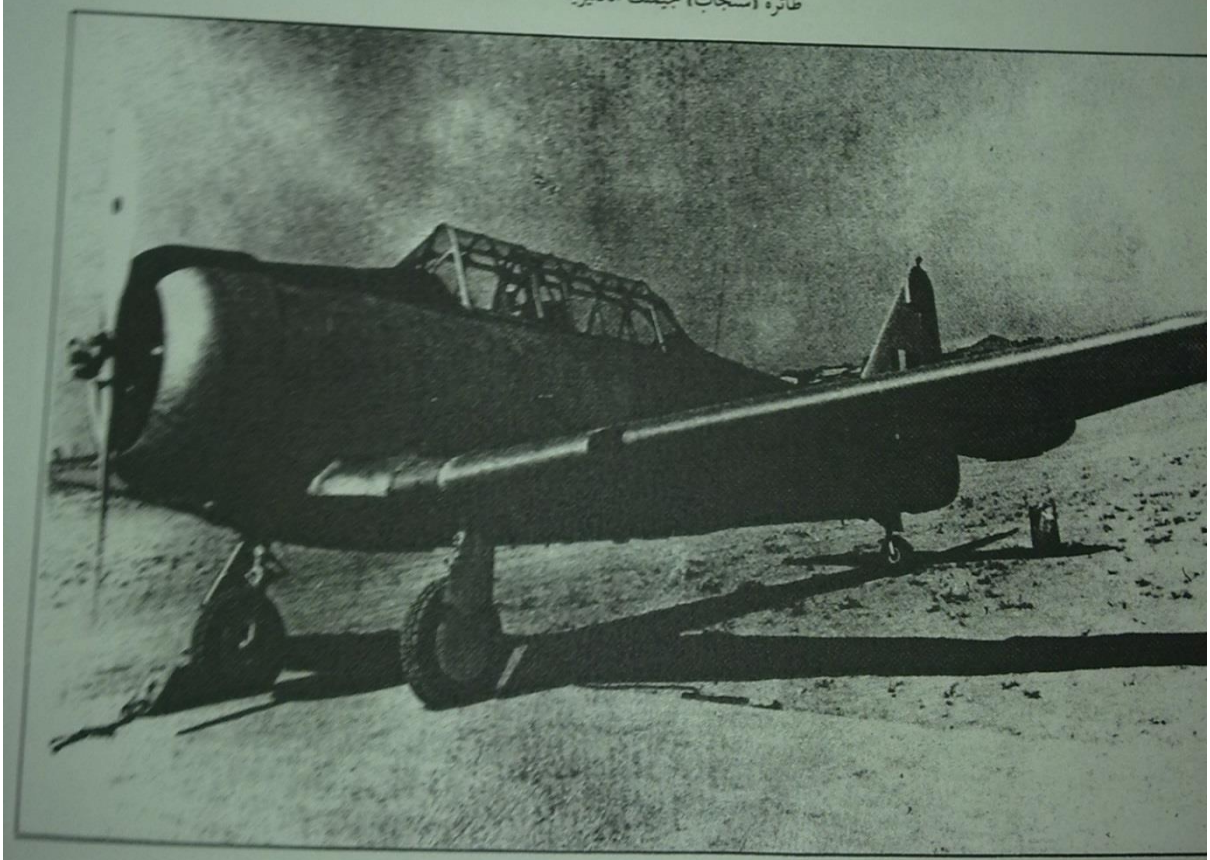

طائرة هارفرد (أمريكية الصنع)

طائرة تدريب متقدم، ذات جناح واحد، ومقعدين للمدرب والتلميذ. معدنية الصنع، مزودة بمحرك واحد قوة ٥٤٠ حصاناً، ١٥٠ ميل / ساعة عجلاتها تطوى مدى طيرانها ٣٥٠ ميلاً، مسلحة برشاشة أمامية واحدة من عيار ٣٠٣, ٠ عقدة، وتحمل ٨ قنابر من عيار (٢٠) رطلا

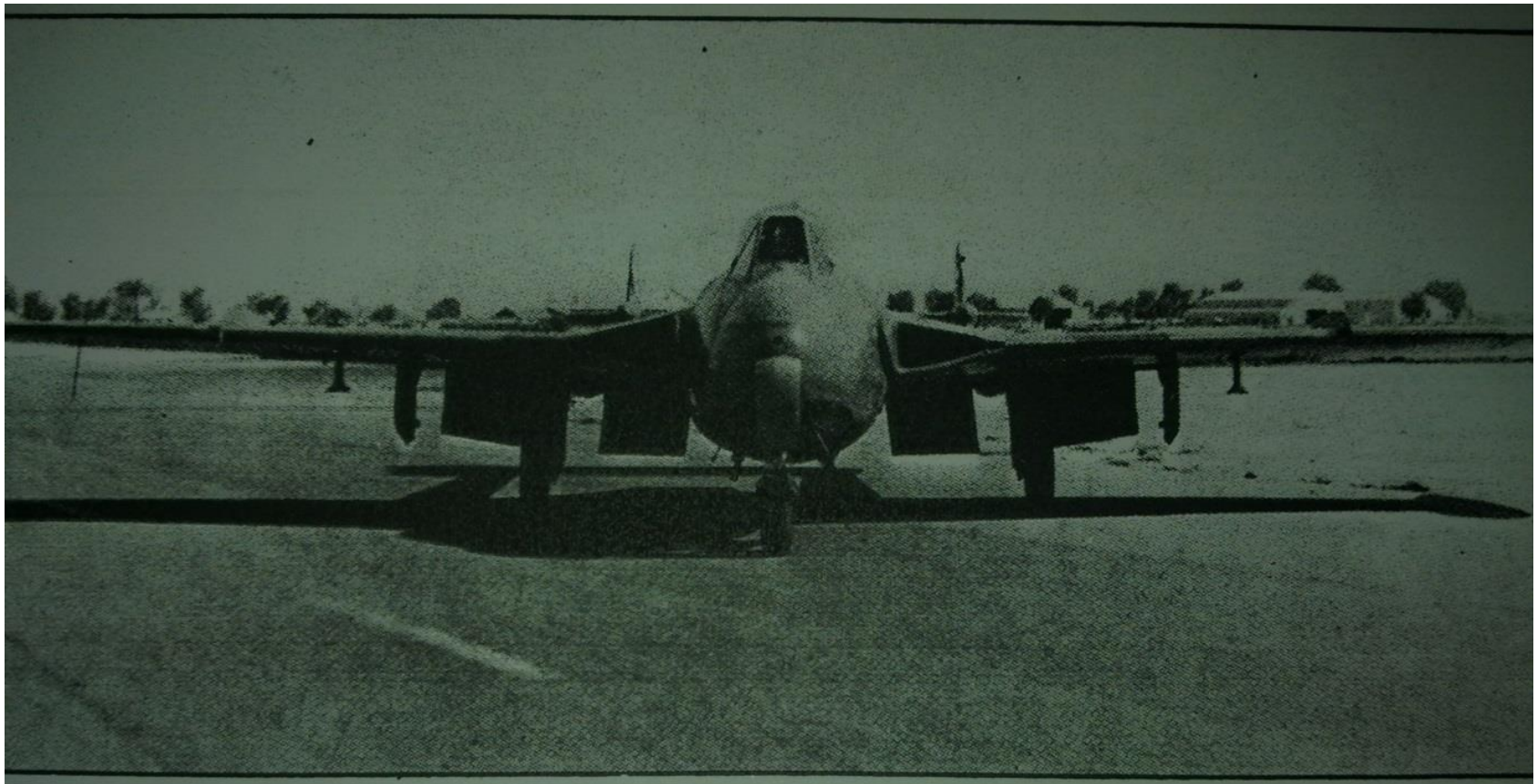

طائرة «فنوم» إنكليزية

طائرة مقاتلة ذات مقعد واحد وجناح واحد وانبوبين لمجموعة الذيل، مزودة بمحرك نفاث قدرته ٤٥٠٠ رطل. سرعتها القصوى ٥٤٠ عقدة. التسليح: ٤ مدافع من عيار ٢٠ ملم قنبرتين ١٠٠٠ رطلا أو ٨ صواريخ جو/ أرض.

التوقيع على تسلم مطار الموصل من الجهات البريطانية

ممثل بريطاني ـ النقيب سيمانا شالوم ـ الرائد الطيار موسى علي ـ ممثل بريطاني ـ الرائد الركن احمد حمدي عبدالجليل

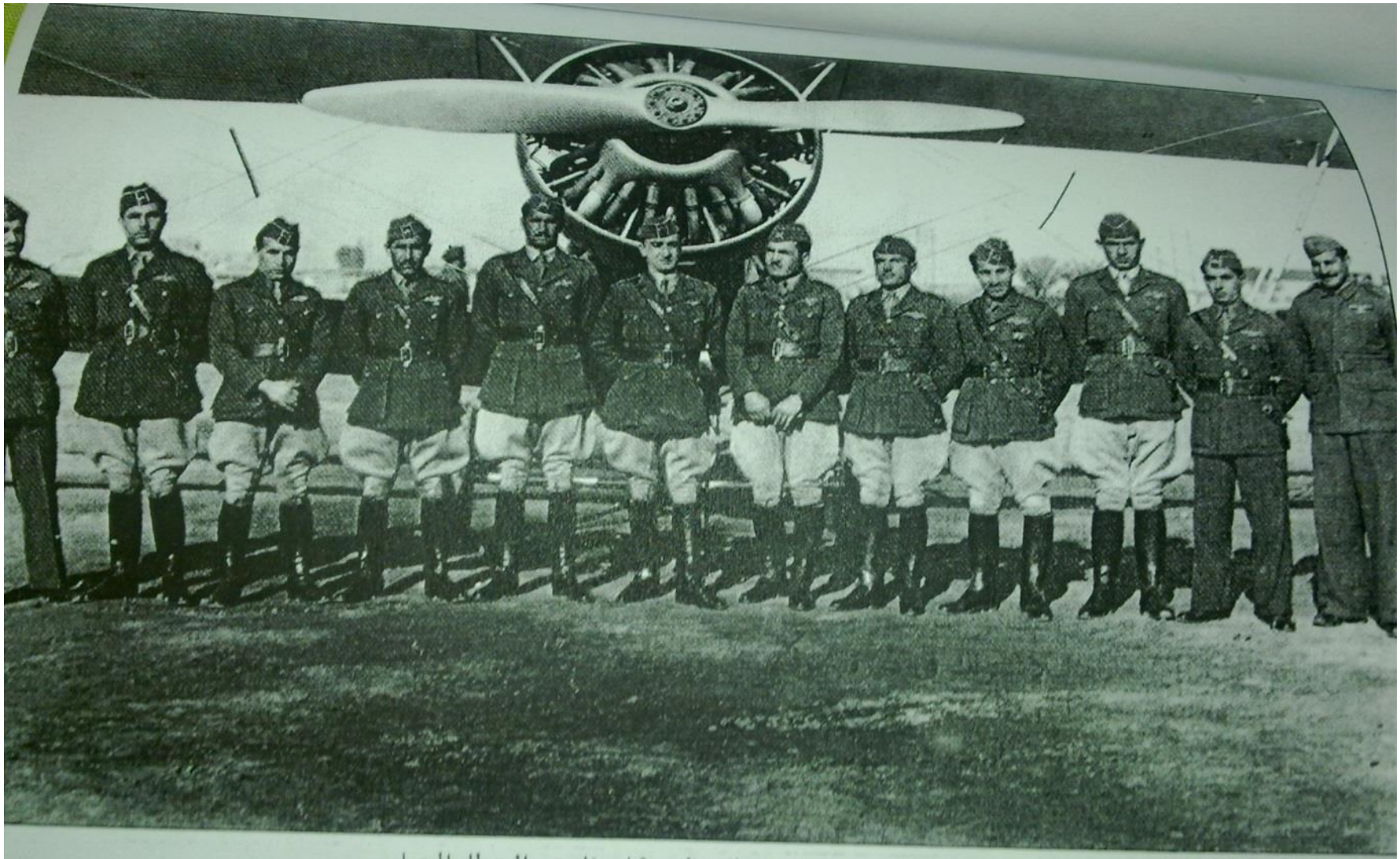

طيارو السرب الاول امام طائرة النسر قبل مغادرتهم الى مطار الموصل

جزء من السرب الى مصر

اعادة تسليح السرب الاول

مجموعة من طائرات «دراكون» و «النسر» انكليزية في احد المطارات العسكرية

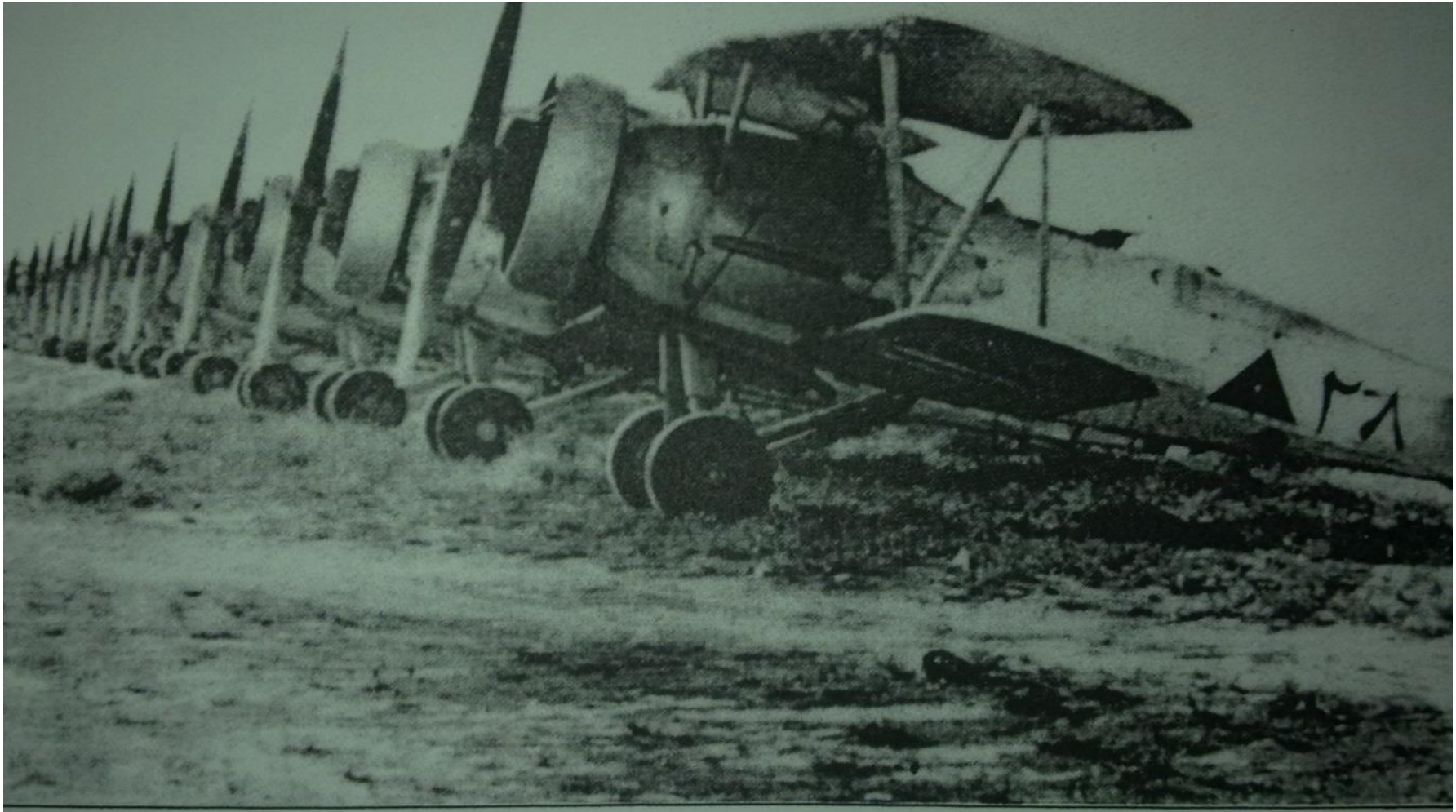

طائرات السرب الثالث بوضع التفتيش

طائرات (كلاديتر) للسرب الرابع وهي واقفة في نظام التفتيش في أَحَد المطارات العسكرية

طائرات «بريداء» للسرب الخامس وهي في وضع التفتيش

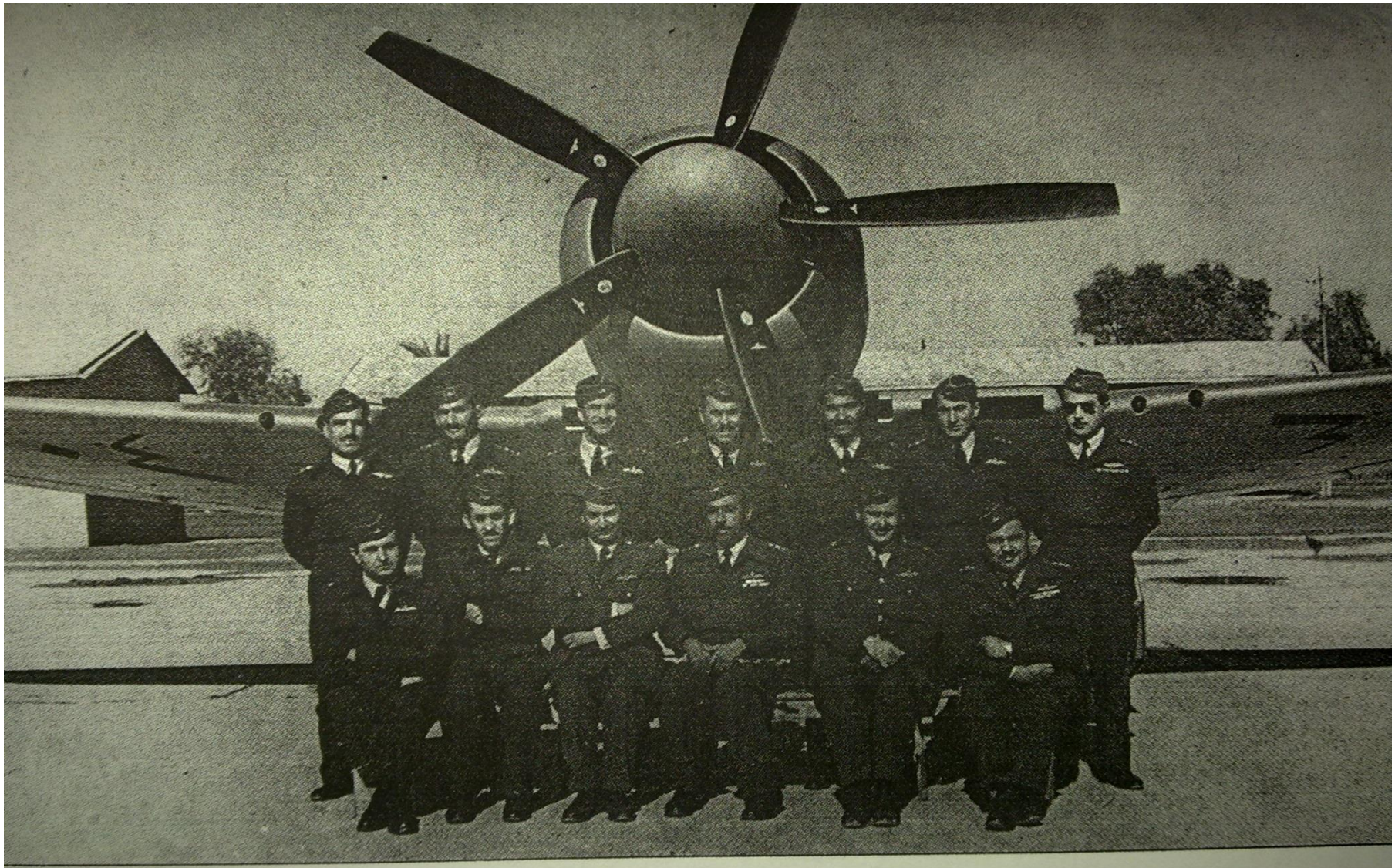

الواقفون — آمر السرب السابع وضباطه أمام طائرة فيوري — الجالسون

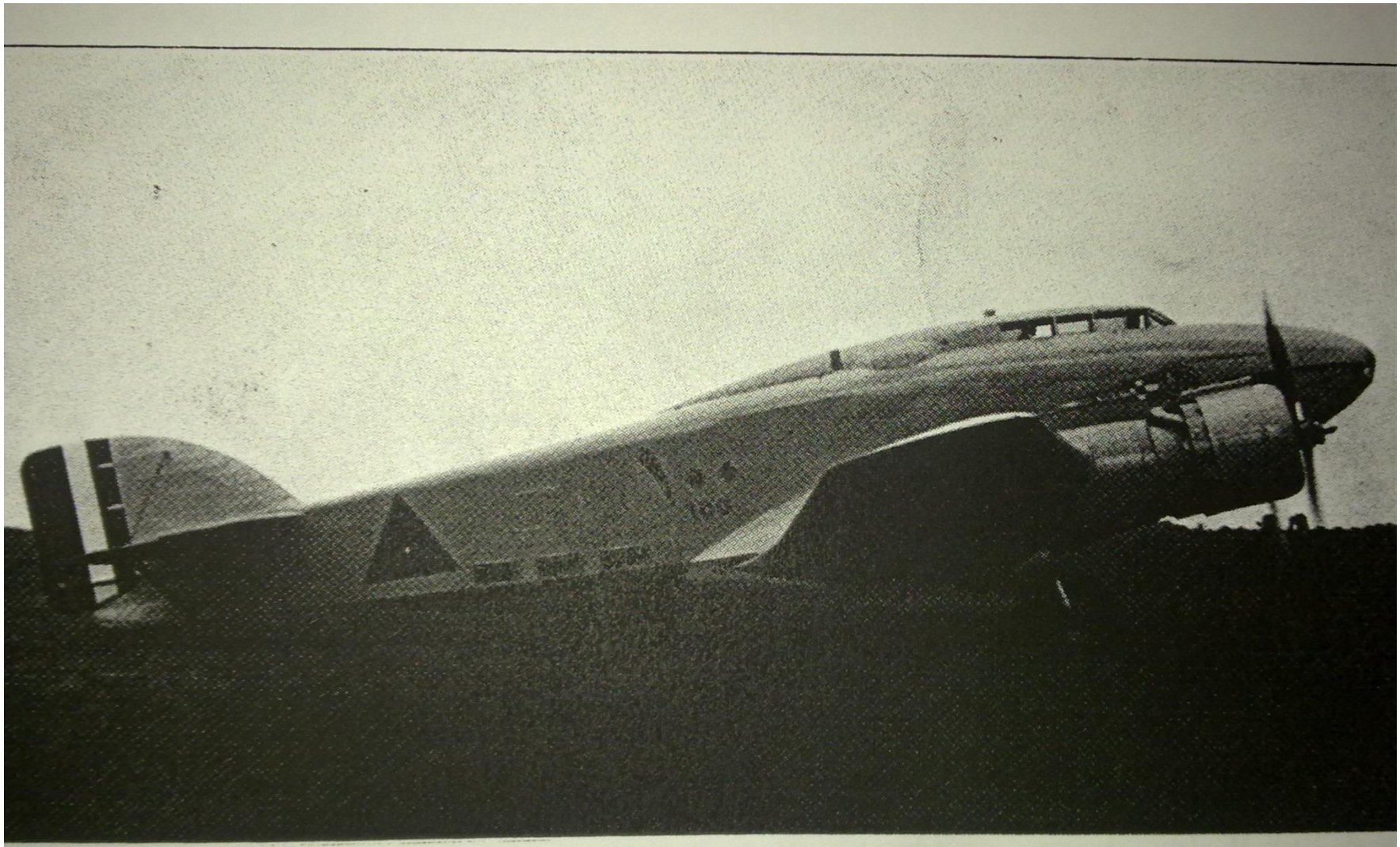

طائرة سافويا

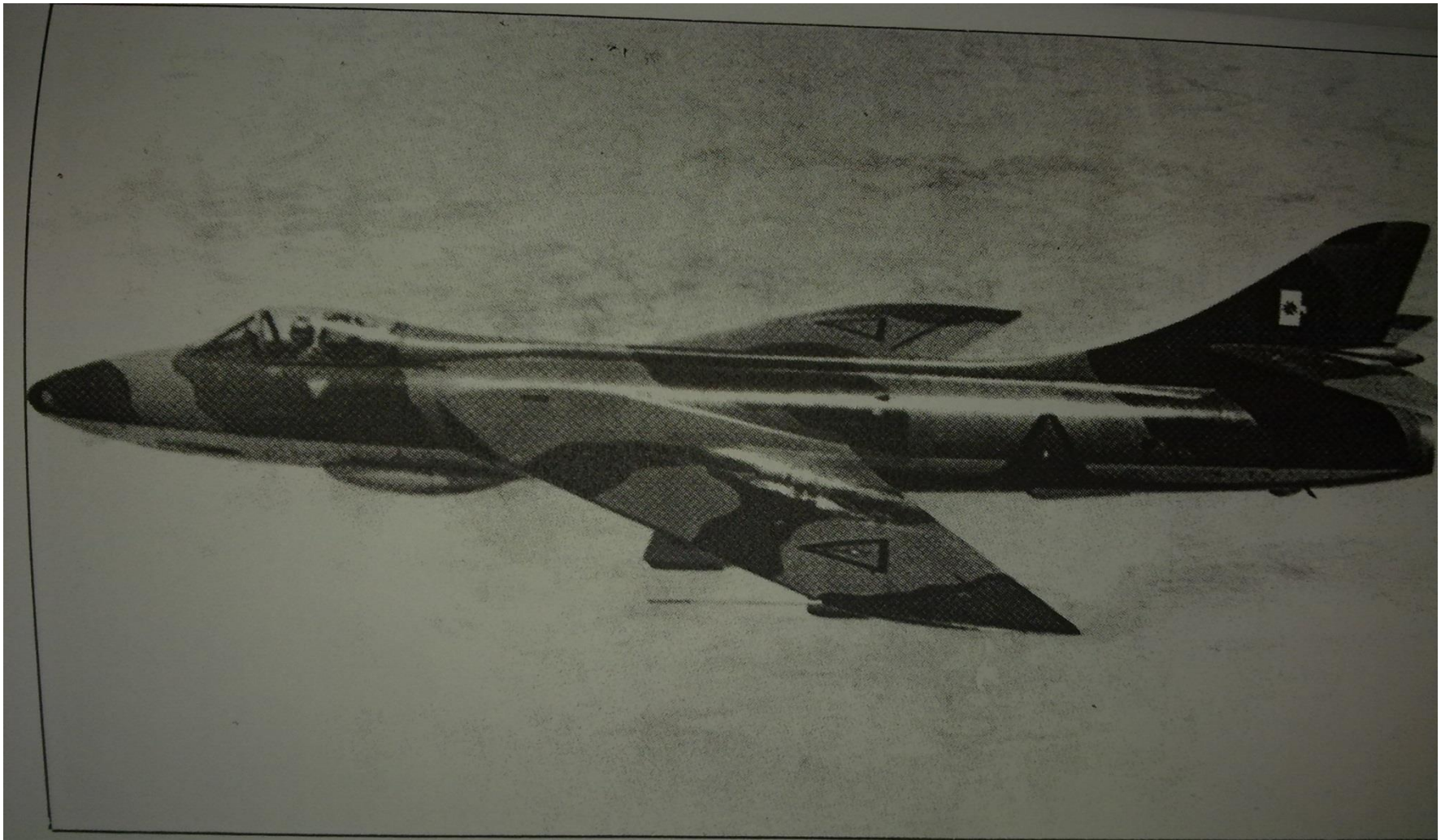

طائرة «هنتر»

طائرة مقاتلة ذات مقعد واحد، وجناح واحد، مزودة بمحرك نفاث قدرته (١٥٠٠) رطلا. سرعتها ٨٤٪ من سرعة الصوت، وتستطيع اجتياز اخاجز الصوتي في اثناءالانقضاض. التسليح: ٤ مدافع من عيار ٣٠ ملم. قنبرتين ١٠٠٠ رطلا او ٢٤ صاروخ جو / أرض

العقيد الطيار محمد علي جواد

العقيد الركن

محمد فهمي سعيد

العقيد الركن
صلاح الدين الصباغ

اللواء الطيار الركن جسام محمد الشاهر

مراسيم تنزيل العلم البريطاني
ورفع العلم العراقي في قاعدة الحبانية
٢ ايار ١٩٥٥م

اللواء الطيار الركن منير عباس حلمي

اللواء الطيار الركن سامي عبدالفتاح

العقيد الطيار محمود سلمان الجنابي

العقيد الركن شاكر محمود الوادي

اللواء الركن ابراهيم حمدي الراوي

الفريق اسماعيل ابراهيم نامق

الزعيم (العميد) خالد محمود الزهاوي

اللواء شاكر عبدالوهاب